

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية



عنوان المذكرة

الحياة المدرسية وعلاقتها بديمقراطية

التعليم في المدرسة الجزائرية

دراسة ميدانية بابتدائيات بلدية الفيض

مذكرة مكتملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع التربية

إشراف الأستاذة:

حسني هنية

إعداد الطالبة:

عربي نور الهدى

لجنة المناقشة

رئيسا

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

أ ت ع

مناصرة ميمونة

ممتحنا

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

أ مح أ

حفيظي سليمة

مشرفا

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

أ مح أ

حسني هنية

السنة الجامعيّة 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا  
يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ  
كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ }

سورة الرعد: الآية: 17

صَدِّقَ وَاللَّهُ الْعَظِيمُ

## إهداء

إلى من كان في القلب ساكن  
من رسمه في كلّ الأماكن  
من تهوي الروح رؤيته ولكن  
طول الدرب وظلامه الداكن  
مهلا فإنّ ذلك اليوم آت  
والذي رحمة الله عليه  
إلى سيّدة النساء إلى رمز العطاء  
والدتي أطال الله في عمرها  
إلى من كانت في الحبّ كتاب  
من لم تغلق للناس باب  
من كان شخصها دوما مهاب  
من أسفا يعلو ملامحها تراب  
من لا يصل منّي إليها عتاب  
أختي ومربّيتي رحمها الله

## شكر وعرّفان

الحمد لله حمدا طيّبا مباركا يحبه الله ويرضى به  
الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحسانا، وبالصبر فرحا وسلوانا  
الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على قائد الغرّ المحجلين  
محمّد صلّي الله عليه وسلّم وعلى آله وصحبه أجمعين  
أشكر الله ذي الجلال والمنة الذي منحني القوة ووقّفي  
على إنجاز هذه الدّراسة ، كما أشكر والدتي التي صبرت  
وتحمّلت معي أعباء إنجاز هذه الدّراسة  
وكلّ الفضل والشكر للذين عزّزوا ثقتي في نفسي منذ الصّغر  
للذين آمنوا بي قبل أن أنجح معلمي ووالدي وأختي  
كما أتقدّم بأسمى وأرقى عبارات الشكر والامتنان  
للأستاذة هنيّة حسني على قبولها الإشراف، وسيرها معي  
في هذه الرّحلة الاستشرافية بالتوجيه والنصح  
والدعم المادي والمعنوي طيلة هذه الدّراسة  
كما أشكر الأساتذة الأفاضل الذين لم يدّخروا جهدا في تقديم  
الإرشادات والمعلومات، وكل من ساندني من قريب أو بعيد  
ولو بكلمة طيبة أو ابتسامة  
أسأل المولي عزّ وجلّ أن يتقبّل منّا هذا العمل وينفعنا به

## ملخص الدراسة:

تعالج هذه الدراسة موضوع العلاقة بين تفعيل الحياة المدرسية وديمقراطية التعليم في المدرسة الجزائرية انطلاقا من تحديد المؤشرات المتعلقة بالحياة المدرسية (طريقة المشروع ، طريقة العمل الجماعي ، الإدارة المدرسية) والمؤشرات المتعلقة بديمقراطية التعليم (القيم الديمقراطية ، السلوك الديمقراطي ، أساليب التعليم الديمقراطي) . وقد أجريت الدراسة على عينة شاملة من الأساتذة بابتدائيات بلدية الفيض البالغ عددها 4 وقد قدرت العينة ب 28 أستاذ .

اعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي ، واستعنت بأداة جمع البيانات الاستمارة بالمقابلة ، وقد انطلقت من التساؤل الرئيسي التالي :

هل هناك علاقة بين تفعيل الحياة المدرسية وديمقراطية التعليم في المدرسة الجزائرية ؟  
حيث تمحور البحث حول ثلاث أسئلة جزئية تمثلت في :

● هل هناك علاقة بين تفعيل طريقة المشروع وتعزيز القيم الديمقراطية في المدرسة الجزائرية ؟

● هل هناك علاقة بين تفعيل طريقة العمل الجماعي وتعزيز السلوك الديمقراطي في المدرسة الجزائرية ؟

● هل هناك علاقة بين الإدارة المدرسية و تعزيز أساليب التعليم الديمقراطي في المدرسة الجزائرية ؟

وقد توصلنا إلى عدّة نتائج أهمّها:

● اتّضحت صحّة الفرضية الأولى في بعض الجوانب : أنّ تفعيل طريقة المشروع يعزّز من القيم الديمقراطية في المدرسة الجزائرية ، ويجعل الكل يتفاعل بإيجابية في إنجاز المشروع الصفّي .

● أمّا الفرضية الثانية فقد أثبتت صحّتها في جوانب عدّة أنّ تفعيل طريقة العمل الجماعي يعزّز السلوك الديمقراطي في المدرسة الجزائرية ، ويتمثّل ذلك في الرّوح الإيجابية بين أعضاء المجتمع المدرسي وعمق العلاقة بينهم .

● أمّا الفرضية الثالثة تبينّت صحّتها في جوانب دون الأخرى أنّ الإدارة المدرسية تعزّز أساليب التعليم الديمقراطي في المدرسة الجزائرية، وهذا راجع لمحدودية الإمكانيات.

## Résumé:

Cette étude aborde la question de la relation entre l'activation de la vie scolaire et la démocratisation de l'éducation dans l'école algérienne à partir de l'identification d'indicateurs liés à la vie scolaire (méthode projet, méthode de travail en équipe, Administration scolaire)- et d'indicateurs liés à la démocratie éducative (valeurs démocratiques, Comportement démocratique Méthodes éducatives démocratiques .)

L'étude a été menée sur un échantillon complet de professeurs . Avec les 4 écoles primaires de la préfecture d'AL-fayd , et l'échantillon a été estimé à 28 professeurs .

Dans mon étude, Je me suis appuyé sur l'approche descriptive , Et j'ai utilisé l'outil de collecte de données pour le formulaire d'entretien. Tout est parti de la question principale suivante :

Y a-t-il un rapport entre l'activation de la vie scolaire et la démocratie de l'éducation dans l'école algérienne .

La recherche s'est centrée sur trois questions partielles :

Y a-t-il une relation entre l'activation de la méthode des projets et la promotion des valeurs démocratiques dans l'école algérienne ?

Nous avons atteint plusieurs résultats , Dont les plus importants sont :

La première hypothèse était : évidente à certains égards: celle activante : la méthode projet , Renforce les valeurs démocratiques dans l'école algérienne , et fait que chacun interagit positivement dans la réalisation du projet de classe .

Quant à la seconde hypothèse. Elle s'est avérée correcte sous plusieurs aspects: cette activation, la méthode du travail d'équipe favorise un comportement démocratique dans l'école algérienne, et ceci est illustré par l'esprit positif des membres de la communauté scolaire et la profondeur de la relation entre eux .

Quant à la troisième hypothèse . elle s'est avérée correcte dans un aspect sans l'autre : que l'administration scolaire promeut les méthodes d'éducation démocratique dans l'école algérienne , et cela est dû aux capacités limitées .

## **Abstract:**

This study deals with the issue of scholasticism , the relationship between the activation of school life and democratic methods of education in the Algerian school , based on identifying indicators related to school life (project method, teamwork method , school administration) - and indicators related to educational democracy (democratic values , democratic behavior , and democratic methods of education) .

The study was conducted on a comprehensive sample of four professors of the elementary school in al-Fayd municipality, and the sample was estimated at 28 professors . In my study, I relied on the descriptive approach, and I used the data collection tool for the interview form .

It started from the following main question :

Is there a relationship between the activation of school life and the democracy of education in the Algerian school ?

The research centered around three partial questions , namely :

Is there a relationship between activating the project method and promoting democratic values in the Algerian school ?

Is there a relationship between activating the method of teamwork and promoting democratic behavior in the Algerian school ?

Is there a relationship between school administration and the promotion of democratic teaching methods in the Algerian school ?

We reached several results, the most important of which are :

The first hypothesis was evident in some aspects : that activating the project method enhances democratic values in the Algerian school , and makes everyone interact positively in the completion of the classroom project .

As for the second hypothesis , it has proven correct in several aspects that activating the method of teamwork enhances democratic behavior in the Algerian school, and this is exemplified by the positive spirit among the members of the school community and the depth of the relationship between them .

As for the third hypothesis, it was found to be correct in one aspect without the other ,that the school administration strengthens the methods of democratic education in the Algerian school , and this is due to the limited capabilities .

# فهرس المحتويات

إهداء

شكر وعرهان

ملخص الدراسة

فهرس الجداول والأشكال

مقدمة ..... ب

## الجانب المفاهيمي

الفصل الأول: الجانب المفاهيمي للدراسة ..... 3

تمهيد ..... 3

1- إشكالية الدراسة ..... 4

2- أهداف الدراسة ..... 6

3- أسباب اختيار الموضوع ..... 6

4- أهمية الدراسة ..... 7

5- مفاهيم الدراسة ..... 8

5-1 الحياة المدرسية ..... 8

5-1-1 المفاهيم ذات الصلة ..... 10

5-1-2 الفرق بين المفاهيم ..... 11

5-1-3 العلاقة بين المفاهيم : ..... 11

5-2 المدرسة ..... 11

5-3 ديمقراطية التعليم ..... 12

5-3-1 المفاهيم ذات الصلة ..... 14

5-3-2 الفرق بين المفاهيم ..... 15

15	..... 3-3-5 العلاقة بين المفاهيم
16	..... 6- الدراسات السابقة
22	..... 7- المدخل النظري المتبنى ( نظرية إعادة الإنتاج الثقافي )
24	..... خلاصة الفصل
26	..... الفصل الثاني : سوسيولوجيا الحياة المدرسية
26	..... تمهيد
27	..... 1- مقومات الحياة المدرسية
28	..... 2- مؤشرات الحياة المدرسية
28	..... 1-2 طريقة المشروع
28	..... 1-1-2 أنواع طريقة المشروع
29	..... 2-1-2 دور المعلم والطلبة في طريقة المشروع
29	..... 3-1-2 مراحل تنفيذ طريقة المشروع
30	..... 2-2 طريقة العمل الجماعي ( العمل مع الجماعات )
30	..... 1-2-2 أهداف طريقة العمل الجماعي
31	..... 3-2 الإبداع
31	..... 1-3-2 تعريف الإبداع: «innovation»
32	..... 2-3-2 تعريف الابتكار
32	..... 3-3-2 مسؤولية المدرسة في تنمية الإبداع
33	..... 3- أهداف الحياة المدرسية
34	..... 4- أهمية الحياة المدرسية
36	..... 5- وظائف الحياة المدرسية
36	..... 1-5 الوظيفة التربوية والديداكتيكية
36	..... 2-5 الوظيفة النفسية
36	..... 3-5 الوظيفة الاجتماعية

37	6- عوامل تفعيل الحياة المدرسيّة
37	6-1 المتعلّمون
37	6-1-1 حقوق المتعلّم
37	6-1-2 واجبات المتعلّم
38	6-2 الأساتذة
38	6-2-1 خصائصه
39	6-3 الإدارة المدرسيّة
39	6-3-1 وظائف الإدارة المدرسيّة
39	6-3-2 أهداف الإدارة المدرسيّة
41	خلاصة الفصل
43	الفصل الثالث : ديمقراطية التّعليم في المدرسة الجزائريّة
43	تمهيد
44	1-سوسيولوجيا المدرسة
44	1-1 خصائص المدرسة
44	1-1-1 المدرسة بيئة اجتماعية مبسطة
44	1-1-2 المدرسة بيئة اجتماعية صاهرة
44	1-1-3 المدرسة بيئة اجتماعية مصفّاة
45	1-2 وظائف المدرسة
45	1-2-1 الوظيفة التعلّيميّة
45	1-2-2 الوظيفة التوليدية التّربويّة
45	1-2-3 الوظيفة الاجتماعية
46	1-3 النظريات المفسّرة للمدرسة
47	1-3-1 الاتجاه الوظيفي البنائي

49	..... Radical approach :الاتجاه الراديكالي: 2-3-1
50	..... اتجاه التفاعل 3-3-1
52	..... منظور الثقافة 4-3-1
53	..... منظور التنظيم 5-3-1
54	..... 2- ديمقراطية التعليم
55	..... 1-2 ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية
55	..... 1-1-2 ديمقراطية التعليم
55	..... 2-1-2 تكافؤ الفرص التعليمية
59	..... 2-2 مستويات ديمقراطية التعليم
60	..... 1-2-2 على مستوى مدير المؤسسة
60	..... 2-2-2 على مستوى الأستاذ
61	..... 3-2-2 على مستوى المناهج التربوية
62	..... 3-2 دور المدرسة الجزائرية في تعليم الديمقراطية
64	..... خلاصة الفصل

## الجانب الميداني

67	..... الفصل الرابع : الجانب الميداني للدراسة
67	..... تمهيد
68	..... 1 - الإجراءات المنهجية
68	..... 1-1 مجالات الدراسة
70	..... 2-1 منهج الدراسة
70	..... 3-1 أدوات جمع البيانات
71	..... 2- عرض وتحليل البيانات وتفسيرها
71	..... 1-2 عرض وتحليل السؤال الفرعي الأول

77	2-2 عرض وتحليل السؤال الفرعي الثاني
90	3-2 عرض وتحليل السؤال الفرعي الثالث
99	4-2 عرض وتحليل السؤال الفرعي الرابع
110	الفصل الخامس : مناقشة النتائج العامة للدراسة
110	1-النتائج العامة للدراسة
110	1-1 مناقشة النتائج العامة في ضوء التساؤلات الفرعية
115	2-1 مناقشة النتائج العامة في ضوء الدراسات السابقة
117	3-1 مناقشة النتائج العامة في ضوء نظرية إعادة الإنتاج الثقافي لبيار بورديو
120	التصور المقترح
128	خاتمة
130	توصيات البحث
132	قائمة المراجع

ملاحق

## فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
71	يوضح وصف عينة الدراسة من حيث الجنس	1
72	يوضح وصف عينة الدراسة من حيث السن	2
73	يوضح وصف عينة الدراسة من حيث المؤهل العلمي	3
74	يوضح وصف عينة الدراسة من حيث الخبرة في مجال التعليم	4
76	يوضح وصف عينة الدراسة من حيث عدد التلاميذ في الصف	5
77	يوضح مدى اعتماد الأساتذة على طريقة المشروع في تقديم محتوى تعليمي معين	6
78	يوضح كيفية استخدام طريقة المشروع في تقديم المحتوى التعليمي	7
80	يوضح أنواع المشاريع التي يتبناها الأستاذ أثناء الدرس	8
81	يوضح فئة التلاميذ الذين يقومون بتنفيذ المشروع	9
82	يوضح شروط اختيار المجموعة أثناء تنفيذ التلاميذ للنشاط الجماعي	10
84	يوضح معايير اختيار الأنشطة	11
85	يوضح مدى تفاعل التلاميذ أثناء تنفيذ المشروع	12
87	يوضح فئة التلاميذ المجازين	13
88	يوضح كيفية تعزيز طريقة المشروع للقيم الديمقراطية	14
90	يوضح مدى اعتماد الأساتذة على طريقة العمل الجماعي في تقديم محتوى تعليمي معين	15
91	يوضح إجابة الأساتذة بنعم	16
92	يوضح أنواع الأنشطة الجماعية المحددة داخل المدرسة	17
93	يوضح أنواع الأعمال الجماعية المقدمة للتلاميذ	18
95	يوضح فئة التلاميذ الذين يقومون بتنفيذ العمل الجماعي	19
96	يوضح مدى تعزيز العمل الجماعي لروح الجماعة	20

## فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
21	يوضح مدى تفعيل العمل الجماعي من أجل تعزيز السلوك الديمقراطي	97
22	يوضح مدى مساهمة الجماعة التربوية في تفعيل الحياة المدرسية	99
23	يوضح مدى مساهمة الإدارة المدرسية في إعداد برنامج النشاطات	101
24	يوضح ماهية الوسائل والإمكانيات التي توفرها الإدارة المدرسية لتفعيل الحياة المدرسية	102
25	يوضح مدى مساهمة الجماعة التربوية في تفعيل طريقة المشروع	103
26	يوضح مدى تفاعل الجماعة التربوية مع التلاميذ أثناء تنفيذ العمل الجماعي	105
27	يوضح مدى تعزيز الإدارة المدرسية لأساليب التعليم الديمقراطي	107

## فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	شكل (1) يمثل العلاقة بين الحياة المدرسية والمفاهيم ذات الصلة بها	16
02	شكل (2) يمثل تصنيف بريتس لوسائل وتكنولوجيا التعليم	124
03	الشكل (3) تصنيف الطالبة لوسائل وتقنيات التعليم من أجل حياة مدرسية فاعلة ومتطورة	126

مقدمة

## مقدمة:

يكتسي موضوع ديمقراطية التعليم أهمية بالغة بالنسبة للفرد والمجتمع ، فهو منطلق أي محاولة نهضوية إصلاحية ،تحقق للمجتمعات أمنها، ووجودها، وتقدمها، وانفتاحها على العالم . بعيدا عن مظاهر القهر ، والتسلط ، والاستبداد ، و التفاوت الطبقي ، و الديمقراطية بمفهومها الواسع هي نظام اجتماعي يقوم على أساس أخلاقي، جوهره المشاركة الجماعية واحترام الفرد، مما يتطلب إتاحة الفرص للتفكير الحر والإبداع والتميز .

ولتكون عملية التحول الديمقراطي شاملة للمجتمع ككل ومختلف مؤسساته التربوية ، يجب أن تتضافر الجهود على كافة المستويات والأصعدة (الاجتماعية ، السياسية الثقافية الفكرية، والحضارية) حتى تصبح منهاج وأسلوب حياة، وجزءا من عقلية المجتمع الجزائري ، بحيث تتم هذه العملية عبر مراحل ابتداء من عملية التنشئة الأسرية، و ذلك من خلال تربية النشء تربية قويمه قائمة على الممارسة الديمقراطية وغرس فيه قيم وسلوكيات إيجابية منها وجدانية (كتقدير الذات ومحاولة اكتشاف الملكات الذاتية)، وأخري متعلقة بالتعاملات اليومية ( كالتعاون ، احترام الآخر، و الحوار) ، لتصبح هذه الأخيرة محور تصرفاته مع الأسرة، ومع من يعيشون في محيطه، وأصدقائه ، و المجتمع ككل، ثم يأتي دور المدرسة مستكملة لدور الأسرة باعتبارها مؤسسة تربوية وتعليمية ، موجّهة اهتمامها للحياة اليومية التي يعيشها التلميذ داخل فضاءات هذه المؤسسة، تقوم بتعزيز تلك السلوكيات و القيم ،وتهذيب الفاسد منها ،ومن ثم محاولة تطبيقها على المواقف التعليمية باستخدام أنجع الطرق و الأساليب حتي تصبح جزءا من بنية الحياة المدرسية ، ومن بين هذه الطرق تلك التي أقرتها مقارنة التدريس بالكفاءات في مضامينها (طريقة المشروع ، وطريقة العمل الجماعي) من أجل النهوض بالعملية التعليمية، و بالمجتمع ككل نحو التغيير، وتحقيق الرقي والتخلص من التبعية ، وتحقيق الاستقلالية في إدارة التعليم بما يتناسب وواقع المجتمع الجزائري .

ومن خلال هذه الدراسة سنحاول التعرف على "العلاقة بين تفعيل الحياة المدرسية وديمقراطية التعليم في المدرسة الجزائرية" وذلك وفق بناء منهجي يضم جانبين الأول مفاهيمي والثاني ميداني .

حيث اشتمل الجانب المفاهيمي على ثلاثة فصول:

الفصل الأول : تضمّن الجانب المفاهيمي للدراسة والمتمثّل في: إشكالية الدراسة، أهداف الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، أهميّة الدراسة ، مفاهيم الدراسة، الدراسات السابقة ، الإطار النظري المتبني .

الفصل الثاني : جاء بعنوان سوسولوجيا الحياة المدرسيّة، وقد احتوى هذا الفصل العناوين الآتية : مقومات الحياة المدرسيّة، مؤشّرات الحياة المدرسيّة ، أهداف الحياة المدرسيّة، أهميّة الحياة المدرسيّة وظائف الحياة المدرسيّة، عوامل تفعيل الحياة المدرسيّة .

- الفصل الثالث : جاء بعنوان ديمقراطيّة التعليم في المدرسة الجزائريّة و قد اشتمل على شقين :
- المدرسة الجزائريّة : وقد تضمّن خصائص المدرسة ، وظائف المدرسة ، النظريّات المفسّرة للمدرسة .
  - ديمقراطيّة التعليم : وقد تضمّن ديمقراطيّة التعليم ، وتكافؤ الفرص التعليميّة ، مستويات ديمقراطيّة التعليم، إسهامات المدرسة الجزائريّة في تعليم الديمقراطيّة .

الجانب الميداني : وقد اشتمل على الفصل الرابع و الخامس

الفصل الرابع : حيث احتوي على شقين :

- الإجراءات المنهجية : حيث تضمّن هذا الشق مجالات الدراسة، المنهج المتبع في الدراسة ، وأدوات جمع البيانات .
- عرض وتحليل البيانات وتفسيرها : وقد تضمّن جداول بسيطة متعلّقة بالأسئلة الفرعية للدراسة من خلال تقديم تحليل إحصائي و سوسولوجي وإعطاء خلاصة لكلّ تحليل متعلّق بالسؤال الفرعي .

الفصل الخامس : تضمّن هذا الفصل مناقشة لنتائج الدراسة في ضوء الأسئلة الفرعية، ثمّ مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة، ثم مناقشة النتائج في ضوء نظرية إعادة الإنتاج الثقافي لبياربوديو .

وفي نهاية الدراسة تصوّر المقترح ، الخاتمة ، وقائمة المراجع المعتمد عليها ، ثم الملاحق .

الجانب المفاهيمي

# الفصل الأول

## الجانب المفاهيمي للدراسة

تمهيد .

- 1- إشكالية الدراسة .
- 2- أهداف الدراسة .
- 3- أسباب اختيار الموضوع .
- 4- أهميّة الدراسة .
- 5- مفاهيم الدراسة .
- 6- الدراسات السابقة .
- 7- المدخل النظري المتبنى .

خلاصة الفصل .

## الفصل الأول: الجانب المفاهيمي للدراسة

## تمهيد:

إن الخطوة الأولى لأيّ بحث علمي، هو اختيار الطالب أو الباحث موضوع دراسته كخطوة تأتي على رأس الهرم المنهجي ، ثم يقوم بصياغة إشكالية ، من أجل الإجابة عن كل الأسئلة التي بادرت ذهنه والتقصي فيها عن المعلومات بصورة علمية، وموضوعية ، ومن هنا نطرح في هذا الفصل إشكالية الموضوع و أهدافه ، ومبررات اختيار موضوع البحث، وأهميته ، وتحديد مفاهيم الدراسة ، مع ذكر بعض الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع ، إضافة إلى المدخل النظري المتبني .

## 1- إشكالية الدراسة:

تعدّ عملتي التّربية و التعليم مسؤوليّة من مسؤوليّات كل أمة ، لأنّها تتصل اتّصالا وثيقا ب حياة كل فرد فيها و كل أسرة ، ولأنّها تؤثر تأثيرا جوهريّا في مستقبل هذه الأمة كما أثّرت فيها .وعلى إثر النّقدّم العلمي و التّكنولوجي الذي يتّسم به العصر الحديث والذي ألقى بظلاله على مجالات المعرفة المختلفة ، الأمر الذي استدعي العديد من الدّول العربيّة إحداث إصلاحات في منظومتها التّربويّة من أجل مواكبة المستجدّات ، والارتقاء بالمستوي التعليمي ، وانطلاقا ممّا تسعى إليه العمليّة التّربويّة في تحقيق أهداف سامية وعلى رأسها مساعدة التّلاميذ و تطوير أدائهم ، و كفاءاتهم للّهوض بمخرجات العمليّة التعليميّة ،أولت الدّولة الجزائريّة اهتمامها بالمدرسة على اعتبار أنّها المؤسّسة التّربوية التعليميّة القادرة على الإصلاح و التّوعية والقادرة على الإنشاء والبناء ، وكونها أيضا العجينة التي من خلالها تتشكّل و تتكامل فيها التّركيبة (الجسديّة و النّفسيّة والاجتماعية ) للطفّل و بالتّالي إعدادهم للحياة اليومية و المستقبلية ليحتلّوا مكانتهم كمواطنين صالحين نافعين قادرين على تحقيق أهداف، و تطلّعات المجتمع، وذلك من خلال اجتهاد المعلم في البحث عن الطّاقات الكامنة عند كل تلميذ. وتفجيرها وتنميتها، وإكسابهم القيم الرّوحيّة، وتعزيزها في سلوكياتهم بتوجيههم للتّفاعل الصحيح .

وبما أنّ المدرسة الجزائريّة اليوم أصبحت صرحا حضاريّا، يستجيب لمتطلّبات العصرنة فإنّه أصبح من الضّرورة إجماع الباحثين السّوسيو تربويّين بتوجيه اهتمامهم للحياة المدرسيّة اليومية التي يعيشها التّلميذ، وجعلها مجالا خصبا للتّفاعلات بين أفرادها والقائمين عليها ، وذلك من خلال إدراج طريقة المشروع كونها أكثر الطّرق حيويّة وتشويقا وأقربها للواقع ،فهي تستمد حيويّة الموقف التعليمي من ميول وحاجات التّلاميذ وتدفعهم للتّفكير الحر والإبداع والبحث ، وتنمّي لديهم العادات الإيجابيّة كالتّعاون والتّشاور وتحمل المسؤوليّة واحترام آراء الآخرين ، كما أنّها مرتبطة بتوظيف المعارف والمهارات أثناء التّخطيط وتنفيذ المشروع . ومن أجل خلق مناخ تفاعلي إيجابي يتشارك فيه التّلاميذ في دراسة موضوع ما أو إنجاز نشاط ما، فإنّ طريقة العمل في مجموعات تكون بذلك هي الطّريقة الأمثل، والأنجع للاستمرار في عضويّة الجماعة، فهي تلبي حاجات المتعلّمين في الانتماء للجماعة ، والشعور بالاستقرار والأمن داخلها ، وتكسب المتعلّمين منهجيّة جمع المعلومة وتكريسها لتطوير الواقع ،ممّا تجعل المتعلّم يدرك قيمتها في الحياة العامّة وتعزّز فيه قيما إنسانيّة ، و في ظل تحقيق كل هذه الأهداف السّامية فإن للإدارة المدرسيّة المشاركة الفعّالة والواسعة في تحديد البرامج ، واتخاذ القرارات وتوجيهها بما يخدم التّلميذ، فقد أصبحت الإدارة المدرسيّة اليوم عمليّة إنسانية ، اجتماعية في توجّحها ، حيث أكّدت الدّراسات، والأبحاث التّربويّة ، والنّفسة أهميّة الطّفّل كفرد منتج ، لهذا فهي تستثمر كل جهودها لتحقّق سلامته، واستقراره ، وتحترم شخصيّته ، وتشجّع فرديّته

داخل الجماعة ، وتوفّر له البيئة المناسبة لممارسة مهاراته و مختلف الأنشطة ، كما أنّها تفسح له المجال للإبداع، والتميّز من أجل إثبات ذاته داخل المجتمع، عن طريق التعاون الإيجابي بينها وبين المعلمين وذلك باقتراح وتنفيذ أنجع الأساليب التعليمية الديمقراطية ، و الأكثر فاعلية (كالحوار والمناقشات ..).

وما جعل المدرسة الجزائرية اليوم تتابع مسيرتها باتجاه ديمقراطية التعليم هو مدي أهمية الممارسة الحقّة للديمقراطية في المؤسسات التعليمية، وضرورة تعزيزها في السلوك الإنساني والنّهوض بالمجتمع نحو الرقي والمنافسة ، والتخلّص من التبعيّة ، بحيث لا يمكن للمؤسسة التربوية التعليمية الإسهام بفاعلية في ترسيخ الفكر الواعي ، ومنظومة القيم الديمقراطية ( كالتسامح ، التعاون ، احترام الآراء ، حرية التعبير، المشاركة في صنع القرار ) بمعزل عن فضاء تربوي تعليمي ديمقراطي، فالمدرسة اليوم لها المسؤولية الكاملة في إعداد مجتمع مدرسي يمارس السلوك الديمقراطي في جميع المجالات ، إلا أن يصبح هذا السلوك ومنظومة هذه القيم جزءا من ثقافة المجتمع الجزائري .

وبدوره فإنّه لا يمكن الحديث عن الديمقراطية في ظل غياب تربية حقيقية وتعليم بناء وهادف ولا يمكن لمجتمع أن يكون ديمقراطيًا إلاّ كوّنت المدرسة مواطنين ديمقراطيين ، من خلال تعليم الناشئة أسلوب الحياة الديمقراطية عن طريق المناهج و المحتوى التعليمي وأساليب التدريس الفعّالة، و إلغاء التّفاوت الاجتماعي في تقديم المادّة العلميّة وتحريرها من المركزية . ولتكن هناك المزيد من الممارسات الديمقراطية وليكن شعارنا في ذلك " أن أفضل علاج لأخطاء الديمقراطية هو المزيد من الديمقراطية " حتي تكون منهجا وأسلوب حياة (محمد وعامر ، 2015 ص155) ومن هنا نطرح السؤال التالي : " هل هناك علاقة بين تفعيل الحياة المدرسية و ديمقراطية التعليم في المدرسة الجزائرية ؟ "

و يندرج تحت هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الجزئية :

- هل هناك علاقة بين تفعيل طريقة المشروع وتعزيز القيم الديمقراطية في المدرسة الجزائرية ؟
- هل هناك علاقة بين تفعيل طريقة العمل الجماعي وتعزيز السلوك الديمقراطي في المدرسة الجزائرية ؟
- هل هناك علاقة بين الإدارة المدرسية و تعزيز أساليب التعليم الديمقراطي في المدرسة الجزائرية ؟

## 2- أهداف الدراسة :

لا يلجأ الباحث لدراسة موضوع معين ، إلا وله أهداف علمية تخدم مجال تخصصه ، ويمكن تلخيص أهداف هذه الدراسة:

- التأكد من صحة الفروض ، ومحاولة الإجابة عن التساؤلات التي طرحتها الدراسة .
- تقصي علاقة طريقة المشروعات بمدي تفعيلها للقيم الديمقراطية في المدرسة الجزائرية .
- تقصي علاقة طريقة العمل الجماعي بمدي تعزيزها للسلوك الديمقراطي في المدرسة الجزائرية .
- تقصي علاقة الإدارة المدرسية بمدي تعزيزها لأساليب التعليم الديمقراطي في المدرسة الجزائرية .
- التقصي على طرائق التدريس ، التي تساهم بقدر كبير في تفعيل العملية التعليمية .
- إثراء المكتبة الجامعية بدراسة ميدانية وصفية .

## 3- أسباب اختيار الموضوع

يعتبر موضوع الحياة المدرسية في مجال علم اجتماع التربية، من المواضيع ذات أهمية في الحياة الاجتماعية المعاصرة ، التي اتجه العلماء التربويين والاجتماعيين إلى دراستها ، ولم يكن اختياري لهذا الموضوع إلا لوجود أسباب وهي كالتالي :

- الضّرورة الأكاديميّة:

- تغيّر أهداف التّربية الحديثة ، التي أصبحت تهتمّ بالطفّل بجميع نواحيه ، ومدى تفاعله في الحياة المدرسيّة ، وضرورة بنائه لعلاقات إيجابيّة مع أفراد المجتمع المدرسي، والتي بدورها تعزّز فيه قيما إيجابيّة .
- قلّة الدّراسات ، والأبحاث التي تؤكّد نتائجها على أهميّة السلوك الديمقراطي في العمليّة التعليميّة ، وما يعود به من فوائد على المجتمع ، خاصة من ناحية البناء و النّمّو .
- التّقدّم العلمي ، و التّكنولوجيا ، و ظهور ما يسمّى بالطّاقة الكامنة لدي الطّفّل ، والتي لا يمكن تفجيرها إلّا من خلال التّفاعل، و التّدريب، والممارسة الفعلية، واستخدام أساليب وتقنيّات جديدة فاعلة.
- كذلك من أجل التّأكيد على أهميّة التّربية على الديمقراطيّة ، وحبّ العمل و ممارسته ، وضرورة المشاركة في الحياة الاجتماعيّة ، والثّقافيّة والمضّي نحو العالميّة .
- الاهتمام المتزايد بالقضايا السّوسيوثقافيّة المعاصرة ، وتطوّر الجانب البيداغوجي في المدرسة الجديدة الأمر الذي جعلني أهتمّ بمسألة المشروعات والعمل الجماعي كمؤشّرات للحياة المدرسيّة .
- البحث في الأساليب التعليميّة الديمقراطيّة الفعّالة، التي تسهم في إثراء الحياة المدرسيّة وديناميّتها وحيويّتها .
- ضرورة البحث في دور الإدارة المدرسيّة كفاعل نشط يربط بين التّربية والديمقراطيّة .

#### 4- أهميّة الدّراسة:

نستخلص أهميّة هذه الدّراسة من أهميّة الحياة المدرسيّة، وإسهامها الفاعل في إدخال طرائق التّدريس الفعّالة على العمليّة التعليميّة، وتطويرها، وتجويدها بفعل العناصر النّشطة ، ويمكن تلخيص أهميّة الدّراسة الحاليّة في ما يلي :

- تكمن أهمية هذه الدراسة من أهمية طريقة المشروعات في تعزيزها للقيم الديمقراطية في المدرسة الجزائرية .
- نظرا لأهمية العمل الجماعي ، الذي يهيئ للطلبة فرصة التواصل ، والتفاعل فيما بينهم بطريقة إيجابية ، مما يسمح لهم بالنمو ، والتطور ، وتفجير طاقاتهم الإبداعية في جو من الود ، والألفة .
- تكمن أهمية الدراسة فيما قد تحققه من نتائج ، تفتح مجالا واسعا لتبصير الجماعات التربوية بمدي أهمية الديمقراطية في العملية التعليمية ، والتي بدورها تفسح الطريق أمام الخصائص العامة للإبداع في شتى مجالاته .
- نظرا لأهمية الإدارة المدرسية ، ومساهمتها إسهاما فاعلا ، في تهيئة المناخ المناسب الذي يسمح للأستاذ من ممارسة التعليم بنجاح ، وفق أساليب ديمقراطية فاعلة، وناجعة .

## 5- مفاهيم الدراسة:

تعدّ المفاهيم والمعاني المستخدمة في دراسة أيّ مشكلة سوسيو تربوية ، أحد أهم خطوات البحوث العلمية ، لأنها تساعد الباحث في تحديد جوانب دراسته ، وتحديد المعنى المقصود من الدراسة قيد البحث :

ومن هنا نحيل بالذّكر المفاهيم المستعملة في هذه الدراسة:

### 1-5 الحياة المدرسية :

- يعرف الحياة المدرسية العديد من الباحثين كل حسب وجهة نظره حيث :

\* يعرفها عبد الكريم غريب : " مجموع الأنشطة التي يقوم بها التلاميذ داخل المدرسة. (غريب، 2006، صفحة 981) .

\* و يعرفها جميل حمداوي : " بأنها صورة مصغرة للحياة الاجتماعية في أماكن ، وأوقات مناسبة ، وتهتم بالتنشئة المجتمعية الشاملة لشخصية المتعلم، بواسطة أنشطة تفاعلية متنوعة تشرف عليها هيئة التدريس والإدارة ، ويسهم فيها مختلف الشركاء . (حمداوي، 2020، صفحة 16) .

\* ويعرفها جميل حمداوي أيضا : " أنها هي التي تنظم حياة المتعلمين خارج أوقات العمل الدراسي (حمداوي، 2020، صفحة 15)

\* و يعرفها أيضا : " هي الحياة التي يعيشها المتعلمون في جميع الأوقات والأماكن المدرسية ( أوقات الدرس والاستراحة ، والإطعام ، والفصول ، والساحة ، والملاعب الرياضية ، ومواقع الزيارات ، والخرجات التربوية...) قصد تربيتهم ، وتهذيبهم ، وتعليمهم ، وتأهيلهم بالأنشطة الدينية ، والتربوية والتكوينية المبرمجة التي تراعي الجوانب المعرفية ، والوجدانية والحسية - الحركية من شخصياتهم ، مع ضمان المشاركة الفعلية والفعالة لكافة الفرقاء المعنيين (متعلمون ، مدرسون ، إدارة تربوية ، أطر التوجيه التربوي ، آباء ، أمهات شركاء المؤسسة) " . (جميل حمداوي، 2015، صفحة 16)

\* كما يقصد أيضا بالحياة المدرسية (la vie scolaire) : " هي تلك الفترة الزمنية التي يقضيها التلميذ داخل فضاء المدرسة ، وهي جزء من الحياة العامة للتلميذ ، وهذه الحياة مرتبطة بإيقاع تعليمي ، وتربوي وتنشيطي متموج ، حسب ظروف المدرسة ، و تموجاتها العلائقية ، والمؤسسية . (جميل حمداوي، 2015، صفحة 11) .

\* يعرفها مسعى أحمد محمد في دراسته : " بأنها جزء من الحياة العامة للتلميذ، تعمل على تنشيطه وتنمية شخصيته من جميع الجوانب ، وذلك من خلال العنصر النشط الذي يميزها . " (مسعى، 2018 2019، صفحة 76) .

\* وتعرف أيضا : " على أنها جزءا من الحياة العامة، المتميزة بالسرعة ، والتدفق التي تستدعي التجاوب والتفاعل مع المتغيرات الاقتصادية ، والقيم الاجتماعية ، والتطورات المعرفية ، والتكنولوجية ، التي يعرفها المجتمع، حيث تصبح المدرسة مجالا خاصا بالتنمية البشرية . " (حجام، 2019، صفحة 265) .

نستنتج من خلال ما سبق أنّ كل هذه التعريفات تشترك في أنّ الحياة المدرسية هي جزء من الحياة العامة ، فهي تربط الفرد بالمجتمع ، وتعمل على تدريبه ، وتأهيله ، وتنمية جوانب شخصيته ، من

أجل التّجاوب مع المتغيّرات المختلفة ، والاندماج في مجتمع المعرفة ، وهي أساس تنمية السّلوِك الديمقراطي.

- المفهوم الإجرائي :

\* الحياة المدرسيّة : " بمثابة الفضاء الّذي يمكن من خلاله كل الفاعلين في المدرسة ، العمل في جماعات والعيش في جو من التّعاون ، والتّفاعل ، لإحداث تأثيرات إيجابيّة في شخصيّات الأعضاء ، من أجل إنجاز مشروع المستقبل تحت تطير ، ومراقبة الإدارة المدرسيّة لتحقيق الأهداف العامّة والمشاركة للمدرسة . "

### 5-1-1- المفاهيم ذات الصّلة

#### البيئة المدرسيّة:

" هي مجموعة من الخصائص التي تميّز بيئة العمل الداخليّة التي يعمل الفرد ضمنها ، فتؤثر على قيمهم واتجاهاتهم ، وإدراكهم ، وذلك لأنّها تتمتع بدرجة عالية من الاستقرار والثّبات." (بلحاج، 2017، صفحة 10)

#### المناخ المدرسي:

عرّفه أسامة (2003) " بأنّه شخصيّة المدرسة ، والجو العام الّذي يسودها ، والّذي تعكسه التّفاعلات المهنيّة والاجتماعية . " (محمّد و عكّاب صالح، 2013، صفحة 501) .

#### الوسط المدرسي:

"" هو فضاء المدرسة الّذي يتواجد فيه التّلاميذ ، الأساتذة ، وأعاون المدرسة ، ويشمل العلاقات بين الطّلبة وزملائهم ، والمعلّمين وزملائهم ، والطّلبة والمعلّمين ، والإدارة ، والموارد ، والأبنية ، والمرافق المدرسيّة . "" (عكسة، 2015، صفحة 174) .

## 2-1-5 الفرق بين المفاهيم :

\* المناخ المدرسي : ( البيئة الاجتماعية ) ، أي أنّها تنظيم داخلي مفتوح، يضم مجموعة من الأفراد النشطين والفاعلين داخل المدرسة ، تربطهم مجموعة من المشاعر والأحاسيس والأجواء النفسية ، وطبيعة هذه الروابط هي التي تحدد مدى تقبل الطلبة لهذه البيئة .

\* أما الوسط المدرسي : ( البيئة المادية ) أي المبنى النموذجي ، أو الهندسة الداخلية للمدرسة ، والذي تتم فيه مختلف الممارسات التعليمية ، ويشعر فيه الفاعلين بأجواء الحياة المدرسية .

\* البيئة المدرسية : كل ما تتميز به المدرسة من عناصر مادية، ولامادية ، تؤثر في طبيعة العمل ، وهذا الأخير يتأثر به سلوك الفاعلين وحالتهم النفسية، وهذا بدوره يؤدي إلى استقرار أو تذبذب الأجواء العامة للحياة المدرسية .

## 3-1-5 العلاقة بين المفاهيم :

تتمثل العلاقة بين الحياة المدرسية ومفهوم ( البيئة المدرسية ، المناخ المدرسي ، الوسط المدرسي ) أنّ الحياة المدرسية هي نتيجة لتفاعل هذه المفاهيم الثلاثة ، كونها تشمل كل ما هو مادي ، ولا مادي ، ضف إلى ذلك البعد العلائقي الاجتماعي، والنفسي، والسلوكي، الذي يجعل من المدرسة فضاء حيوي نشط وفاعل .

الحياة المدرسية = ( المناخ المدرسي + الوسط المدرسي ) x البيئة المدرسية

## 2-5 المدرسة :

" هي المؤسسة التي تقوم بإعداد الطفل وتنمية قواه، ومواهبه ، إعدادا فرديا ، وتتيح له الفرص للنمو المتكامل وإعدادا اجتماعيا ، يوجه هذا النمو مع نمو بقية أعضاء المجتمع ، وليحقق رغبات المجتمع، وليفهم نظم المجتمع ، ويتقبلها ، ويحترمها ويعمل على إصلاح الفاسد فيها " (غربول السنّاد، 2015، صفحة 5) .

\* تعرف المدرسة أيضا : « بأنها المؤسسة الاجتماعية ، التي تقوم بوظيفة التربية ، ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا ، وعقليًا ، وانفعاليا، واجتماعيا . (غربول السنّاد، 2015، صفحة 5)

\* وتعرّف المدرسة أيضا : " على أنّها نظام من العلاقات التّربويّة و الاجتماعيّة ، أو نظام من التّفاعلات النّفسية و الاجتماعيّة قائمة إمّا على مشاعر المودّة ، والمحبة ، والصّداقة ، والتّعاون ، والتّضامن ، وإمّا مبنية على مشاعر الحقد ، والحسد ، والكراهية ، والنّبذ ، والنّفور ، والحقد الطّبيقي والاجتماعي . (حمداوي جميل، 2015، صفحة 58) .

\* والمدرسة الحديثة : هي مؤسّسة تربويّة تتولّى تنشئة الطّفل من شتى نواحي نموّه الجسمي ، والعقلي والخلفي، والاجتماعي ، بحيث تجعل منه شخصيّة متكاملة من ناحية ، وتعدّه للتّكيف النّاجح مع الحياة ومنطق العصر ، الذي يسير على مناهج العلم ، والتّكنولوجيا من ناحية أخرى . (خوجة، 2015، صفحة 13) .

"والمدرسة الجزائريّة : لا تختلف عن مدارس العالم ، فهي خلقت من صلب المجتمع الجزائري ، تسعى دوماً إلى نقل المعارف، والأفكار ، والخبرات ، والقيم الجيدة للمجتمع الإنساني عامّة ، وقيم المجتمع الجزائري خاصّة ، إلى التّلاميذ وتأهلهم للحياة اليومية الاجتماعيّة المحليّة ، والعالمية . " (قدّوري، 2017، صفحة 202) .

### 3-5 ديمقراطية التعليم:

#### أ- الديمقراطيّة: ( Démocratié )

لغة: هي مصدر صناعي يعني إحدى صور الحكم التي تكون فيها السّيادة للشّعب ، وأسلوب في الحياة يقوم على أساس المساواة و الحرّيّة ، وهي ذات أصل يوناني . (بن لامة، 2008، صفحة 81) .

إصلاحاً: هي أسلوب حياة، تسمح بأقصى حرّيّة للفرد في إطار حرّيّة الآخرين وحقوقهم ، تقوم على احترام كرامة الفرد كإنسان ، وتعتمد في نجاحها على إشراك الكل في اتّخاذ القرار ، وأنّ الرّأي النّهائي تتّخذة الأغلبية ، وتقوم على استخدام القانون المشروع للسلطة ، و إذا كانت الديمقراطيّة أسلوب حياة يشمل كل المجتمع فإنّها تشمل أيضا المنظّمات التّربويّة بما فيها المدرسة ، باعتبارها جزء من المجتمع . (بن لامة، 2008، صفحة 81) .

- وتعرّف أيضا : " نظام إنساني ومنهج حياة بما يشتمل عليه من مبادئ ومفاهيم ومعارف وقيم، يتوقّع من خلاله الأفراد تحقيق آمالهم وطموحاتهم من المساواة ، العدالة ، الحرية ، وتكافؤ الفرص ، والتسامح ، وقبول الآخر ، المشاركة في اتخاذ القرارات . " (العمارة ومقابلة، 2010، صفحة 90) .

- ويمكننا أن نعرّفها أيضا : " أنّها منظومة القيم الإنسانية التي تقوم على مبدأ الحرية ، والتواصل ، والحق والقبول سعيا إلى تحقيق الذات الإنسانية بكل ما تنطوي عليه من طموحات الوجود، و الحضور ، والابتكار والإبداع . (وظفة والشهاب، 2004، صفحة 114) .

### ب- ديمقراطية التعليم:

وجاءت في عدّة تعارف كلّ حسب وجهة نظره:

- كما بيّن ذلك أنتوان بروس ، فإنّها تحمل دلالتين متكاملتين ، الواحدة كميّة ، والثانية كميّة :

فالمظهر الكمي : يمكن للتّدرّس في هذا المظهر أن يكون تدرّسا داخل فصل ، يدرس فيه فقط الأطفال المحظوظون ، تعلّم ديمقراطي يكون فيه الحق للتّربية بالنسبة للمجتمع .

أمّا المظهر الكيفي : يمكن فيه التّدرّس أن يكون تدرّسا داخل فصول تحتضن فقط أطفال أقسام ذات امتياز تسمح إليهم بولوج مسالك تضمن النّجاح الاجتماعي الجيّد ، كما هو الشّأن بالنسبة للمسالك العلميّة المدارس الكبرى ، تعليم ديمقراطي يكون فيه المسار الدّراسي خاضعا لإمكانات الطّفل . (غريب، 2006، الصفحات 250-251) .

- وتعرّف أيضا على أنّها " هي الحق في الاستقلال الفكري والعلمي والسّعي وراء الحقيقة ، وإلغاء أيّ شكل من أشكال التّمييز ، أو التسلّط في الأنظمة التّربوية، وإتاحة المجال للبحث والدراسة بعيدا عن الفرض والتلقين . " (رشيد عسّاف، 2018، صفحة 148) .

- ويعرّفها أيضا الرّشدان : " هي كل ما يقوم به الأفراد، والجماعات ، والمؤسّسات الرّسميّة ، وغير الرّسميّة من ممارسات ومواقف سلوكيّة ، تتفق مع المبادئ والقيم الديمقراطيّة ولا تتجاوزها ، وتساهم في عمليّات البناء والنّقد الاجتماعي ، وتدعم الحقوق والواجبات الفرديّة والمجتمعيّة . " (صالح، 2014، صفحة 233) .

- يعرفها أيضا الحشوة : " بأنها منظومة العلاقات ، والممارسات التربوية ، التي تقوم بين أعضاء التدريس التربوي ، بهدف تيسير ممارسة الطلبة للسلوك الديمقراطي في حياتهم، وتيسير مساهمتهم في ترسيخ الديمقراطية " . (صالح، 2014، صفحة 233) .

#### • المفهوم الإجرائي :

#### ديمقراطية التعليم:

" تحويل المدرسة إلى مؤسسة ديمقراطية ، من خلال تربية النشء على السلوك الديمقراطي ، وغرس فيه مختلف القيم الديمقراطية ، انطلاقا من حجرة الدراسة ، باختياره للأساليب الديمقراطية الناجعة و الفعالة . "

#### 5-3-1 المفاهيم ذات الصلة

#### تكافؤ الفرص التعليمية:

"وتعني توفير فرص التحاق الأفراد بالمؤسسات التربوية والتعليمية المختلفة بلا تمييز بين الأفراد على أساس اجتماعي ، أو عرقي ، أو ديني . (الزميضي، 2010، صفحة 160) .

#### تعليم الديمقراطية: (الوعي الديمقراطي)

"و تعني منظومة القيم الديمقراطية التي تتأصل في وعي الطلبة وثقافتهم ومن أهمها قيم التسامح ، الحرية قبول الآخر ، نبذ التعصب ، ورفض التمييز ، و احترام حقوق الإنسان . (وظفة،شهاب،2003: 113) .

#### الممارسة الديمقراطية:

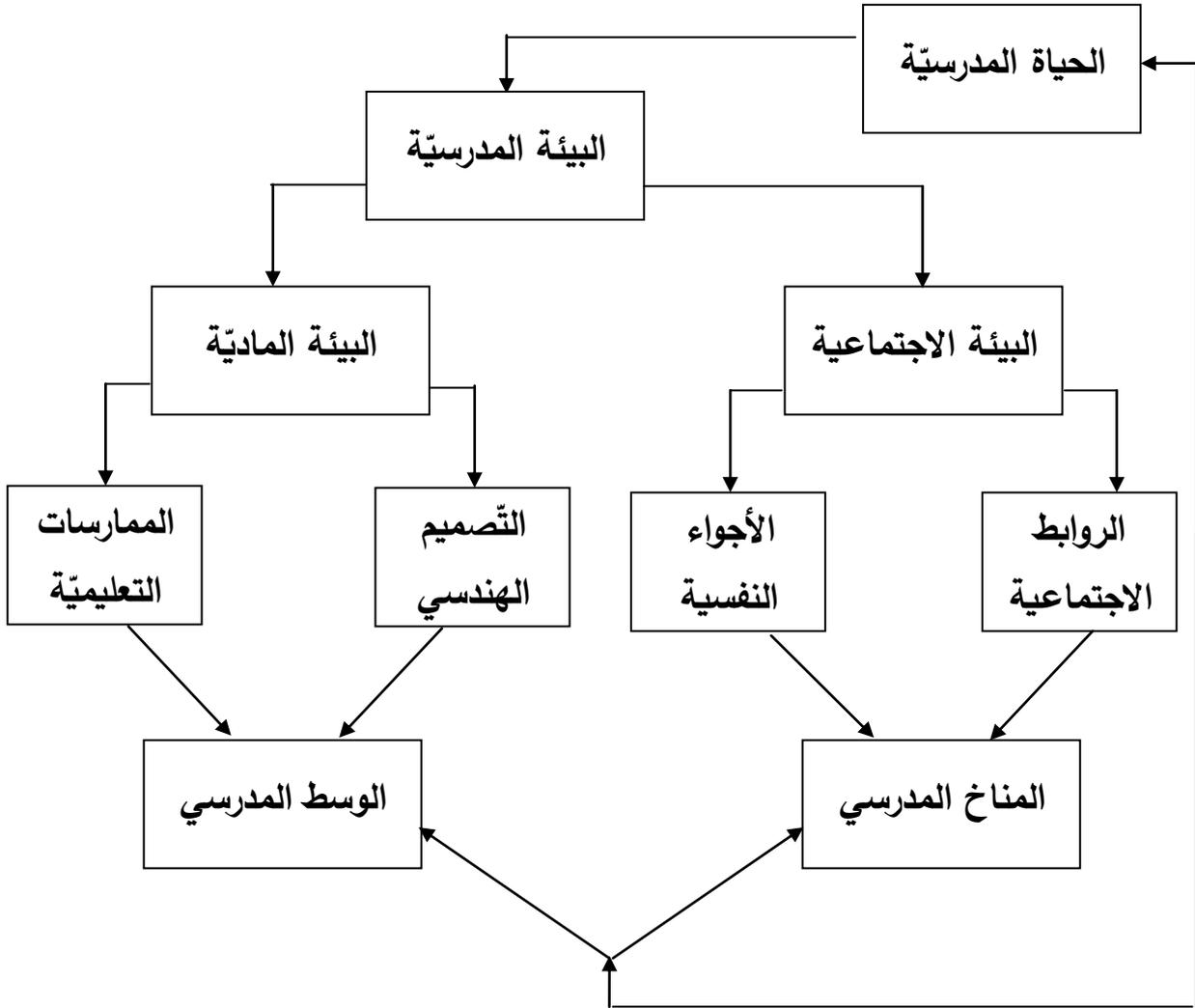
"وتعني" منظومة التفاعل التربوي القائمة على نسق العلاقات بين المعلمين والطلبة ، وبين الطلبة والطلبة وبين المعلمين والإدارة التعليمية . (وظفة، 1998، صفحة 217) .

## 5-3-2 الفرق بين المفاهيم:

مصطلح تكافؤ الفرص التعليميّة مصطلح يتعلّق برأس المال الاجتماعي والثقافي للفرد وعلاقته ليس فقط بحظوظ الالتحاق ، وإنّما بحظوظ النّجاح أيضا ، قد تسمح المدرسة لجميع أفراد المجتمع الولوج إليها ، لكنّها تفعل فعلها عن طريق النّظام التعليمي بممارسة مظاهر السّيطرة ، والنّميّز في فرص التّحصيل والنّجاح عن طريق المناهج والأساليب ، المحتوي التعليمي ، أمّا تعليم الديمقراطيّة ، فهو مصطلح يتعلّق بالعقل و مستوى إدراك الفرد للثقافة الديمقراطيّة ، بحيث لا يتم هذا الوعي إلاّ عن طريق عمليّة التعليم والتّدريب ، فقد يكتسب النّشء قيما جيّدة منذ وجوده داخل الأسرة لكنّه يفقدها في مرحلة ما ، أو يستبدلها بقيمة أخرى سواء كانت (جيّدة أو سيّئة) ذلك أنّه لم يدرك معناها ، ووظيفتها ، لذلك فهي تتلاشى أو تُستبدل مادامت القيم متجدّدة ، و يستطيع الإنسان أن يكتسبها عن طريق الخبرة ، أو التّجربة أمّا هي فتنبّت عن طريق التعلّم و الممارسة ، أمّا مصطلح الممارسة الديمقراطيّة فيشير إلى الجانب الفعلي أي ممارسة السّلوك الديمقراطي في الوسط المدرسي ، و مدى تفعيله للعلاقات الاجتماعية .

## 5-3-3 العلاقة بين المفاهيم:

كل هذه المفاهيم ( تكافؤ الفرص التعليميّة ، تعليم الديمقراطيّة ، الممارسة الديمقراطيّة ) متّصلة ببعضها البعض اتصالا وثيقا ، فهي بالدرجة الأولى كلّها تنتمي إلى حقل التعليم ، وبدرجة ثانية مستوى الوعي يرتبط بالممارسة الفعلية للسّلوك الديمقراطي ، فنحن لا نستطيع القول أنّ الفرد يعي الثقافة الديمقراطيّة وهو لا يمارس سلوكا لا يجسّد ذلك إذ تبقى فكرة ذهنيّة يقنع بها نفسه ، والفرد الواعي ديمقراطيا يستشعر قيمة المساواة في الحصول على التعليم .



الشكل رقم (1) يوضح العلاقة بين الحياة المدرسية والمفاهيم ذات الصلة بها. ( إعداد الطالبة )

## 6- الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة من أهم خطوات البحث العلمي الناجح، فهي عبارة عن مرجعية أو منطلق يستند عليه الباحث ، إذ لا يمكن أن ينطلق إلى دراسة مشكلة ما إلا وقد تحصلنا على ما يكفي من مادة علمية، لما سبقها من الدراسات ، وفي هذا الصدد سنقوم باستعراض الدراسات التي تتقاطع وموضوع الدراسة الأتي :

## 1/ الدراسة الأولى:

- بن لامة سهام " دور أسلوب الحوار في تفعيل العلاقة بين المعلم والمتعلم في المدرسة الجزائرية: دراسة ميدانية بمدينة سطيف ، تخصص علم اجتماع التربية (2007-2008) .

حيث أبرزت الباحثة جوهر الدراسة ، من خلال بحثها في إمكانية تفعيل أسلوب الحوار في العلاقة بين المعلم والمتعلم في المدرسة الجزائرية ، نظرا لأهميته في تمكين المجتمع في أن يحتضن قيما تربوية جديدة تتماشى والنقلة النوعية ، التي تشهدها المدرسة مثلما يشهدها المجتمع، وبناء الأسلوب التربوي السليم، لتنشئة أفراد سليمين عقليا، ومنسجمين اجتماعيا ، ضف إلى أهمية الحوار كأسلوب ، وكتقافة في بناء علاقات تربوية متينة داخل إطار المؤسسة التعليمية بين المعلم والمتعلم ، ومحاولة تسليط الضوء على سلوك المعلم الديمقراطي ومدى وعيه بأهمية الحوار في خلق مناخ ديمقراطي .

وأما من حيث الأهداف فإن هذه الدراسة، تسعى للكشف عن دور الحوار كأسلوب في تفعيل العلاقة الديمقراطية بين المعلم والمتعلم في المدرسة الجزائرية ، وصولا إلى الكشف عن التغيرات التي طرأت على مستوى العلاقات التربوية التي انعكست عليها التحولات التي مسّت المنظومة التربوية والمجتمع الجزائري .

حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي من أجل تحليل موضوع الحوار المدرسي ، وأثره في ضبط العلاقة بين المعلم والمتعلم، واستخدمت الاستمارة ، والمقابلة المقننة ، حيث طبقت هاتين الأدوات على عينة تجمع 154 معلّم ومعلّمة ، توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

- أنّ الحوار أسلوب تربوي في تفعيله للعلاقة بين المعلم والمتعلم في المؤسسة التعليمية ، وأنّ المعلم الجزائري قد توصل إلى هذه القناة عن طريق الممارسة للحوار، والنقاش ، وملاحظة التغيرات الإيجابية في سلوك التلاميذ .

- يزيد أسلوب الحوار من التواصل بين المعلم والمتعلم، وتفعيل العلاقات الإنسانية .

- يزيد الحوار التربوي في تدعيم ثقافة الديمقراطية في المدرسة والمجتمع .

- يزيد أسلوب الحوار من وعي المعلم بالثقافة الديمقراطية .

- المعلم العنيف ، والمتسلط لا يمكنه أن يكون ديمقراطيًا ، ولا محاورًا .

رَكَزَت هذه الدراسة على أسلوب الحوار كمؤشر من مؤشرات الحياة المدرسية ، يساهم في تفعيل العلاقة بين المعلم والمتعلم ويوفر المناخ الديمقراطي السليم لهذه التفاعلات ، وبيّنت هذه الدراسة الآليات التي توفر لنا هذه العلاقات الإيجابية ، و المتمثلة في ( التربية الديمقراطية ، تعليم الثقافة الديمقراطية ، التفاعل الصفي ) ، أما دراستي فقد ركزت على العمل الجماعي ، وطريقة المشروعات كمؤشرين يعززان الأسلوب الديمقراطي بين الجماعة التربوية ، ومدى مساهمة الإدارة المدرسية في تفعيل هذه الأساليب في الحياة المدرسية للمتعلم .

### توظيف الدراسة:

استندت من هذه الدراسة كثيرا في الجانب النظري الخاص بالحياة المدرسية ، من خلال استنتاج أهم العناصر الفاعلة في الحياة المدرسية والمتمثلة في ( المعلم ، المتعلم ، الإدارة المدرسية ) والمستويات التي يجب أن يدمقرط فيها التعليم ، من أجل تحقيق مناخ إيجابي فاعل في حياة المتعلم .

### 2/ الدراسة الثانية:

- دراسة خالد الرميضي " الممارسات التربوية الديمقراطية في المدرسة الكويتية آراء عينة من طلبة الصف الرابع ثانوي في دولة الكويت " كلية التربية ، جامعة الكويت ، 2010 .

طرح الباحث إشكاليته للوقوف على حقيقة الديمقراطية في الحياة التربوية في المؤسسات التربوية ، حيث كان مفاد السؤال المركزي للدراسة ، عن اتجاه المدرسة الكويتية المعاصرة إلى إنتاج نشط للقيم الديمقراطية ؟ أم أنها تفعل فعلها في إنتاج قيم ودلالات التطرف ، التعصب ، التمييز ؟ اندرج تحت هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الجزئية ، للتقصي عن مستوى التفاعل الديمقراطي بين الطلبة والمعلمين في المدرسة الكويتية ؟ وإلى أي حد تنتج المدرسة الكويتية وعيا بالقيم الديمقراطية عند طلبتها ؟

تشكل هذه الدراسة حركة علمية ، تتجه إلى سد الفراغ الكبير في الدراسات الميدانية ، والعلمية الكاشفة عن أوضاع التربية في الكويت ، التي تحتاج إلى مراجعة نقدية شاملة فيما يتعلق بأهدافها ، وتكوينها وإستراتيجياتها ، تشكل هذه العوامل منطلق الدراسة ، وتمنحها الأهمية العلمية المستوفية لإجرائها في مجتمع

ديمقراطي يريد أن يؤكد أن مؤسّساته التّربوية تمارس فعلها الديمقراطي عبر دورة تربويّة تعاود إنتاج القيم ذات الطّابع الإنساني .

هدفت هذه الدّراسة إلى استكشاف واقع الحياة الديمقراطيّة في المدرسة الكويتيّة ، وتقدّم إجابات واضحة عن تساؤلات علميّة هامّة، تتعلّق بمسار الإنتاج التّربوي للقيم والممارسات التّربوية الديمقراطيّة ، ووضع هذه الصّورة في متناول أصحاب القرار والمعنيين بالإصلاح التّربوي ، وتطويره ، وتطوير الأنساق التّربوية في اتجاه الغايات الكبرى للمجتمع الكويتي .

المجتمع المعني بالدّراسة ( طلبة الصّف الرابع ثانوي في المدارس العامّة والخاصّة) إبّان 2004-2005 تقوم الدّراسة على المتغيّرات الآتية : ( الجنس ، الجنسيّة ، المحافظة) وتشكّل مفاهيم الدّراسة من : (التّعامل الديمقراطي ، القيم الديمقراطيّة ، تعلّم حقوق الإنسان) ، أمّا المنهج المتّبع فهو المنهج التحليلي الوصفي حيث قامت الباحثة بتصميم استبانة لمجتمع البحث بشكل عشوائي .

#### نتائج الدّراسة : تمثّلت في :

أنّ التّعامل الديمقراطي أيّد أهم الصّيغ الحضاريّة للمدرسة الحرّة المعاصرة ، وتشكّل الرّكن الأساسي للحياة الديمقراطيّة في المدرسة الحديثة ، وأنّ حقوق الإنسان تشكّل مضمون التّربية الديمقراطيّة وغايتها ، وأنّها تشكّل منطلق التّفاعل التّربوي الديمقراطي في المدرسة ، بما تنطوي عليه من قيم ثابتة واجتماعية وأنّ القيم الديمقراطيّة منطلق الممارسات الديمقراطيّة .

#### - تقييم الدّراسة:

حصر الباحث دراسة في المجال العلائقي بين الفاعلين التّربويين ، من أجل معرفة مستوى التّفاعل الديمقراطي بينهم، ومدى ارتباط وعي التّلاميذ بحقوقهم بالممارسات الديمقراطيّة ، أما في دراستي فقد ركّزت على المجال البيداغوجي لطرائق التّدريس في تفعيلها للسلوك الديمقراطي للممارسات الديمقراطيّة ومدى مساهمة الإدارة المدرسيّة في تعزيز أساليب التّدريس الفعّالة .

## - توظيف الدراسة:

- استندت من هذه الدراسة في تحديد المفاهيم، وتحديد مؤشرات الدراسة ، وإعطاء تصوّر نقدي لديمقراطية التعليم في المدرسة الجزائرية .

- كذلك ساعدتني على اختيار مؤشرات الدراسة طرقتي ( المشروع والعمل الجماعي) وأهميتهما في نشر القيم الديمقراطية في الحياة المدرسية للتلميذ .

## 3/ الدراسة الثالثة:

دراسة حارث على العبيدي " المناخ الاجتماعي في الحياة المدرسية " من كتاب دراسات أنثروبولوجية " جامعة الموصل (العراق) ، 2012 .

ومن منطلق ممارسة الباحث دراسته الميدانية كمدرس علم اجتماع ، طرح إشكالية مفادها أنماط العلاقات الاجتماعية في الحياة المدرسية وتأثيرها على المستويات العلمية والإدارية والاجتماعية والتربوية ؟ وعن صور التفاعل بين أفراد المجتمع المدرسي ، حيث قام بحصر أهمية دراسته في مجالين :

- الأهمية النظرية في معرفة الواقع الاجتماعي للمدرسة وإضافة معرفة علمية في إطار التربية والتعليم
- والأهمية التطبيقية في تقديم طائفة من الحقائق التي قد تساعد في رسم الخطط العلمية، وتوزيع المهام الإدارية والتربوية والعلمية ، من أجل تحقيق الأهداف العامة والخاصة .

وهدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على الواقع الاجتماعي للمدرسة ، من أنماط العلاقات الاجتماعية وصور التفاعل الاجتماعي ، ومعرفة أهم النشاطات الاجتماعية والتربوية فيها حيث اتخذت الدراسة شكل الدراسة الحقلية "fiel work" ، باعتماده على المنهج الأنثروبولوجي بقواعده وآلياته، وكانت الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات ( الملاحظة البسيطة ، والمقابلة) فضلا عن الملاحظة بالمشاركة والاستعانة ببعض التقنيات بغرض التوضيح.

- أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

إن المدرسة تشكل تنظيماً اجتماعياً مميزاً ، وأن الحياة المدرسية تضمّ العديد من العمليات الاجتماعية المختلفة، والمتنوعة وأنّ نمط العلاقات الاجتماعية يمكن أن ترسم صوراً لأنماط التفاعل البناء في الحياة المدرسية .

- تقييم الدراسة:

اقتصرت الدراسة على البحث في أنماط العلاقات الاجتماعية في الحياة المدرسية ، وتأثيرها على مختلف الجوانب (إداري، تربوي، اجتماعي) ، وانعكاس هذه الأنماط على وظائف المدرسة ، في حين ركزت على أهمية الأساليب والوسائل في دينامية ومرونة العملية التعليمية ، وتعزيز المشاركة ، والتفاعل بين الفاعلين التربويين كما ركزت بشكل ضمني على ضرورة تنمية شخصية التلميذ كونه محور العملية التعليمية والعنصر النشط في المدرسة الحديثة .

- توظيف الدراسة:

استفدت من هذه الدراسة في صياغة الإشكالية من خلال الاطلاع عليها ، وكذلك استفدت من محتواها في التعرف على مفهوم الحياة المدرسية، وتحديد الفاعلين الأساسيين في العملية التعليمية .

4/ الدراسة الرابعة:

فاروق جعفر عبد الحكيم "الممارسة الديمقراطية بمدارس التعليم العام في مصر" دراسة ميدانية مجلة كلية التربية - جامعة الإسكندرية ، المجلد التاسع والعشرون (العدد الأول) ، السنة 2019 .

طرح الباحث إشكاليته للتعرف على طبيعة الممارسة الديمقراطية ، التي تمارس داخل مدارس التعليم العام في مصر ، وتستمدّ هذه الدراسة أهميتها من حيث مساهمتها للاتجاهات العالمية المعاصرة المطالبة بنقل مركز التعليم و التعلم من المعلم إلى المتعلم ، وتفعيل دور الأخير في العملية التعليمية ، تناولها أيضاً لقضية تربوية مهمة ، وهي الممارسات الديمقراطية في المؤسسات التعليمية كونها البيئة الخصبة لغرس تلك الممارسات في نفوس النشء منذ السنوات الأولى .

حيث كان الهدف العام للدراسة هو التعرف على أهم أبعاد التعليم الديمقراطي، وآليات الممارسة الديمقراطية بالمدرسة ، وواقع الممارسات الديمقراطية من وجهة نظر المتعلمين بمدارس التعليم العام بمصر وتقديم تصوّر مقترح لتفعيل الممارسات الديمقراطية بهذه المدارس . استخدم الباحث المنهج الوصفي، واعتمد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات و المعلومات الميدانية ، و توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج :

- تأكيد إدارة المدرسة على مشاركة الطلاب والمدرسين في وضع قواعد التعليمات الخاصة بالسلوك الملائم، وتعريف أولياء الأمور بها ، والتأكيد على مساندتهم لها، و مساعدة المدرسة في التأكد من التزام الطلاب وطاعتهم لتلك القواعد (مراقبة سلوكياتهم)
- ركزت هذه على جانب معين وهو الممارسات الديمقراطية، وقامت باقتراح تصوّر لتفعيل الممارسات الديمقراطية في مدارس التعليم العام وحددت عناصره (المعلم والتفاعل الصفّي ، الإدارة المدرسية المناهج وطرق التدريس)

#### توظيف الدراسة:

فتحت لي هذه الدراسة بابا واسعا لتطوير أفكار في الجانب النظري ، كما استفدت منها من ناحية توظيف الإجراءات المنهجية (المنهج الوصفي ، الاستبانة) ، ومن النموذج المقترح الذي تمّ تحديد عناصره من قبل الباحث وهي مطابقة لمؤشرات دراستي .

#### 7- المدخل النظري المتبنى ( نظرية إعادة الإنتاج الثقافي):

هو مدخل يكشف التحليل الحديث في مجال علم اجتماع التربية ، حيث أنّ نظرية إعادة الإنتاج سعت لتحليل العلاقة بين المدرسة والنظام التعليمي والتربوي ، والعمل ، وأنماط الإنتاج الاقتصادي والاجتماعي ، والسياسي العالمي . (علي شريف، 2015، صفحة 10) .

تبنت تحليلات ذات طابع تخصصي ولجأت إلى الدراسات الإمبريقية وهذا ما سنحاول الكشف عنه من خلال عرض "أطروحة بيار بورديو " ( التعلم ورأس المال الثقافي) ، حيث ورد عن المقولة الرئيسية لبيار بورديو ( أن المؤسسات التربوية في كافة المجتمعات تسهم

في توليد علاقات القوة الرأهنة، وتعتبر عملية إعادة الإنتاج هذه من وجهة نظره وظيفة لعمليتين: "أ" فرض معاني ثقافية بعينها والأدوات المستخدمة لفرض هذه المعاني ، "ب" تحديد محتوى المعاني الثقافية، والتوزيع المتبادل لها على الأفراد المختلفين والتي تحوّل المعرفة باعتبارها رأس مال ثقافي، ولهذا نترجم عدم التكافؤ في القوة إلى عدم تكافؤ ثقافي . (علي شريف، 2015، صفحة 13) .

- ويرى بورديو في هذا الصدد أنّ من أهم وظائف المدرسة نقل المعارف والمعلومات للمتعلمين ، إلا أنّها في حقيقة الأمر تعمل على مساندة الصفوة الاجتماعية وموارزتها للحصول على القوة والتفوذ بواسطة النجاح المدرسي ، الذي يكون حليف أبنائها بحكم ما يمتلكونه من رصيد معرفي وخبرات ومعايير الطبقة المسيطرة والتي يدعّمها النظام التعليمي، لذلك فإنّ حظوظ أبناء الطبقات الدنيا أقلّ في التحصيل والنجاح المدرسي والوصول إلى مراكز أعلى في المجتمع من أبناء الطبقات العليا . (علي شريف، 2015، صفحة 14) .

كما أنّ ارتباط المحتوى بالمنهج الدراسي وكذا طرق التدريس السائدة في المدارس بثقافة الطبقات العليا زاد من تكريس هذه الحقيقة ، وأدى بدوره إلى فرز المتعلمين وتصنيفهم وفقاً لمرجعيتهم الثقافية كما يطرح بورديو قضية التناظر الذي يحدث في المدرسة ، مؤداه ما يجري في المدرسة من علاقات وتنظيمات بين الطلاب وبعضهم ، و بين المعلمين إنّما يناظر ما يوجد في مواقع العمل ، أي تصبح المدرسة مؤسسة لإعداد ومقابلة احتياجات سوق العمل وهيكلته . (علي شريف، 2015، الصفحات 14-16) .

نستنتج أن المدرسة عبارة عن علاقات وعمليات اجتماعية تفقد الإنسان فرصته المتكافئة في التعليم مع الآخرين ، وذلك من خلال دراستهم للنظام التربوي والتعليمي الذي يكرّس ويعيد إنتاج الفرص التعليمية في النجاح والتفوق لأبناء الطبقة العليا، وجعل الطبقة الأخرى على الهامش ، ومن هنا نقول إنّ لا يمكننا ممارسة الديمقراطية الحقّة في المدرسة إلاّ من خلال تحرير المعرفة من التوجّهات الإيديولوجية وجعل محتوى البرامج والمحتوى التعليمي في متناول الجميع يعبر عن ما هو واقع وموجود في المجتمع وإلغاء التفاوت الطبقي القيمي وجعل المدرسة مجتمع مصغّر يعكس العلاقات والمعارف والقيم الموجودة في المجتمع الكبير .

## خلاصة الفصل :

انطلاقاً مما تمّ عرضه في هذا الفصل الخاص بالإطار المنهجي للدراسة ، وبعد صياغتنا للإشكالية وللفروض التي سيتم التحقّق من صحتها وعرض مجمل الخطوات المنهجية الاجرائية لها سنحاول عرض التّراث النظري للدراسة ، وما تحصّلنا عليه من معلومات حول العلاقة بين تفعيل الحياة المدرسية وديمقراطية التعليم .

# الفصل الثاني

## سوسيولوجيا الحياة المدرسيّة

تمهيد

- 1- مقوّمات الحياة المدرسيّة .
- 2- مؤشّرات الحياة المدرسيّة .
- 3- أهداف الحياة المدرسيّة .
- 4- أهميّة الحياة المدرسيّة .
- 5- وظائف الحياة المدرسيّة .
- 6- عوامل تفعيل الحياة المدرسيّة .

خلاصة الفصل

## الفصل الثاني : سوسيولوجيا الحياة المدرسية

### تمهيد :

تقوم المدرسة الحديثة بدور أساسي ألا وهو مواكبة المستجدات الموجودة في المجتمع، خاصة أمام التدفق الهائل والمتواتر للمعلومات ، والأفكار ، والتقنيات المتطورة ، لذلك كان عليها لزاما أن توجه اهتمامها للتلميذ ، والتواصل البيداغوجي بينه وبين باقي الفاعلين في الحياة المدرسية، من أجل ربط التلميذ بواقعه الاجتماعي ، وإدماجه في الحياة المهنية ، وللوقوف على أهمية الحياة المدرسية تطرقنا في هذا الفصل إلى مجموعة من العناصر المبررة لذلك .

## 1- مقومات الحياة المدرسية :

ترتكز الحياة المدرسية على جملة من المقومات (مرتكزات) وهي : (جميل حمداوي، 2015، الصفحات 33-35) .

- الحياة المدرسية هي فضاء المواطنة والديمقراطية وحقوق الإنسان .
  - هي مدرسة الإبداع والتحرر ، وتأسس مجتمع إنساني حقيقي تتفاعل فيه جميع العلاقات والمهارات .
  - هي مؤسسة تعليمية تستثمر بيداغوجيا الكفاءات والمجزوءات لتأهيل المتعلمين الأكفاء والماهرين .
  - انفتاح المؤسسة على محيطها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي .
  - المدرسة مجتمع مصغر من العلاقات الإنسانية والتفاعلات الايجابية .
  - تجاوز مدرسة البيروقراطية الإدارية والتربوية نحو مدرسة التحرر والتنشيط والإبداع .
  - تغيير الفضاءات المدرسية المنغلقة التي توحى بالروتين والعدائية والتطرف ؛ بفضاءات مدرسية أكثر انفتاحا قوامها التعلم الذاتي، والإحساس بالجمال والنظام والتشكيل الجمالي البيئي .
  - إقامة علاقات إيجابية بين المتعلم وأطراف النسق الإداري والتربوي على أساس الاحترام والحوار ، والمساواة ، والإخاء ، والعدالة ، والإصغاء وتحفيز روح المبادرة والتعاون التشاركي .
- نستنتج مما سبق أنّ مقومات الحياة المدرسية تتلخص في عبارة واحدة ألا " وهي خلق مدرسة ديمقراطية واسعة الأفق، منفتحة على المحيط الاجتماعي والثقافي والاقتصادي . "

## 2- مؤشرات الحياة المدرسية :

تستند الحياة المدرسية على جملة من المؤشرات التي تساعد على تفعيل العملية التعليمية وإعداد الطالب المتعلم إلى الحياة ، وذلك من خلال إدخال طرائق التدريس المختلفة في العملية التعليمية كطريقة التدريس بالمشروع أو ما يعرف بـ : التعلّم بالعمل وطريقة العمل الجماعي، لتنمية قدراتهم ومهاراتهم ليصبحوا مبدعين ومبتكرين ، وبالتالي تحقيق التنمية الاجتماعية والوصول إلى مدرسة الإبداع والتميز .

### 2-1 طريقة المشروع :

طريقة المشروع كطريقة تعلّم تسعى لربط التعلّم بالمشاريع المجتمعية ، وهي تُعنى بإعداد الطلبة لممارسة أدوار فاعلة تتوافق والتغيرات على مجالات الحياة المختلفة، بينما إذا حرصنا على ربط الطالب بالمجتمع الذي يعيش فيه فإننا نضمن الرغبة في التعلّم . (طوالبة وآخرون، 2010، صفحة 191) .

#### 2-1-1 أنواع طريقة المشروع :

حيث قام " كلبا تريك" بتصنيف طريقة المشروع في أربعة أنواع وفقا للأتي : (طوالبة وآخرون، 2010، صفحة 191) .

- طريقة المشروع البنائي : وهو متعلق بالأعمال التي يغلب عليها الصبغة العملية .
- طريقة المشروع الممتع : وهو المشروع الذي يجذب المتعلم ويمتعه .
- طريقة المشروع المعتمد على المشكلة : أي وضع المحتوى التعليمي في شكل مشكلة يجتهد الطالب في حلّها .
- طريقة المشروع المرتبط بمهارة : من خلال إكساب الطلبة مهارات أدائية .

## 2-1-2 دور المعلم والطلبة في طريقة المشروع :

للمعلم دور بارز في هذه الطريقة فهو يقوم بتحليل حاجات الطلبة التي تعكس اهتماماتهم والعمل على تهيئة البيئة التعليمية المحفزة لدوافع التعلم لدى الطلبة، أما الطلبة فيمكن دورهم في اختيارهم للمشروع ، ووضع خطة العمل والمباشرة في التنفيذ كونهم محور العملية التعليمية . ومن هنا نقول أن المعلم يلعب دور الموجّه فقط والمهياً للبيئة التحفيزية أو المحفزة للعمل، أما المتعلم فإنه المنفذ للمشروع ، وطريقة المشروعات تقودنا إلى خلق طالب مبدع . (طوالة وآخرون، 2010، صفحة 192) .

## 3-1-2 مراحل تنفيذ طريقة المشروع :

ونختصرها في أربعة نقاط : (طرشي حكيمة، 2018، صفحة 108) .

- اختيار المشروع.

- وضع خطة المشروع.

- تنفيذ المشروع.

- تقييم المشروع.

نستنتج من خلال ما سبق ذكره أن طريقة المشروع عبارة عن عملية تخطيطية ، إستراتيجية مستقبلية، مُعدة للحياة ، تساعد على تفعيل العملية ككل وخلق الطالب المبدع والمبتكر والمتميز يلعب فيها المعلم والمتعلم دورا بالغ الأهمية ، وهي تنفذ وفق خطوات متسلسلة مترابطة من أجل تحقيق الهدف النهائي المرغوب فيه .

## 2-2 طريقة العمل الجماعي ( العمل مع الجماعات ) :

يعدّ التّعاون خاصيّة المجتمع الإنساني فهو ينمو مع الإنسان ، في حياته وعمله ، فالتّعاون هو أسلوب التّعريف المتكامل للعمل الجماعي الذي يُمارس في المؤسّسات التعليميّة كوحدة توحّد بها جماعات اجتماعية من أجل تنمية مهارة الأداء ، والمساعدة على التّكيف وتحقيق الشّعور بالانتماء ، وبالتالي تحقيق التّنمية الاجتماعية . (سيّد حسن، 2007، الصفحات 19-20) ، ومن هنا يعرف " ألن كلين" طريقة العمل الجماعي " على أنّها طريقة تُستخدم لمساعدة النّاس عن طريق الخبرة الجماعيّة كي يتحقّق نموّهم كأشخاص ولكي يستطيعوا الإسهام بطريقة مثمرة في إثراء حياة المجتمع " (سيّد حسن، 2007، صفحة 21) .

## 2-2-1: أهداف طريقة العمل الجماعي: (سيّد حسن، 2007، الصفحات 29-30)

تسعى فلسفة العمل مع الجماعات على تحقيق أهداف فرديّة واجتماعية ونلخصها فيما يلي:

## أهداف فردية:

- الاستعداد والتّدريب وتحقيق مهارة الأداء

- القدرة على التّفكير الواقعي

- احترام العمل

- الشّعور بالطمأنينة والسّعادة

## أهداف اجتماعية

- خلق في الأفراد مواصفات المواطنة الصّالحة

- تهيئة تجارب اجتماعية تمكّنهم من الشّعور بالانتماء

- الإيمان بالأهداف العامة المشتركة

- الميل إلى التعاون مع الغير

- احترام النظم العامة والعمل بموجبها

ومن هنا نستنتج أن طريقة العمل الجماعي طريقة فنية تستند على التعليم والتدريب وتنمية القدرة الأدائية ، وتسعى إلى تحقيق مبادئ وقيم إنسانية ، بحيث يُستثمر في هذه الطريقة قدرات وخبرات الأعضاء وفقا لخطوات علمية تقوم على الديمقراطية والمشاركة الجماعية الفعالة .

## 2-3 الإبداع :

" إن موضوع الإبداع التربوي أو ما ندعو بالتجديد والحل المتميز من المواضيع المهمة في المؤسسة التعليمية ، والتي تتطلب قدرا ملائما من التفاعل الجماعي فيما بين أعضاؤها ، وهو أمر حتمي لتقدم وتطور هذه المؤسسات واستمرارها ، لذلك فالإبداع بيئة تتضمن تطبيق الأفكار الجديدة وتقديم الحلول لمعالجة المشاكل . " (السامرائي، 2013، صفحة 17) .

## 2-3-1 تعريف الإبداع: «innovation»

ويعرّف على أنه مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية ، التي إن وجدت في بيئة مناسبة فإنها تجعل الفرد أكثر إحساسا بالمشكلات ، ومرونة في التفكير ، وإنتاجا للأفكار التي تتميز بالأصالة مقارنة بخبراته الشخصية أو خبرات أقرانه . " (بلحاج، 2017، صفحة 12) .

- ويعرّفه الباحث أيوب بالحاج على أنه « قدرة التلميذ على تقديم شيء جديد محلّ شيء قديم في مجال ما ، وقدرته على تنمية مهاراته وقدراته المعرفية» (بلحاج، 2017، صفحة 12) .

## 2-3-2 تعريف الابتكار :

"الابتكار فيما معناه العلمي هو استعداد عقلي لدى الفرد هيأته ظروف بيئية لأن يتيح شيئاً جديداً لم يكن معروفاً من قبل . "" (السامرائي، 2013، صفحة 22) .

وهذا يعني أنّ الشخص المبتكر يعتمد في ابتكاره على استعداد موروث، وعلى ظروف بيئية صالحة لنموها وتحقيق عطائه في الحياة الواقعية .

أما في حقل التربية والتعليم: الطالب قد يمتلك استعداداً لأن يكون من المبتكرين في مجال علمي محدد إذا توافرت الفرص والبيئية المشجعة ، وهذا يوضح لنا أنّ الإبداع والابتكار تتداخل فيع عوامل كثيرة لكن هذا السياق يختص ويرتبط بالجوانب أو عوامل بيئية ( البيئة الأسرية وذلك من خلال اختيار أساليب التربية الصحيحة وزيادة الثقة بالنفس) والبيئة المدرسية من اتخاذ أسلوب تعليمي متحضر يساهم في تعزيز القدرة الابتكارية . (السامرائي، 2013، صفحة 22) .

## 2-3-3 مسؤولية المدرسة في تنمية الإبداع :

من مسؤوليات المدرسة رعاية الطلبة علمياً وتربوياً، وتوفير مختلف الوسائل المبتكرة والمتطورة وتهيئة المناخ المناسب للاهتمام بفئة المبدعين، ونلخص هذه المسؤوليات فيما يلي : (السامرائي، 2013، صفحة 23) .

- تخصيص مدارس نموذجية مقننة في الإمكانيات المادية والبشرية والتقنية .

- إتاحة الفرص للتلميذ في ممارسة فعالياته بحرية .

- تقديم فرص النمو وتنمية القدرة الإبداعية في مختلف المجالات لدى التلميذ .

نستنتج أنّ التربية الإبداعية تتدخل فيها مجموعة من العوامل ، فهي إما استعداد موروث وإما حصيلة أساليب تربوية أسرية، كتعزيز الثقة بالنفس أو الأسلوب التعليمي المتحضر، لكن بغض النظر عن

ما إذا كانت التربية الإبداعية نتاج للعامل الأول أو الثاني فهي تشترك في تحقيق هدف عام يتمثل في تجاوز المشكلات الاقتصادية والاجتماعية .

### 3- أهداف الحياة المدرسية:

تقوم الحياة المدرسية على مجموعة من الأهداف ونذكرها على النحو التالي: (القانون التوجيهي، ص41) .

- في إطار غايات التربية التي تمّ تحديدها في المادة الثانية من القانون التوجيهي للتربية الوطنية تضطلع المدرسة بمهام التعليم والتنشئة الاجتماعية والتأهيل .

- كذلك تنصّ المادة (4) من القانون التوجيهي في مجال التعليم لضمان تعلم ذي نوعية يكفل التفتح الكامل والمنسجم والمتوازن لشخصية التلاميذ، بتمكينهم من اكتساب مستوى ثقافي عام وكذا معارف نظرية وتطبيقية كافية قصد الاندماج في مجتمع المعرفة.

- تنصّ المادة (5) من القانون التوجيهي للتربية الوطنية على أنّ المدرسة في مجال التنشئة الاجتماعية بالاتصال الوثيق مع الأسرة التي تعتبر امتداد لها ، بتنشئة التلاميذ على احترام القيم الروحية والأخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري، والقيم الإنسانية وكذا مراعاة قواعد الحياة في المجتمع .

ومن ثمة يتعين على المدرسة القيام على الخصوص بما يأتي :

\* ضمان اكتساب التلاميذ معارف في مختلف مجالات المواد التعليمية ، وتحكّمهم في أدوات المعرفة الفكرية والمنهجية بما يشمل عملية التعلم ، والتّحضير للحياة العملية .

\* ضمان تكوين ثقافي في مجالات الفنون والآداب والتراث الثقافي .

\* ضمان التّحكّم في اللغة العربية باعتبارها اللغة الوطنية والرسمية ، وأداة اكتساب المعرفة في مختلف المستويات التعليمية ، ووسيلة التّواصل الاجتماعي ، وأداة العمل والإنتاج الفكري .

\* منح جميع التلاميذ إمكانية ممارسة النشاطات الرياضية والثقافية والفنية والترفيهية والمشاركة في الحياة المدرسية والجماعية .

\* تمكين التلاميذ من اللغات الأجنبية من أجل التوثيق والمبادلات مع الثقافات والحضارات الأجنبية .

\* ترقية وتوسيع تعليم اللغة الأمازيغية .

\* تنمية الحس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على قيم المواطنة .

\* تنمية ثقافة الديمقراطية لدى التلاميذ بإكسابهم مبادئ النقاش والحوار وقبول رأي الأغلبية .

\* تكوين مواطنين قادرين على المبادرة والإبداع والتكيف وتحمل المسؤولية في حياتهم الشخصية والمدنية والمهنية .

\* وكهدف أخير فإن المادة (6) من القانون التوجيهي للتربية الوطنية في مجال التأهيل تنص على إعادة استثمار المعارف والمهارات المكتسبة وتوظيفها .

نستنتج أن الحياة المدرسية تضم في مجملها مجموعة من الأهداف التي نص عليها القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، فهي تسعى إلى تجويد التعليم من أجل الحصول على مورد بشري متعلم ، مدرب ، ومؤهل ، منفتح على الحضارة العالمية متشبع بقيم مدنية ، ومهنية وطنية ، مزود بأدوات فكرية وتطبيقية قصد الاندماج في المجتمع بصفة عامة والحياة العملية بصفة خاصة .

#### 4- أهمية الحياة المدرسية :

للحياة المدرسية أهمية بارزة والمتمثلة فيما نص عليه القانون التوجيهي المادة (44) للتربية الوطنية من التعليم الأساسي، حيث أن : (النشرة الرسمية، 2008، صفحة 51) .

يضمن التعليم في هذه المرحلة بإكساب المعارف والكفاءات الأساسية والضرورية لمواصلة الدراسة في المستوى الموالي ، أو الالتحاق بالتعليم والتكوين المهني ، أو المشاركة في حياة المجتمع .

يندرج تحت هذا القانون مجموعة من النقاط:

\* تزويد التلاميذ بأدوات التعلم الأساسية ( القراءة ، الكتابة ، الحساب ) .

\* منح المحتويات التربوية الأساسية من خلال مختلف المواد التعليمية التي تتضمن المعارف والمهارات والقيم والمواقف التي تمكن التلاميذ من :

\* التشبع بقيم المواطنة ومقتضيات الحياة .

\* تعلم الملاحظة والتحليل والاستدلال وحل المشاكل والسيرورات التكنولوجية للصنع والإنتاج .

\* صقل الروح الجمالية والخيال والإبداع وروح النقد .

\* التمكّن من تكنولوجيات الإعلام والاتصال .

\* تعزيز الهوية والقيم والتقاليد النابعة من التراث الثقافي المشترك .

نستنتج مما سبق أنّ أهمية الحياة المدرسية تشمل جميع المجالات العملية ، وذلك من خلال التحكم في التكنولوجيات الحديثة والاندماج في مجتمع المعرفة، والمهنية من خلال الالتحاق بالتكوين المهني والتمكّن من الجانب التطبيقي المكمل للجانب المعرفي الذي تحصل عليه في المدرسة وكذا الخبرات واجتماعية وذلك من خلال تحقيق التكيف والانسجام والمشاركة في مجالات الحياة الاجتماعية .

**5- وظائف الحياة المدرسية :**

للحياة المدرسية مجموعة من الوظائف الأساسية والتي يمكن حصرها فيما يلي : (جميل حمداوي، 2015، الصفحات 19-20) .

**5-1 الوظيفة التربوية والديداكتيكية :**

تساهم الحياة المدرسية في تكوين متعلم كفاء ومؤهل، قادر على إيجاد الحلول الممكنة لمختلف الوضعيات التي يواجهها في المدرسة من جهة وفي الواقع المعاش من جهة أخرى ، واكتساب تجارب علمية وخبرات للتكيف مع الفصل الدراسي والواقع .

**5-2 الوظيفة النفسية :**

تساهم الحياة المدرسية في تكوين متعلم متوازن نفسياً ووجدانياً ، وذلك من خلال دمج داخل مجموعات الفصل أو المؤسسة التربوية ككل وبالتالي تحقيق التفاهم والانسجام .

**5-3 الوظيفة الاجتماعية :**

تشكل هذه الوظيفة أهمية كبرى فهي تُخرج المتعلم من حالة الانطوائية على الذات إلى حالة التفاعل والتواصل مع الآخرين ، ومن هنا يكتسب المتعلم قيم تربوية وأخلاقية .

للحياة المدرسية مجموعة من الوظائف تتفاعل فيما بينها لتشكل وحدة متكاملة في حياة التلميذ والتي تفتح له مجالاً واسعاً للتعليم، والتدريب، والتكوين والتأهيل ، وتحقيق التوازن النفسي والتوافق الاجتماعي مع مستجدات الحياة .

## 6- عوامل تفعيل الحياة المدرسية :

''' يقصد بتفعيل الحياة المدرسية جعل المدرسة مؤسسة فاعلة ، مبدعة ، مبتكرة ، تقوم على ديناميكية وحركية الفعل التربوي وتحرير طاقة المتعلم الذهنية والوجدانية ومساعدته على تجبير مواهبه الظاهرة والكامنة ، بحيث أنّ تفعيل الحياة المدرسية مسؤولية يتولّاها جميع المتدخلين التربويين والاجتماعيين . '''

## 6-1 المتعلمون: (جميل حمداوي، 2015، صفحة 38)

يعدّ المتعلم أو المتمدرس المحور الأساسي والمستهدف من كل عملية تربوية ، ويجب أن يكون فاعلا في مختلف الأنشطة مستثمرين قدراته في الإنتاج النافع لذلك فهو له مجموعة من الحقوق وعليه مجموعة من الواجبات والمسؤوليات .

## 6-1-1 حقوق المتعلم :

بحيث يتمتع المتعلم ضمن قانون الحياة المدرسية بمجموعة من الحقوق تتمثل فيما يلي:

- الحق في التعلم واكتساب القيم، والمعارف، والمهارات التي تؤهله للاندماج في الحياة الاجتماعية والعملية .
- إمكانية التميز والتمتع بالمساواة وتكافؤ الفرص.
- معالجة مشاكله وقضاياه التربوية.

## 6-1-2 واجبات المتعلم :

- الاجتهاد والتّحصيل وأداء الواجبات الدراسية.

- المساهمة في الإشعاع الثقافي والتعليمي للمؤسسة.

نستنتج مما سبق ذكره أن المتعلم هو محور العملية التربوية، وأنه الوسيلة التي يصل بها المجتمع إلى مدرسة التميز والإبداع ، وذلك من خلال استثمار مجهوداته في الإنتاج وبامتياز وهذا لا يتحقق إلا بالمحافظة على حقوقه وأدائه لواجباته في إطار دولة القانون .

## 2-6 الأساتذة :

يعدّ الأستاذ عصب العملية التعليمية فهو الموجّه التربوي والتعليمي، ولا يمكن الاستغناء عنه مهما تعددت مصادر المعلومات والمعارف .

## 1-2-6 خصائصه:

يتميز الأستاذ بمجموعة من الخصائص التي تجعله منفتحاً، ميّالاً للتغيير وديمقراطياً وهذه الصفات هي : (صالح، 2014، الصفحات 49-50) .

- الاهتمام بالمشاكل التربوية والاجتماعية للطلبة .
- تعزيز الانتماء داخل الصف .
- المشاركة الفعّالة ، إبداء الرأي ، واتخاذ القرارات .
- الاحترام المتبادل .
- والثقة في إمكانيات التلاميذ وقدراتهم ومهاراتهم .
- مراعاة القدرات والفروقات العقلية .

- التنوع في أساليب التدريس .
- العدل والمساواة .

نستنتج مما سبق ذكره أنّ الأستاذ الجيد هو الذي يتعامل مع متعلميه بديمقراطية ، منفتح على العالم و المتقبل للتجديد بالدرجة الأولى ، ويراعي إمكانيات ومشاكل التلاميذ التقنية والتربوية والاجتماعية .

### 3-6 الإدارة المدرسية :

وتُعرّف على أنّها الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في الحقل التعليمي(المدرسة) إدارية وفنية، بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة تحقيقا للتجانس مع ما تهدف إليه الدولة من تربية أبنائها تربية صحيحة على أساس سليم . (محمد السبيل، 2013، صفحة 13) .

### 1-3-6 وظائف الإدارة المدرسية :

تقوم الإدارة المدرسية بمجموعة من الوظائف تختلف عن تلك الوظائف التي كانت تقوم بها في سابق عهدها وتتمثل في : (محمد السبيل، 2013، الصفحات 16-17) .

- توفير الإمكانيات للطالب .
- المساعدة على النمو العقلي والبدني والاجتماعي .
- نقل التراث الثقافي .
- 2-3-6 أهداف الإدارة المدرسية : (محمد السبيل، 2013، صفحة 19) .
- السعي للوصول إلى تحقيق أهداف التربية والتعليم .

- الإشراف التّام على تنفيذ مشاريع المدرسة حاضرا ومستقبلا .

- إعادة النّظر في المناهج المدرسيّة ، ومواردها ، ووسائلها التعليميّة .

- تنمية جوانب شخصيّة المتعلّم واكتشاف إمكانيّاته

نستنتج من خلال ما سبق أنّ الإدارة المدرسيّة عملية إنسانيّة اجتماعية تربويّة ، تُعنى بالفرد وتحترم شخصيّته ، وتحاول أن تجعله ينسجم مع المجتمع وتغرس فيه القيم الاجتماعية المقبولة .

## خلاصة الفصل :

من خلال عرضنا للفصل السابق ، يمكننا القول أنّ الحياة المدرسية من أهم المواضيع التي نالت حظها من الدراسة في الآونة الأخيرة على يد مجموعة من الباحثين السوسيولوجيين والتربويين ، ولهذا قمنا في هذا الفصل بالتعرّف على مفهوم الحياة المدرسية وبعض مؤشّراتها ( طريقة المشروع ، والعمل الجماعي الإبداع) المساهمة في تفعيل القيم الديمقراطية ، والمجسّدة للسلوك الديمقراطي بالإضافة إلى أهدافها ، أهميّتها ووظائفها ، وأهم الفاعلين التربويين المشرفين على العملية التعليمية .

# الفصل الثالث

## ديمقراطية التعليم في المدرسة الجزائرية

تمهيد

- 1- سوسيولوجيا المدرسة .
- 2- ديمقراطية التعليم .

خلاصة الفصل

## الفصل الثالث : ديمقراطية التعليم في المدرسة الجزائرية

### تمهيد :

تعدّ الديمقراطية مطلب أساسي وضروري لكل مجتمع هدفه التنمية والتطور والازدهار في جميع نواحيه، فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتربية والتعليم ، ولكي يتحقّق هذا الهدف يجب أن يكون التعليم ديمقراطيا يحرص على تجسيد أبعاد ومبادئ التربية الديمقراطية في الفعل الإنساني التربوي داخل المجتمع المدرسي وخارجه، وهذا ما تسعى إليه المدرسة الجزائرية اليوم . وكونها تقوم بعملية التنمية الاجتماعية فهي تعمل على تنشئة المتعلّم ديمقراطيا ، وتحرص على تعليمه مختلف القيم والمبادئ والاتجاهات وتعزيزها في سلوكاته ومن خلال هذا الفصل سنحاول التعريف بالمدرسة الجزائرية وعرض خصائص ، ووظائف المدرسة والمداخل النظرية المفسرة لها بالإضافة إلى تعريف ديمقراطية التعليم والتطرّق إلى مستوياتها وتحقيق مبدأ التكافؤ ، ودور المدرسة الجزائرية في تعليم الديمقراطية .

**1- سوسيولوجيا المدرسة :****1-1 خصائص المدرسة : (غربول السنّاد، 2015، صفحة 21)**

باعتبار أن المدرسة بيئة اجتماعية تربوية تعليمية يعتمد عليها المجتمع الجزائري في أن تلقن أبناءه ، وتهيئهم ، وتربّهم لأن يحتلوا أماكنهم في المجتمع كأعضاء ومواطنين صالحين ، وباعتبارها مؤسسة اجتماعية تختلف عن باقي المؤسسات الأخرى فإنها تتفرد وتتميّز بمجموعة من الخصائص وهي كالتالي :

**1-1-1 المدرسة بيئة اجتماعية مبسطة :**

فهي تبسّط للتلاميذ المواد التعليمية المتشابهة، وتسهّل عليهم تعلّمها واستيعابها وتمثّلها باستخدام الوسائل التعليمية التي تقربها إلى أذهانهم ، وتشتقّ من هذا التبسيط مهارات تعمل على غرسها في عقول التلاميذ ليوظّفوها سلوكا، ومهارة ،وممارسة موجهة توجيها سليما .

**1-1-2 المدرسة بيئة اجتماعية صاهرة :**

أي أنّها تعمل على توحيد ميول الفئات المختلفة للتلاميذ وصهرها في بوتقة واحدة ، تحدّدها فلسفة التربية الموجودة في المجتمع ، وتفسح للتلاميذ التّواصل مع زملائهم الآخرين فتذيب بذلك الفوارق وتقرب بين الطبقات ، وذلك من خلال معاملة التلاميذ بالتساوي .

**1-1-3 المدرسة بيئة اجتماعية مصفاة:**

ويعني ذلك أنّها تحاول وباستمرار أن تنتقي التّراث وتصفّيه من كل ما يتعلّق به من شوائب وفساد، فتخلق بذلك بيئة تربوية اجتماعية مشبعة بالمعايير والاتجاهات والقيم، كما توفرّ الجو المناسب لاستيعاب التّراث الصّافي النقي .

نستنتج ممّا سبق بأنّ المدرسة تهتمّ بالبناء الفكري والعملية للمتعلّم، فهي تكسبه أفكارا ومهارات ومعارف مرتبطة بفلسفة المجتمع الذي يعيش فيه ، ومن جهة أخرى تقويم سلوكياته وتصويبها ، وغرس فيه

القيم النافعة من أجل إنتاج رأس مال بشري صالح ، ومنتج ، ومبدع ، مؤهلا للحياة ببعديها المحلي والعالمي ، وتحقيق الأهداف التنموية للمجتمع .

### 1-2 وظائف المدرسة: (غريول السنّاد، 2015، الصفحات 22-26)

إنّ التطوّرات والتغيّرات التي حدثت في المجتمع، جعلت المدرسة تتطوّر وترتقي بوظائفها عبر ثلاث خطوات ومراحل، والتي صنّفها عدلي سليمان تتمثل في :

#### 1-2-1 الوظيفة التعليمية :

وهي نقل المعلومات الصحيحة للمتعلم ، وتزويده بالمهارات والخبرات المعرفية التي تفيده في المستقبل المهني ، والتي تجعل المتعلم يساهم في أداء دور جزئي في الحفاظ على نقاء المجتمع واستمراره .

#### 1-2-2 الوظيفة التوليدية التربوية :

حيث بدأت المدرسة هنا تهتم بشخصية التلميذ، وتحسين خبراته كأساس في العملية التعليمية لكي تتحقّق الفاعلية، ويتمكّن من إيصال المعارف والخبرات الإنسانية للمتعلم ، يأتون إلى المدرسة وهم مزوّدون بثقافات مختلفة ، وقيم واتجاهات مختلفة ومتشابهة محمّلين بظروف ومشكلات ( اجتماعية، نفسية أسرية، مادية) .

#### 1-2-3 الوظيفة الاجتماعية :

يحدّدها عدلي سليمان في نقاط نذكرها :

\* تنمية شخصية النشء وتطوير قدرتهم على التفكير، والابتكار ، وتحصيل الانجاز والمشاركة، وتقدير الحرية والكرامة الإنسانية ، والديمقراطية من أجل ممارستها مع أنفسهم والآخرين ، وإمكانية مواجهة مشكلاتهم.

\* إعداد الفرد للمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتزويد المجتمع بالقوى البشرية المدربة والمكونة والمؤهلة .

\* حفظ التراث الثقافي وتنقيته أثناء تنشئة الأجيال بين ما يسمى بالأصالة والمعاصرة .

\* تبسيط الخبرة الإنسانية وترتيبها حسب مراحل نمو الشخصية الإنسانية .

- ونذكر أيضا وظائف أخرى للمدرسة : (غريول السنّاد، 2015، الصفحات 26-27) .

- التّريب بين الطبقات الاجتماعية في المجتمع ، حيث أنّ المناداة بالديمقراطية ، وحقّ الفرد في التعليم عن طريق توفير الفرص التعليمية لتنمية قدراته ، وتحسين استغلالها يعدّ مطلبا قومياّ دعا الدّول للاهتمام بالتعليم .

- المدرسة مساهمة إلى حدّ كبير في تحقيق تكيف الطّفل إذا بذلت الجهد للكشف عن الصّراعات، وعوامل الإحباط التي تكمن وراء ما يبديه الأطفال من مخاوف، والبحث عن سبل العلاج لهذه الأنماط السلوكية .

- المدرسة تسهم في تشكيل ثقافة الأطفال متوافقة مع العصر ومتلازمة مع الآمال الموضوعية للمستقبل .

- تساعد الطّفل في تحقيق النّمو الشّامل والمتكامل، واكتشاف ميوله وحاجات مجتمعه .

نستنتج مما سبق أنّ المدرسة بكل وظائفها تعمل على توفير فرص متساوية لكل أفراد المجتمع ، للحصول على أكبر قدر من التعليم الذي ينمي قدراتهم وشخصياتهم من أجل إعداد جيل ديمقراطي متشبع بمختلف القيم ، والاتجاهات ، والتصورات ، والمبادئ الفكرية والسلوكية، وتفعيلها وتعزيزها في مختلف ميادين الحياة ، وبالتالي المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحقيق مقاييس العالمية من خلال التعليم الراقى .

### 3-1 النظريات المفسرة للمدرسة :

إنّ التطور الذي صاحب علم اجتماع التربية أدى بدوره إلى تطوّر الاتجاهات النظرية المفسرة لأنظمة التربية التعليمية ، فانتسعت بؤرة البحث في الوحدات الصّغرى والكبرى للنظام التعليمي ، وكذا

علاقته بباقي الأنظمة الاجتماعية الأخرى ، ونظرا لأهمية التعليم في ديمومة واستمرار المجتمعات ، كرّس الباحثون جهودهم في دراسة القضايا المرتبطة بالبنية الداخلية والخارجية للمدرسة مثل قضايا المدرسة والمجتمع، التعليم والتنمية ، التربية والتغيير الاجتماعي ، التربية والمجتمع ، وأخرى مثل وظيفة البيئة الاجتماعية ، سلطوية المدرسة ، ومن هذا المنطلق سنتطرق إلى أهمّ الاتجاهات النظرية المفسرة للمدرسة .

### 1-3-1/الاتجاه الوظيفي البنائي :

بدأ الاتجاه الوظيفي البنائي الانتشار في أوروبا وأمريكا خلال النصف الأول من القرن العشرين وأعلن سيادته على الفكر الاجتماعي التربوي في كثير من دول العالم خلال النصف الثاني من هذا القرن ومن أشهر رانديه الذين قدّموا أعمالا مهمة في مجال التربية والتعليم ، دوركايم ، DORCKHIEM ، E وبارسونز T، PARSONS وشوتز A-SCHUTEZ ، حيث ينظر أيضا هذا الاتجاه في طبيعة المؤسسات التربوية كأنساق اجتماعية كلية تتكوّن من أجزاء متكاملة ، تعمل من أجل تحقيق أهداف تربوية في المجتمع للحفاظ على توازنه واستقراره . (الشّخبيي، 2002، صفحة 53) .

وكذا دراسة الآثار التي يتركها المجتمع بمؤسّساته المختلفة على المؤسسة التعليمية على التّحصيل الدّراسي للمتعلّمين وعلى تكوينهم، والوصول بهم إلى العطاء والنّهوض بمجتمعاتهم، إضافة إلى أشكال التّعاون داخل المدرسة ، كالتّعاون بين هيئة التّدريس والإدارة المدرسيّة، وتوكّد هذه النّظرية على أهمية المستوى التعليمي للفرد في انتقاله من مكانته الدّنيا إلى مستوى أعلى، وتحقيق المكانة الاجتماعية التي يستحقّها . (جعنيني، 2009، الصفحات 97-100) .

\* إميل دوركايم: الذي يرى أنّ التربية نظام اجتماعي، يتفاعل مع نظم ومؤسّسات المجتمع الأخرى ، وأكّد على أهمية التّنشئة الاجتماعية كعملية أساسية في تكوين الضّمير الجمعي لدى الفرد، من خلال استدخاله القيم والاتجاهات والعادات السّائدة . (الشّخبيي، 2002، صفحة 54) .

ويرى أنّ التربية شيء اجتماعي ، وأنها تغيّر المجتمع ككل، فهي تعدّ الفرد للحياة ليكون قوّة منتجة في مجتمعه ، وهذا ما أبرزه في كتابه التربية وعلم الاجتماع (education and sociologie) ومن ثمّ يؤكّد على ضرورة الاهتمام بالتّخطيط التربوي ، ولكن في ضوء التّخطيط الشّامل للمجتمع ، وأنّ للمعلّم مكانة اجتماعية عالية باعتباره ممثّلا للدولة وللقيم الأخلاقية السّائدة في المجتمع . (الشّخبيي، 2002، صفحة

\* تالكوت بارسونز: فهو يرى أنّ الأفراد باعتبارهم أعضاء في النسق الاجتماعي تتمّ تنشئتهم اجتماعيا، عن طريق النظام التربوي الذي يهدف إلى إعدادهم لممارسة أدوارهم المتوقعة منهم في مجتمعهم، حيث أكد بارسونز على أنّ النظام التعليمي مسؤول عن إعداد الموارد البشرية المؤهلة اجتماعيا ومهنيًا للقيام بدورهم المستقبلي في المجتمع. وأنّ وظيفة المدرسة الاكتشاف المبكر لقدرات التلاميذ واستعداداتهم وتوجيههم وتنمية دوافعهم للعمل . (الشّخبي، 2002، صفحة 94) وأنّ دور المعلم هو مساعدة التلاميذ في إدراك ومعرفة قدراتهم وتوجيههم ، وأنّ المدرسة تقوم بعملية الإعداد الأكاديمي والمهني للفرد ، وقد ميّز بارسونز بين المدرسة الابتدائية التي تكسب الطّفل المهارات والخبرات الأساسية ، وغرس قيم واتجاهات المجتمع في شخصيته ، والمدرسة الثانوية التي تهتم أكثر بالإعداد الأكاديمي والتخصّص لاختيارات الطّالب في المرحلة الجامعية . (الشّخبي، 2002، الصفحات 54-55) .

\* كارل مانهايم: ولد عام 1893م وظلّ يعمل بالجامعات البريطانية ثمّ الأمريكيّة، حيث دعا للعمل في معهد التربية بجامعة لندن عام 1946م ، وأصبح رئيسا لقسم التربية بنفس الجامعة . له العديد من الكتب المنشورة " الإنسان والمجتمع 1940 ، وكتاب تشخيص عصرنا عام 1943، وكتاب الحرية والديمقراطية والقوة 1950 جاءت أفكاره التربوية لتعكس أهمية التربية كإحدى العناصر الهامة والمؤثرة ، فهو يرى أنّنا نفهم التربية عندما نعرف ما الهدف من تعليمها للأطفال وأنّ عملية التربية والتعليم لا تتمّ من فراغ . (خوني، 2009، صفحة 34) .

وهو يرى أيضا أنّنا نستطيع علاج المشكلات الاجتماعية عن طريق التربية، بوضع مخطّط وبرامج تعليمية وتربوية مناسبة من أجل بناء المجتمع وأنّ التربية وسيلة لتكوين مجتمع ديمقراطي سليم . (خوني، 2009، صفحة 35) .

تكتشف لنا تحليلات البنائية الوظيفية على العلاقة الإرتباطية بين التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي والنظام التعليمي، وعلاقة هذا النظام بإعتباره مجموعة من الأنساق الكلية بباقي المؤسسات التربوية الأخرى، ودورها في إكساب المتعلمين السلوك الثقافي الملائم، والقيام بأدوارهم بطريقة سليمة، ويؤكد أيضا أصحاب هذا المنظور على ضرورة التّدريب المهني للإداريين والمعلمين من أجل القيام بمهمة التعليم على أكمل وجه وتحقيق الأهداف الداخليّة والخارجيّة للعملية التعليمية، كما يرون أيضا أنّ المدرسة تُعطي للتلاميذ الفرصة المتكافئة في الحصول على المكانة الاجتماعية التي يريدونها وفقا لمدركاتهم وقدراتهم.

## 1-3-2 / الاتجاه الراديكالي: Radical approach

يُطلق على هذا الاتجاه مسميات عديدة منها الاتجاه المناهض أو المعارض، أو اتجاه الصراع approach conflict أو الاتجاه النقدي approach critical ، ويشمل كل من الماركسيين الجدد الذين ترجع أصولهم التاريخية إلى كارل مارك k. Marx في القرن الثامن عشر ، والفيبريين الجدد وترجع جذورهم إلى ماكس فيبر M.weber .

- يستند أنصار الاتجاه الراديكالي في آرائهم نحو القضايا والمشكلات التربوية على أن المجتمع يتكوّن من مجموعة العناصر أو الأجزاء ، وأنّ الصراع والتنافس هما الصّفة الأساسية للتفاعل لأنّ المميّزات الموجودة في المجتمع محدودة ، وكل طبقة تحاول أن تحصل عليها .

وبناء على ذلك يشير أنصار الاتجاه الراديكالي منهم .

\* ماركس k.marks الذي تناول قضية التعليم والعملية التربوية كقضية منفصلة عن الإطار الإيديولوجي لنظرية الصراع الطبقي التي حددها ماركس خلال القرن التاسع عشر ، حيث وضع تحليلات لعملية التطور التاريخي والاجتماعي ، وكذا تصوّره لتغير البناءات الفوقية والأنساق السياسية والثقافية والتربوية والقانونية والنظامية نتيجة لتغير مجموعة البناءات التحتية الاقتصادية لوسائل الإنتاج . (علي شريف، 2015، صفحة 9)

وهذا الطرح يوضّح قضيتين هامتين هما : (علي شريف، 2015، صفحة 10)

- أنّ التعليم وسيلة هامة لتحرير أبناء الطبقة الدنيا والسير بهم نحو الفرص التعليمية المتكافئة ، وضمان حقوقهم التعليمية .

- أنّ التعليم يخدم دائما مصالح الطبقة المسيطرة للحفاظ على مصالحها .

ويرى أيضا أنّ التعليم أداة لإضفاء الشرعية على الأوضاع الطبقيّة نفسها على النظم التعليمية ومخرجاتها .

\*ويرى أيضا بولز وجيتنس : أنّ المدرسة مرآة مصغرة للمجتمع الذي توجد فيه، فهي تعكس ما فيه من عناصر إيجابية أو سلبية ، وأنّ المدرسة هدفها الأساسي إنتاج اللامساواة الاقتصادية Reprduction of inequality economic ( بمعنى أنّها تعدّ أبناء الأغنياء للوظائف العليا ، وأبناء الفقراء للوظائف الدنيا) . (الشّخبي، 2002، صفحة 58) .

يرى أيضا الفكر الراديكالي التربوي من تحديدهم لمفهوم الصّراع ، أنّ الفئة العليا تستخدم القواعد البيروقراطية وتأخذ على سبيل المثال : ما يحدث داخل المدرسة وما يحدث من صراع نتيجة لمحاولات مديري المدارس تحديد سلوكيات المعلمين داخل حجرة الدّراسة، مستغلين في ذلك القواعد البيروقراطية وتقسيم العمل والنّظام التربوي discipline school ويحدث هذا الصّراع عندما يحاول أعضاء الفئة العليا تحقيق أغراضهم الشّخصية على حساب الفئة الأدنى ( السّلطة والنّفوذ) . (الشّخبي، 2002، الصفحات 58-59)

\*ونجد الكثير من المفكرين الذين تأثروا بالأفكار النّظرية الاجتماعية " كماركس وإنجلز" على سبيل المثال "عروبيسكا لينين " جاءت نظرية تربط بين التّلاميذ ومدرستهم ، ومجتمعهم المحلي والقومي ، والعمل على تزويد الطّلاب بأنواع المعرفة والخبرات اللّازمة للعمل الفنّي ، وضرورة عرض قيمة حب العمل والسّعي وراء تنمية القدرات والكفاءات الفرديّة والجماعيّة . " (خوني، 2009، صفحة 36) .

تكشف لنا تحليلات منظور الصّراع عن العلاقة المتبادلة بين المجتمع والمدرسة ، ذلك أنّ هذه الأخيرة تعيد إنتاج اللامساواة الاجتماعية والاقتصادية والتعليميّة ، وتعطي للتّلاميذ فرصا غير متكافئة في الحصول على مستوى تعليمي جيّد ، فنجد أنّ الإدارة المدرسيّة والأساتذة يشجعون فقط التّلاميذ المنحدرين من مستوى ثقافي واجتماعي عالٍ للحصول على درجة عالية تؤهلهم لمهنة المستقبل . وهذا الاصطفاء والتّمييز يساعد الجماعة التربويّة على خدمة أغراضها ومصالحها الشّخصيّة ، نتيجة علاقتها بالطّبقة المسيطرة التي كوّنتها عن طريق التعليم .

### 1-3-3 / اتجاه التّفاعل :

يشير هذا المفهوم إلى التّفاعل الذي ينشأ بين مختلف العقول والمعاني ، والذي يعدّ سمة مميّزة للمجتمع الإنساني، وينشد هذا التّفاعل الاجتماعي إلى حقيقة مهمّة هي أنّ المرء يأخذ ذاته بعين الاعتبار وأنّ يحسب حسابا للآخرين بمعنى يستوعب أدوارهم . (الترشّدان، 2008، صفحة 68) .

ويبدأ أصحاب المنظور التفاعلي بدراستهم للنظام التعليمي من الفصل الدراسي مكان حدوث الفعل الاجتماعي ، فالعلاقة في الفصل بين التلاميذ والمدرّس هي علاقة حاسمة لأنه داخل الفصل يمكن التفاوض حول الحقيقة ، حيث يدرك التلاميذ حقيقة كونهم ماهرين أو أغبياء أو كسالى ، وفي ضوء هذه المقولات يتفاعل التلاميذ والمدرّسون مع بعضهم البعض وفي النهاية يحققون نجاحا أو فشلا تعليميا . (الرّشدان،2008،ص69) .

- وتعدّ الدراسة التي قامت بها "نيل كيدي" Nellkiedie في مدرسة إنجليزية شاملة بعنوان "معرفة الفصل الدراسي" ، حيث اهتمت بالمعرفة التي توجد لدى المدرّسين حول تلاميذهم . (الرّشدان،2008،ص69) .

\*شيبمان: والذي اهتم بدراسة الموقف الداخلي الذي يساعد على فهم وتفسير العمليات العقلية التي تُمارس داخل المدرسة ، وخلال الحياة اليومية المدرسية ، وأنّ المدرسة عبارة عن أحد التّنظيمات الاجتماعية أو بيئة رمزية Symbolic Environment لبعض الأفراد الذين يشكّلون بناءات رسمية ، والقواعد والعلاقات الاجتماعية تمثّل جزءا كبيرا من مكونات هذه البيئة . (السيد، 2007، صفحة 43) .

كما ينظر شيبمان للمدرسة على أنّها تنظّم يوجّه أنشطة من أجل التّنشئة الاجتماعية والثقافية والتربوية والأخلاقية ، وهذا التّنظيم يحتوي على العديد من الوظائف والمهام الرسمية Massages official التي تؤهّل التلاميذ للقيام ببعض الأدوار المناسبة . (السيد، 2007، صفحة 44) .

كما يرى شيبمان أنّه من خلال الحياة المدرسية يستطيع المدرّسين إشباع حاجاتهم المهنية وتكوين اتجاهاتهم نحو التلاميذ ، وتنمية مهاراتهم من خلال التفاعل التربوي، وتساعد التلاميذ على تحديد هويتهم الذاتية . (السيد، 2007، الصفحات 44-45) .

\*ويلارد والدر (w.waller): تعتبر رؤيته حول المدرسة من أهم تحليلات هذا الاتجاه ، وهو يُعرّف المدرسة على أنّها " وحدة التفاعل بين الشخصيات " . (السيد، 2007، الصفحات 46-47) .

ولذلك فإنّ المدرسة من وجهة نظر (والدر) تعتبر نسق مغلق system closed من التفاعل الاجتماعي social interaction التي من الصعب دراستها إلاّ بواسطة تحليل العمليات والأنشطة والوظائف والبناءات الداخلية، التي تتكوّن منها وتجعلها مختلفة عن باقي الممارسات الاجتماعية .

تكلم أيضا واللر عن الاختلاف بين المدارس نتيجة لاختلاف أنماط التفاعل وهو يقصد بذلك البناء السياسي للمدارس الخاصة school private .

فهو يرى أنّ المدرسة الخاصة تتميز بقدر من الاستقلالية وأنّ تلاميذها يتمتعون بنوع من التّجانس لأنهم ينتمون إلى وسط اجتماعي واقتصادي واحد .

وهنا يمكن الفرق بين المدارس والحكوميّة والخاصّة بوضوح أنّ اختلاف أنواع التّفاعل في المدارس الأولى يختلف طبقا للمصدر الذي ينحدر منه التّلاميذ ، وأنّ هذا التّفاعل يختلف في المدارس الريفية عن في المدارس في المدن .

تكشف لنا تحليلات منظور التّفاعل عن العلاقات بين الجماعة التّربوية ككل ، وخاصّة تلك التي تتعلّق بالمدرّس والمتمدرّس داخل حجرة الدّراسة وأهميّتها في تعزيز التّفاعل والمشاركة والرّفيع من مستوى التّحصيل ، وأنّ غياب هذه العلاقات تؤدّي إلى العكس ، فوجود هذه العلاقة تجعل الأستاذ أكثر استيعابا لطبيعة التّلميذ وميولاته ، وبالتالي تكوين فكرة عن مهنة التّلميذ المستقبلية .

### 1-3-4 / منظور الثقافة:

( المنظور الثقافي لدراسة المدرسة ) (السيد، 2007، صفحة 48)

ولقد اهتمت هذه التحليلات بـ :

أولا/ دراسة المدرسة من حيث كونها نسق اجتماعي وثقافي تربطه رابطة ببقية الأنساق الأخرى .

ثانيا/ دراسة بعض المظاهر الثقافية الدّاخلية التي توضّح واقعية البيئة الثقافية Environment Educational .

وفي هذا الصدد يقول ( واللر ) : "كل نسق أو مجتمع صغير له ثقافته الفرعية التي ترتبط بالثقافة العامة التي توجد في المجتمع الكبير . " وهذا ما يظهر في فضاءات وفصول المدرسة إذن في المدرسة تظهر العديد من مظاهر الثقافة الفرعية للمجتمع .

ويرى واللر أنّ الثقافة المدرسية تسبّب نوعاً من الصراع داخل المدرسة ، والذي يظهر من خلال مظهرين أساسيين وهما :

أولاً: من خلال وظيفة المدرسة كمركز للإشعاع الثقافي .

ثانياً: ما يظهر بين المدرسين والتلاميذ من صراع خصوصاً وأن كل واحد يحاول الدفاع عن ثقافة جيله.

كذلك ركّز في دراسته على الأنشطة المدرسية Activitus school على اختلافها ، والعلاقة بين ثقافة المدرسة والتّحصيل الدّراسي للتلاميذ و الدور الثقافي والاجتماعي للتلاميذ ، كما اهتمت دراساته بالمناخ المدرسي social climate ، والوسط المدرسي school Medium وتأثيرهما على طبيعة الثقافة .

كذلك إهتمّ واللر بدراسة المناهج curriculums على أساس أنّه أحد المظاهر الثقافية والتربوية الهامة . تكشف لنا تحليلات المنظور الثقافي عن العلاقة بين المجتمع والمدرسة والبيئة الثقافية ، باعتبار أنّ المدرسة نسق ثقافي واجتماعي وذلك بدليل أنّ كل مجتمع يحمل مجموعة من الثقافات الفرعية التي يأتي بها التلاميذ إلى المدرسة ، والتي تظهر داخل حجرة الدّراسة أثناء تجاربهم مع الأستاذ في شكل لغة أو اتجاهات فكرية أو عادات ، وعلاقة الثقافة بالتّحصيل الدّراسي للتلاميذ وأكبر مثال على ذلك الأمازيغ في المجتمع الجزائري يتكلمون الفرنسية إضافة على لغتهم وهذا يساعدهم على الحصول على علامات جيدة في اللغة الفرنسية في المدرسة .

### 1-3-5 / منظور التنظيم: (السيد، 2007، الصفحات 55-56)

حيث بدأت التحليلات تركّز اهتمامها على التنظيمات التربوية منذ بداية الخمسينات ، والتي تشمل كل من ( المدارس والمعاهد والجامعات) ، وأول من وضع هذه التحليلات ( جورج جنسن ) ( G- Jensen) ومن بعده ( تالكوت بارسونز ) ( T- Parsons) والذان إعتبرا أنّ المدرسة نسق فرعي يتفاعل مع الأنساق الفرعية الأخرى، وخلال السبعينات والثمانينات من القرن الماضي بدأ منظور التنظيم يهتم بدراسة المدرسة كتّظيم اجتماعي له الكثير من المظاهر البيروقراطية Bureacracy aspects .

- وأول ما ظهرت في كتابات العالم ماكس فيبر (M-Weber) ، حيث إهتمّ هذا الأخير بالقضايا السوسولوجية المتعلقة بالمدرسة مثل سوسولوجيا الفصل الدراسي Sociology of the class Room

أوسوسولوجيا التدريس sociology of teaching ، ومن جهة أخرى إهتم منظور التنظيم : بدراسة المدرسة باستعمال وحدات التحليل الصغرى والكبرى Minor and Macro analysis ، وذلك من خلال الاهتمام بدراسة القضايا الداخلية بالمدارس ، والفصول الدراسية ، وبالبناء التنظيمي الداخلي . كما تكشف لنا تحليلات منظور التفاعل عن العلاقات بين الجماعات التربوية ككل خاصة تلك التي تتعلق بالمدرّس والمتمدرس داخل حجرة الدراسة ، وأهميتها في تعزيز التفاعل و المشاركة والرّفْع من مستوى التّحصيل ، أو أنّ غياب هذه العلاقات تؤدي إلى العكس ومنه فوجود هذه العلاقة تجعل الأستاذ أكثر استيعابا لطبيعة التّلميذ وميولاته ، وبالتالي تكوين فكرة عن مهنته المستقبلية .

## 2- ديمقراطية التعليم:

تعدّ العلاقة بين الديمقراطية والتعليم قضية تضرب جذورها في عمق الفلسفات والسياسات التعليمية في جميع الأنظمة المتقدمة ، كونها قضية ثقافية واجتماعية في جوهرها وامتداد طبيعي لتطور المجتمع وانعكاس ثقافته ، وديمقراطية التعليم كما يراها معظم الباحثين تعني الاعتراف ، والحق في الاستقلال الفكري والعلمي سعيا وراء الحقيقة والتماسها وهذا ما يتطلب غياب أي شكل من أشكال التمييز في الأنظمة التعليمية . (صالح، 2014، صفحة 41) .

### أولا/ مبادئ الديمقراطية:

تضمّ الديمقراطية في طبيّاتها مجموعة من المبادئ وتتمثّل في : (البيلاوي وبدران، 2003، الصفحات 298-300) .

- \* الإيمان بقيمة الإنسان والتأكد على أهميته وكرامته .
- \* الإيمان بذكاء الإنسان وقدرة عقله على الإبداع والابتكار .
- \* الإيمان بالفروق الفردية بين الناس، وبأنها مصدر تقدّم الفرد والمجتمع .
- \* الإيمان بضرورة التوازن العادل بين مصالح الفرد و مصالح المجتمع وبين حقوقها .

نستنتج أن الديمقراطية هي فلسفة الحياة الاجتماعية ، والتي تضم مجموعة من المبادئ التي تقر قيمة الإنسان وقدرته على الإبداع والتميز ، وأن يحق المكانة الاجتماعية التي يريدها ويستحقها دون المساس بكرامة الآخرين من أجل تحقيق الرقي الإنساني .

## 2-1 الديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية :

### 2-1-1 الديمقراطية التعليم :

إنّ الهدف من ربط الديمقراطية بالتعليم هو تربية النشء على المبادئ الديمقراطية، وكيفية ممارستها وتوليد قيمها ومشاعرها في نفوس الطلاب والتلاميذ عبر الممارسات الحية والخلاقة في حياتهم المدرسية ، وتعليم الديمقراطية يجب أن يرتبط بما يحدث خارج المدرسة ومن هنا فإنّ تعليم الديمقراطية يشكّل جوهر الحياة الثقافية والاجتماعية . (وظفة والشهاب، 2004، صفحة 198) .

وبالتالي ديمقراطية التعليم تشكل أهمية قصوى في نقل الثقافة الديمقراطية وتداولها بين الأفراد وتعميمها فيما بينهم من أجل بناء القوى البشرية والطاقات ، التي تساعد على تقدم المجتمع ونهضته وتسوية مكانته من بين الدول .

نستنتج مما سبق أنّ الهدف من ربط الديمقراطية بالتعليم الوعي الكامل للجماعة التربوية بالثقافة الديمقراطية، ومحاولة نقلها من جيل إلى آخر عبر التنشئة وتعليم المتعلمين ما تتضمنه هذه الثقافة من مبادئ وأبعاد، وغرس فيهم مختلف القيم النبيلة وتعزيزها في أفكارهم وسلوكياتهم ، كذا إكسابهم مهارات التفاعل والتواصل التربوي ، والقضاء على السلطوية والتبعية ، وإنتاج أفراد متحررين في اتجاهاتهم وبالتالي ديمقراطية المجتمع ككل .

### 2-1-2 تكافؤ الفرص التعليمية :

يتفق كثير من المهتمين بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية على أنه توجد علاقة وثيقة تبين كل من أهمية التعليم لكلّ من الفرد والمجتمع والاهتمام به ، وتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من ناحية والإيديولوجية الاستبدادية يطلق عليه المجتمع المغلق ( closed society ) ، حيث تتحكم في مجريات أموره

السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية فئة أو طبقة معينة، وطبقا لهذه الإيديولوجية التسلطية تنقل الامتيازات لطبقة معينة . (الشخبي، 2002، صفحة 241) .

- أما المجتمع الذي تسوده الإيديولوجية الديمقراطية حيث العدالة (justice)، والمساواة (Equality) ، وحقوق الإنسان (Rights Human) يطلق عليه نظام المجتمع المفتوح الذي تتبناه غالبية المجتمعات المعاصرة وتتضمنه في دساتيرها وأوراقها الرسمية ، ويتسم هذا المجتمع بالتقدم العلمي والتكنولوجي وبالعدالة والمساواة حيث يحصل جميع أعضائه على فرص متكافئة في الخدمات التعليمية التي يقدمها المجتمع ، وأن يكون له الحق الاستمرار في التعليم بقدر ما تؤهله استعداداته وقدراته وجهوده الذاتية . (الشخبي، 2002، صفحة 242) .

\_ إنَّ التَّحْدِيدَ الَّذِي سَقَنَاهُ لِمَفْهُومِ تَكَافُؤِ الْفُرْصِ التَّعْلِيمِيَّةِ يَتَّبَانِ إِلَى حَدِّ مَلْحُوظٍ مَعَ كَثِيرٍ مِنَ التَّحْدِيدَاتِ الَّتِي تَعْبِرُ عَنْ وَجْهَاتِ النَّظَرِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَهَذَا نَشِيرُ إِلَى تَحْدِيدِ "غاستون ميلاريه" (Miliaret Gaston) الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى الْمَسَاوَةِ التَّرْبَوِيَّةِ بِوَصْفِهَا إِمْكَانِيَّةً مَتَاحَةً أَمَامَ الْأَطْفَالِ كَافَّةٍ ، مِنْ أَجْلِ الْحُصُولِ عَلَى تَعْلِيمٍ مُتَكَافِئٍ يَنْكَيْفُ مَعَ اسْتِعْدَادَاتِهِمُ الْعَقْلِيَّةِ الْخَاصَّةِ، وَذَلِكَ بِشَكْلِ مُسْتَقِلٍّ عَنْ تَأْثِيرِ الشَّرُوطِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ الْخَارِجِيَّةِ كَالْوَضْعِ الْاِقْتِسَادِي وَالْاجْتِمَاعِي لِعَائِلَاتِهِمْ، وَمِنْ الْمَلَاظَظِ أَنَّ تَحْدِيدَ مِيلَارِيهٍ يَرْكُزُ عَلَى أَمْهِمِّيَّةِ الْاسْتِعْدَادَاتِ الْعَقْلِيَّةِ وَالذِّكَاءِ كَمَبْدَأٍ أَسَاسِيٍّ لِدِيمُقْرَاطِيَّةِ التَّرْبِيَةِ . (وظفة والشهاب، 2004، صفحة 116) .

ولكنَّ المفهوم الجديد المعاصر للديمقراطية التربوية يؤكد على الأهمية الكبيرة للقيم الديمقراطية في السلوك داخل المؤسسات التربوية ، بما ينطوي عليه هذا المفهوم من حق في المشاركة ، والحرية في إبداء الرأي والنقد، والإدارة الديمقراطية للمدرسة، وتأسيس الحياة المدرسية على تقدير الفرد من قبل الآخرين وتقديره لنفسه، واعتباره قيمة عليا في ذاته ، وتعويدَه على المناقشة الحرة في المنظمة . (وظفة والشهاب، 2004، صفحة 117) .

إنَّ أَيَّ مَجْتَمَعٍ لَا يَعْتَبَرُ دِيمُقْرَاطِيًّا بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ إِلَّا إِذَا كَوَّنتِ الْمَدْرَسَةُ دِيمُقْرَاطِيَّةً حَقِيقِيَّةً ، وَأَنَّ التَّرْبِيَّةَ التَّسْلُطِيَّةَ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ أَفْرَادًا خَاضِعِينَ أَوْ نَاقِمِينَ ، وَالتَّرْبِيَّةُ التَّسَاهُلِيَّةُ تَكُونُ أَفْرَادًا لَا مَسْئُولِينَ ، لِهَذَا يَجِبُ أَنْ يَرْكُزَ التَّعْلِيمُ قَدْرَ الْإِمْكَانِ عَلَى سُلْطَةِ الْمَشْرُوعِ الْوَطْنِيِّ الَّذِي يَحَقِّقُ طُمُوحَاتِ الْمَجْتَمَعِ ، مِنْ خِلَالِ الْاجْتِمَاعِ الْوَطْنِيِّ ، وَفِي التَّحْلِيلِ الْأَخِيرِ تَتَطَلَّبُ الدِيمُقْرَاطِيَّةُ أَنْ يَكْتَسِبَ الطَّلَابُ مَعْنَى التَّعَاوُنِ وَقَبُولِ الْأَخْرِ وَعَدَمِ نَفْيِهِ وَالْإِيمَانَ بِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ وَالْقِيمَ نَسْبِيَّةٌ وَلَا قِدَامَةَ فِي الْعِلْمِ ، وَأَنَّ التَّعَدُّدَ فِي الْأَفْكَارِ لَازِمٌ وَفَرْدِيٌّ لِاسْتِمْرَارِ الْحَيَاةِ . (بدران، 2009، صفحة 250) .

- بما أنّ المدرسة مؤسّسة تستقبل أفرادا ذوي قدرات وإمكانيات مختلفة، وثقافات متنوّعة، وطبقات ومراكز عليا ودنيا وجب عليها أن تكون المنفذ الذي يتساوى فيه جميع أفراد المجتمع ، بغض النظر عن مكانتهم وأصلهم وثقافتهم ، وذلك من خلال التوزيع العادل للسلطة، وحصول المتعلّمين على فرص متساوية ليس فقط في المعلومة ، بل وحتى في التّحصيل ، والمهنة ، والمشاركة ، وبالتالي القضاء على الطّبقيّة والسلطويّة حيث نجد في العديد من المدارس غياب حق المتعلّمين في الاقتراح من أجل الحصول على قائد إداري مناسب ، وهذا يعبر عن غياب المشاركة وإبداء الرأي في دوره من طرف المتعلّمين لذلك نجده يستخدم كل سلطته لأغراض شخصيّة .

#### أولا / الممارسة الديمقراطيّة في المدرسة:

- فالديمقراطيّة ليست شيئا يودع في عقول الأفراد ، بل هي ممارسة أو استجابة واعية نحو العالم ، وهذه الاستجابة يجب أن تتمّ وتحدث داخل المدرسة وفي سياق علاقات التّفاعل بين أفرادها . (وظفة والشّهاب، 2004، صفحة 118) .

فالأداء الديمقراطي للمدرسة يشكّل الدّورة الدّمويّة للحياة المدرسيّة بما ينطوي عليه من وظائف متنوّعة ، وبالتالي فإنّ دراسة الأداء الديمقراطي للمدرسة يشكّل مقدّمة ضروريّة لنقص مستوى الحياة الديمقراطيّة وخصائصها في المجتمع بصورة عامة ، حيث لم يعد دور المؤسّسات التّربويّة في المجتمع المعاصر مجرّد تقديم للمعرفة ، بل أصبحت تُعنى بأداء مهمّات جديدة تتمثّل في : (وظفة والشّهاب، 2004، صفحة 118) .

\* بناء الخصائص الحضاريّة للإنسان .

\* أهميّة الذكاء الاجتماعي المتنامي .

\* بناء الإنسان المواطن الصّالح Giloyen ، الذي يستطيع أن يتجاوز مع معطيات الحضارة وقيمها المتجدّدة .

ثانيا: آليات الممارسة الديمقراطية بالمدرسة:

ويمكن أن يتمّ التثقيف الديمقراطي الاجتماعي للتلاميذ في المدرسة من خلال ممارسة الآليات الآتية : (عبد الحكيم، 2019، الصفحات 257-258) .

- التركيز على تنمية مهارات الاتصال لدى التلاميذ .
- تنمية قدرة التلاميذ على المشاركة بفعالية في جماعات اتّخاذ القرارات .
- تنمية قدرة التلاميذ على المشاركة في حلّ النزاعات بطريقة علمية .
- تنمية فهم التلاميذ لأهمية الحوار الحر المفتوح .
- تعاون التربيّين في اتّخاذ القرار .
- تعمل المدرسة كنموذج يوجّه التلاميذ نحو ممارسة المُثل والمبادئ الديمقراطية في المدرسة .
- إشراك التلاميذ في الأنشطة اللاصفية ، وربطها بخبرات التدريس والتعلّم الرسمي المطلوبة في المنهج و التي تدار من خلال المعلمين في الفصول الدراسية .

ثالثا/ تعليم الديمقراطية:

يقول توماس جيفرسون " tomas jefferson " إذا أردت أمة أن تكون حرة وجاهلة في دولة مدنيّة فهي تطلب المستحيل " ، وعلى خلاف ما يجري في المجتمعات التسلّطية التي تريد أن تطبع شعوبها بسمة الخضوع و السلبية فإنّ هدف التعليم الديمقراطي هو بناء الإنسان القادر على تحقيق استقلاله ، والقادر على أن يطرح أسئلة ، و أن يحلّل الأشياء بدرجة عالية من الذكاء مع دراية واسعة بمبادئ الديمقراطية وأساليب ممارستها . يقول تشيسترفين Chester E-Finn يستطيع أيّ إنسان أن يعلن حاجته الفطرية إلى الحرية ، ولكن لا يمكن لأيّ إنسان أن يولد وهو مزوّد بمعرفة حول ما يمكن للمؤسسات السياسيّة

والاجتماعية أن تفعله ، من أجل أن تجعل الحرية ممكنة بصورة دائمة له ولأطفاله ، فهذه الأشياء يجب أن يكتسبها المرء وأن يتعلمها أيضا ، وعلى الرغم من أن أي تعليم يعمل على غرس قيم وإيديولوجيات وتطلعات ذات طابع سياسي ومع ذلك فإن التلاميذ بإمكانهم أن يتعلموا مبادئ الديمقراطية . (وظفة والشهاب، 2004، صفحة 119) .

إنّ الهدف من تعزيز السلوك الديمقراطي لدى هيئة التدريس ، هو بناء مجتمع تربوي ديمقراطي يستند على التفاهم، والتسامح ، والرّوح الجماعية المتأصلة ، وخلق مناخ إيجابي ودّي بين الأساتذة والتلاميذ ممّا يساعدهم على استيعاب مجمل القيم التي تتضمنها المواد التعليمية ، وذلك من خلال استخدام الأستاذ مهاراته الذهنية والإنسانية والفنية داخل حجرة الدّراسة ممّا يجعلهم مندفعين أكثر نحو التعلّم ، منتبهين نشطين ومتفاعلين مع محتوى الدّرس وبالتالي تحقيق أهداف العملية التعليمية .

## 2-2 مستويات ديمقراطية التعليم :

يتكوّن مجتمع المدرسة من ثلاث فئات أساسية وهي ( فئة الإداريين ، وفئة الأساتذة ، وفئة التلاميذ) وتشكّل هذه الفئات نظاما اجتماعيا فريدا ، إذ يجري التفاعل بينهما عبر التّواصل المستمر اليومي المباشر ، وعبر نظام بيروقراطي ، والمقصود بالتّواصل بين أفراد المدرسة هو أن يعمل كل في دائرته بروح من التّعاون والمشاورة ، وعلى أساس العلاقات الإنسانية السليمة ، ويورد " حسن مصطفى وآخرون " أنّه لا بدّ لهذا التّواصل أن يحقق أهداف نذكر بعضها منها : (عبد الرّؤوف، 2015، الصفحات 71-72) .

- إتاحة الفرصة لجميع أعضاء هيئة التدريس لتحقيق ذاتهم ونموهم .
- توفير النّقة بين الجميع بين المدير ومعاونيه ، وبين الأساتذة وبعضهم البعض وبين التلاميذ .
- تحقيق التّعاون وتبادل الرّأي والخبرات بين الجميع .

ومن هنا نوضّح أنّ الممارسة الديمقراطية داخل المدرسة تتمّ على مستويات وهي :

## 2-2-1 على مستوى مدير المؤسسة :

تُعَدُّ الإدارة من أهمّ النّشاطات الإنسانيّة لأنّها تساعد الإنسان في التغلّب على الصّعوبات وتحقيق الغايات ، ومن هذا المنطلق فإنّ مسؤوليّة نجاح ، أو فشل العمليّة التعليميّة تتوقّف إلى حدّ كبير على طبيعة ونوعيّة الإدارة المدرسيّة و مدى فعاليتها ، و مرونة سياساتها وديمقراطيّة قوانينها ونظمها . (صالح، 2014، صفحة 80) .

حيث أنّ للقادة الديمقراطيّين دور في فعالية العمليّة التعليميّة ، من خلال حثّ المعلّمين على استخدام أفضل الأساليب التعليميّة الديمقراطيّة ، والاستعانة بأفضل الوسائل التعليميّة والتنسيق والتعاون ومشاركة طلابهم مشاعرهم وأفكارهم وإشباع حاجياتهم .

وأنا أوافق بن لامة سهام في قولها " أنّ سلطة المدير تختلف وتتباين من مؤسسة إلى أخرى وذلك حسب شخصيّة وثقافة كل مدير " ، ولكن الآن صار التوجّه نحو القيادة الديمقراطيّة ضرورة قصوى لما لها من إيجابيات سواء على المستوى العلائقي بين الجماعة التربويّة ، أو تكوين المعلّمين وتحصيل المتعلّمين وجودة التسيير الإداري ككل . (بن لامة، 2008، صفحة 86) .

## 2-2-2 على مستوى الأستاذ :

يشير مولار ولف ( wolf Muler ) : في بحثه حول سلوك المدرّس الديمقراطي إلى أنّ سلوك المدرّس الديمقراطي يؤدي إلى نمو الإبداع ، والاستقلالية والالتزان العاطفي ، والميول الاجتماعية عند الطلّاب ، عكس المدرّس المتسلّط . (وظفة والشّهاب، 2004، صفحة 102) .

كما أنّ الأستاذ الديمقراطي عنصر حيوي في عملية بناء العلاقات الديمقراطيّة في الفصول الدراسيّة ، والمنظّم الفعّال للطلّبة ، ومن يضع القواعد التربويّة والأخلاقيّة ، وإعداد الأنشطة التعليميّة، وله دور في تغيير قيم الحرية والمساواة والعدالة . (صالح، 2014، صفحة 49) .

## 2-2-3 على مستوى المناهج التربوية :

يُعدّ المقرر الدراسي روح العملية التربوية، ومركز المادة الدراسية، فالمنهج كما وصفه " كاننجهام" (Gunningham) بأنه الأداة الموجودة بين يدي الفنان (المعلم) لتشكيل مادته (الطلاب) وفق مثله (غاياته وأهدافه) في دراساته (المدرسة) . (صالح، 2014، صفحة 71) .

أو هو كل الخبرات التعليمية المخطّط لها بدقة ، والتي يكتسبها المتعلّم داخل أو خارج المدرسة بإشراف وتوجيه المدرسة . (صالح، 2014، صفحة 71) .

ولقد أكّدت التربية الحديثة ضرورة الأخذ بمفهوم الديمقراطية في المنهج ، ذلك أنّ الممارسات الديمقراطية ، سواء كانت (إقتصادية ، اجتماعية ، سياسية ، دينية) ، التي يقرّها المجتمع ينبغي أن تنعكس من خلال المواد الدراسية التي يتضمّننها المنهج . (صالح، 2014، صفحة 71) .

أولاً. شروط المنهج التعليمي الديمقراطي: وقد حدّدها سورطي وهي : (صالح، 2014، صفحة 72)

\* أن يركّز محتوى المنهج على تنمية مهارات الحياة الرئيسية .

\* ضرورة اتسامه بالمرونة والتجّد والقابلية للاستيعاب .

\* تكامل مضمون مناهج المجالات المعرفية المختلفة .

\* ضرورة محافظته على هوية الأمة .

\* يسعى إلى تنمية مهارات الطالب .

\* زيادة القدرة على تناول المشكلات والمسائل الخلافية بشكل عالٍ .

ثانياً. النتائج التربوية للأسلوب الديمقراطي:

تنمّي العلاقات الديمقراطية مشاعر الحب والتقدير بين أطراف العملية التعليمية ، ويؤدي الأسلوب الديمقراطي إلى جملة من النتائج التربوية الهامة ، وهذا ما تشير إليه أغلب الاتجاهات التربوية الحديثة ، فالأسلوب الديمقراطي في مجال التربية يؤدي إلى النتائج التالية . (وظفة والشهاب، 2004، الصفحات 101-102) .

- نمو القدرات الإبداعية عند المتعلمين .
- نمو الجوانب الانفعالية وتكامل الاتزان العاطفي .
- نمو الجوانب الاجتماعية ، والثقة بالنفس والإحساس بالاستقلالية .
- نمو الجوانب المعرفية بصورة متسارعة بسبب زيادة الرغبة لدى المتعلم في التعليم .
- نمو اتجاه المعلم والمتعلم الإيجابي نحو المدرسة .
- نشوء جو مفعم بالثقة المتبادلة بين الطرفين وزيادة الاحترام للآخرين .

إن الهدف من إثراء التواصل الإنساني بين الأساتذة والمتعلمين هو شعورهم الداخلي بالراحة والطمأنينة وهذا يجعلهم مهينين أذهانهم ، متشوقين أكثر لسماع الأستاذ والتجارب معه خاصة في حجرة الدراسة ، ويسمح لهم في التعبير عن احتياجاتهم ، ومشاريعهم ، ومخططاتهم المستقبلية في إطار ذلك التفاعل وهذا يكون إذا كان المعلم ديمقراطياً بعيداً عن الانغلاق، والتسرّع فاتحاً مجالاً للحرية ، والمرونة ، مستخدماً مهاراته التدريسية التي تجعل المتعلمين مندفعين نحوه .

### 2-3 دور المدرسة الجزائرية في تعليم الديمقراطية:

في إطار ضمان تربية موجهة نحو التنمية والرقي ، وتعزيز قيم العمل وإنتاج قوى بشرية مؤهلة في مجتمع متفتح على العصرية قامت الدولة الجزائرية بتحديد سياستها التربوية مستجيبة في ذلك للمتطلبات والتطلعات المستقبلية للأمة ، وذلك من خلال ربط المدرسة بالمجتمع وتوعية النشء بالثقافة الديمقراطية

كعامل للتماسك الاجتماعي في مراحل أولى من التعليم ، كذلك تعزيز السلوك الديمقراطي لدى المتعلم من خلال المشاركة في الحياة الاجتماعية ، وتعاون الجماعة التربوية والعمل على معايشة القيم داخل المدرسة من أجل بناء الأخلاق الإنسانية ، ضف إلى ذلك رفع الأداءات العلمية من أجل إكساب المتعلم الجزائري الثقافة العالمية ، ومن توجهات المدرسة الجزائرية الحديثة تأكيدها على مبدأ الديمقراطية في التعليم ، الذي يتجاوز مفهوم التعميم والإلزامية إلى محاولة العمل على تحقيق المساواة في الحظوظ الاجتماعية للنجاح وتحقيق نتائج عالية في جميع مستويات المؤسسة التربوية ، وذلك من خلال تحقيق تعليم نوعي عن طريق توفير الإمكانيات ، ورفع مستوى الأداء والفعالية وبالتالي ترقية المورد البشري والقيمي كمعيارين أساسيين لترقية المجتمع وإنماء الثروة الوطنية .

وتأكيدا على ما جاءت به الوثيقة تبرز أحد الدراسات التي أقيمت سنة 2017 بعنوان دور المدرسة الجزائرية في التنشئة الديمقراطية والتي حاول من خلالها الباحث استعراض جهود المدرسة الجزائرية في الإعداد الديمقراطي للأجيال فكرا وسلوكا ، وإبراز ذلك في أسس (الأساس التشريعي ، القانوني ، والأساس البيداغوجي ، والأساسي المنهجي) المعتمد في التدريس لتحقيق الديمقراطية في المؤسسة التعليمية . (قدوري، 2017، الصفحات 6-15) .

### خلاصة الفصل:

نستنتج من خلال ما عرضناه في هذا الفصل أنّ فكرة جعل التعليم ديمقراطي يجعل الحياة المدرسية أكثر فاعلية ، والعملية التعليمية واسعة الأفق، وهذا ما تسعى إليه المدرسة الجزائرية في مستجداتها التربوية .

الجانب الميداني

# الفصل الرابع

## الجانب الميداني للدراسة

تمهيد

- 1- الإجراءات المنهجية.
- 2- عرض وتحليل البيانات وتفسيرها .

## الفصل الرابع : الجانب الميداني للدراسة

## تمهيد:

لا يمكن لأيّ بحث اجتماعي أن تكتمل أهميته، إلا بعد ربطه بالجانب الميداني التّطبيقي ، و هو أساس أي دراسة ، بحيث يتم التأكد من صحّة نتائجه من خلال جمع البيانات و المعلومات الخاصة به باستخدام الأدوات المنهجية المناسبة ، ثم تفسير النتائج على ضوء الأسئلة الفرعية التي أنطلق منها البحث باستخدام القياسات و التحليلات الإحصائية والسّوسولوجية المدعّمة بجداول بسيطة .

## 1. الإجراءات المنهجية:

### 1.1 مجالات الدراسة

#### أ- المجال المكاني:

شملت الدراسة مجموع المدارس الابتدائية ببلدية الفيض والبالغ عددها 4 وهي كالتالي :

• ابتدائية الشهيد الإخوة ذباح بالرحايل

• ابتدائية الإخوة بالطيبي

• ابتدائية الشهيد جنيحي

• ابتدائية عيساوي بالطيب

#### ب- المجال الزمني:

أُجريت الدراسة خلال الموسم الجامعي 2020/2019 حيث تمت عملية توزيع الاستمارات على العينة واسترجاعها في الفترة ما بين : 4 جويلية 15 جويلية 2020 .

#### ج- المجال البشري:

اشتملت الدراسة على 28 أستاذ وأستاذة موزعين على 4 ابتدائيات

#### د- مجتمع الدراسة:

\* شرح بعض المصطلحات التربوية ، التي قد يعجز عن فهمها الأساتذة القدامى ، والغير مكوّنين .

\* الحصول على معلومات أكثر فيما يتعلّق بأسئلة الاستمارة ، عن طريق مقابلة الأساتذة وفتح باب النقاش والحوار معهم واستخلاص بعض الأفكار ، التي قد لا يسعني أن أتحصّل عليها إذا ما سلمتهم الاستمارة لوحدها ، والتي بدورها تساعدني في تحليل النتائج فيما بعد .

\* وقد تمّ مقابلة أساتذة التعليم الابتدائي ، وطرح أسئلة الاستمارة عليهم وفقا لفرضيات الدراسة ، والتي تضمنت (25) سؤالا ، وجزأت إلى (4) محاور ، حيث تضمّن المحور الأول البيانات الشخصية ، وضعت 5 أسئلة من (1-5) ، أما المحور الثاني تضمّن البيانات الخاصة بتفعيل طريقة المشروعات والقيم الديمقراطية وضمّ 8 أسئلة من (6-13) ، وخصّصنا المحور الثالث لبيانات العمل الجماعي وتعزيز السلوك الديمقراطي وضمّ 6 أسئلة من (14-19) ، أما المحور الرابع تضمّن البيانات الخاصة بالإدارة المدرسية وتعزيز أساليب التعليم الديمقراطي ، وضمّ 6 أسئلة من (21-25) .

#### هـ - عينة الدراسة

#### تحديد الطّور:

ترتكز هذه الدراسة حول مجتمع الطور الابتدائي من التعليم ، حيث تم اختيار هذه المرحلة استنادا إلى المبررات العلميّة التالية :

- على اعتبار أنّ الطّور الابتدائي هو المرحلة الأولى التي تهتم بالتنشئة الاجتماعية ، والمدرسيّة السليمة للتلميذ ، ويتم فيها الكشف عن جوانب شخصيته وتنميته .

- كما أنّها المرحلة التي يكون فيها ذهن التلميذ فارغا ، أي أنّه يستقبل فقط المعارف ، وبالتالي نستطيع أن نغرس فيه الاتجاهات والقيم النبيلة ، وأن نعزّز فيه الأسلوب الإيجابي الفعال .

- وعي ، وإدراك الأستاذ بأهميّة هذه المرحلة التي تسمّى مرحلة البناء ، والتي يجب أن يبرز فيها كل مجهوداته ، من أجل بناء شخصيّة المتعلّم على أساس ديمقراطي .

## \* العينة:

أما العينة فقد شملت مفردة من الأساتذة، وذلك باستخدام المسح الشامل لجميع الأساتذة بالمدارس الابتدائية لبلدية الفيض .

## 2.1 منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي ، الذي يقوم بتفسير البيانات ، والمعلومات التي جمعت والمتعلقة بالظاهرة المدروسة بشكل علمي منظم، وتحليلها بدقة ، كما أنه يعدّ الأكثر ملاءمة لطبيعة الدراسة للكشف على العلاقة بين تفعيل الحياة المدرسية وديمقراطية التعليم ، من خلال تعزيز طريقتي العمل الجماعي ، والمشروعات ، وإبراز أهمية الإدارة المدرسية في تعزيز الممارسة الحقة ، من خلال تعزيز الأساليب الديمقراطية الفاعلة ، ومنه الوصول إلى نتائج موضوعية دقيقة ، تكشف عن صدق الظاهرة بأبعادها ، وتجيبنا عن التساؤلات الموضوعية مسبقا .

## 3.1 أدوات جمع البيانات:

تم استخدام "استمارة مقابلة" في هذه الدراسة للمبررات العلمية التالية:

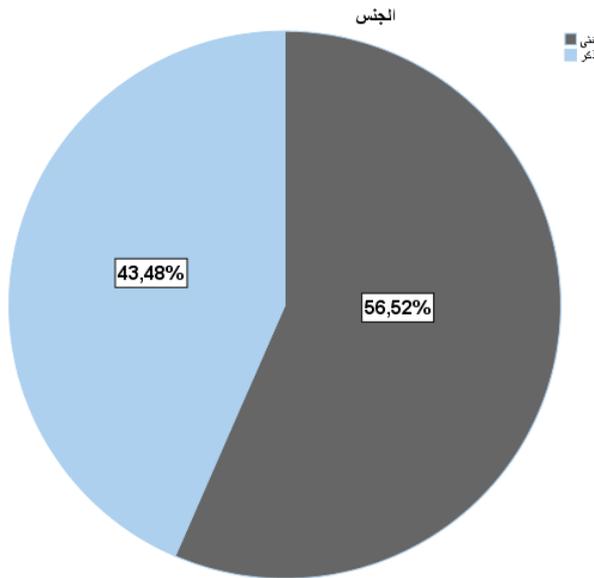
على اعتبار أنّ الموضوع متشعب ، مما يستدعي أن أقابل الأساتذة المعنيين لأوضح لهم المفهوم المراد به لمتغيرات الدراسة ( الحياة المدرسية ، ديمقراطية التعليم ) ، والذي تمّ تحديده مسبقا كخطوة للتزول إلى الميدان .

2. عرض وتحليل البيانات وتفسيرها:

1.2. عرض وتحليل السؤال الفرعي الأول

الجدول (1) يوضح جنس المبحوثين (الأساتذة)

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية الصاعدة
أنثى	13	56,5	56,5
ذكر	10	43,5	100,0
الاجمالي	23	100,0	



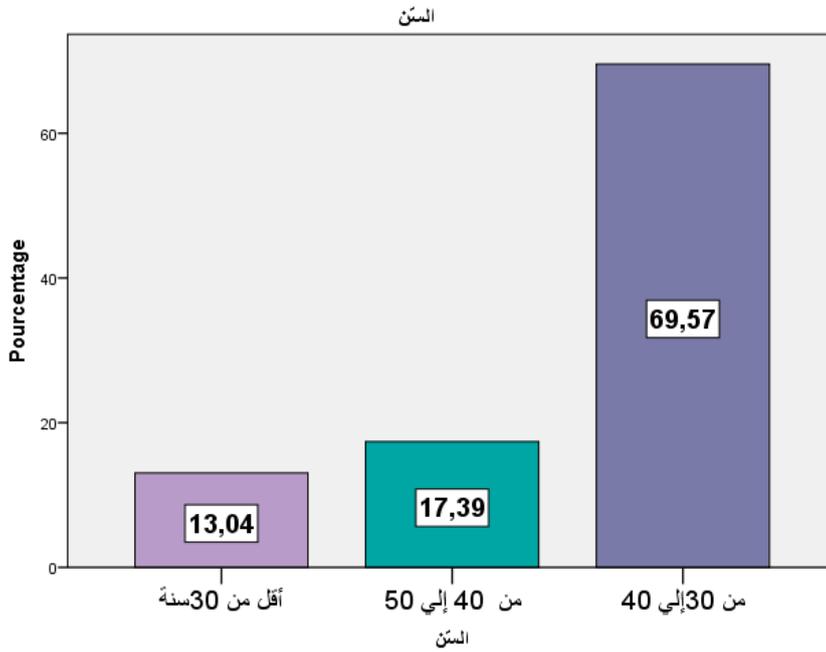
دائرة نسبية رقم (1) توضيح جنس المبحوثين

يُظهر الجدول أنّ نسبة الإناث غالبية على نسبة الذكور ب (56,5%) وذلك لسبب أنّ الرجال لا ينجذبون إلى هذه المهنة مقارنة بالإناث ، خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي ، لأنّ التعليم في هذه المرحلة يحتاج إلى صبر ومتابعة دقيقة و مستمرة ، فالمرحلة الابتدائية هي مرحلة بناء الشخصية من جميع نواحيها ( النفسية ، الاجتماعية ، السايكولوجية ، الحركية) ، و أنّها مرحلة اكتساب القيم الأخلاقية خاصة وهو بذلك مسؤول على تهذيب الفاسد منها ، و المتعلّم هنا يكون فاقدا لمهارات التعلّم الأساسية وإن لم يخضع لعملية المتابعة اليومية المستمرة فإنّ ماله الشّارع . ومن هنا نستنتج أنّ مهنة التعليم الابتدائي تتوافق

مع جنس الإناث لأنهنّ تعوّدن على تربيّة أخواتهنّ في سن صغيرة ، لذلك هنّ مستعدّات لمواجهة متاعب هذه المهنة ممّا يسهل عليهنّ تربية أولادهنّ حتّى بعد الزّواج . (طرشي حكيمه، 2018، صفحة 149)

الجدول (2) يوضّح سن المبحوثين (الأساتذة)

النسبة المئوية الصاعدة	النسبة المئوية	التكرارات	
13,0	13,0	3	أقل من 30 سنة
30,4	17,4	4	من 40 إلى 50
100,0	69,6	16	من 30 إلى 40
	100,0	23	الإجمالي



العمود البياني رقم (1) يوضّح سن المبحوثين

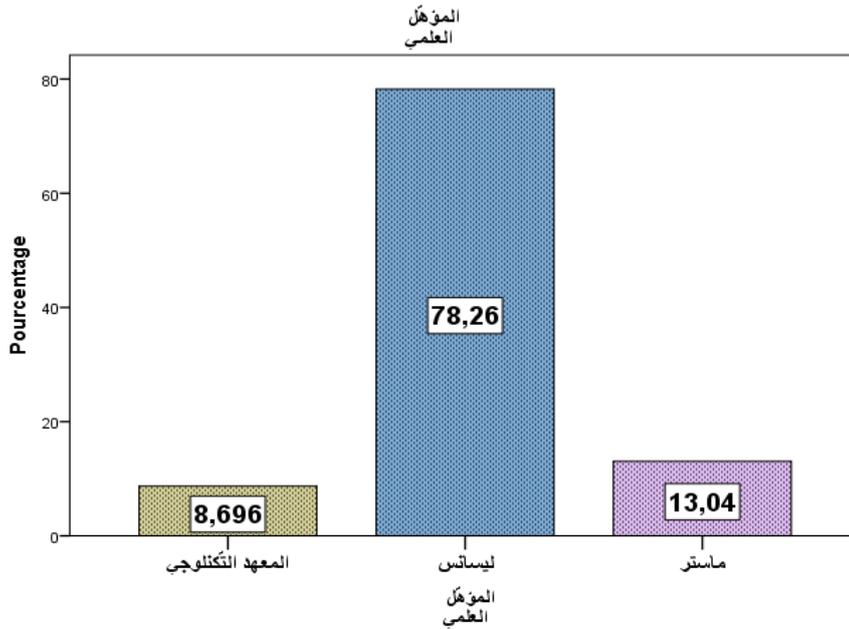
يتّضح من خلال الجدول أنّ الفئة الأخيرة الممتّدة من 30-40 سنة تمثّل الأغلبية (69,6%) وهي مرحلة تتوسّط الشّباب والكهولة ، والتي يزيد فيها عطاء المعلّم وقدرته على الأداء الجيّد للتعليم انطلاقاً من

الخبرات التي كوّنها مسبقا بالمؤسسة التعليمية ، كما أنّها المرحلة التي يكون فيها الأساتذة على قدر من الثّبات والهدوء والأتزان في التّعامل مع الكثير من المواقف .

كذلك وجود أساتذة في هذه المرحلة العمريّة سهّل على توزيع الاستمارة ، والحصول على إجابات للأسئلة المفتوحة التي أدرجتها ، لأنهم الفئة الأكثر اطلاعا على الحياة المدرسيّة التي يعيشها التلميذ (بإيجابياتها وسلبيتها) .

الجدول (3) يوضّح المؤهل العلمي للأساتذة

النسبة المئوية الصاعدة	النسبة المئوية	التكرارات	
8,7	8,7	2	المعهد التكنولوجي
87,0	78,3	18	ليسانس
100,0	13,0	3	ماستر
	100,0	23	الإجمالي



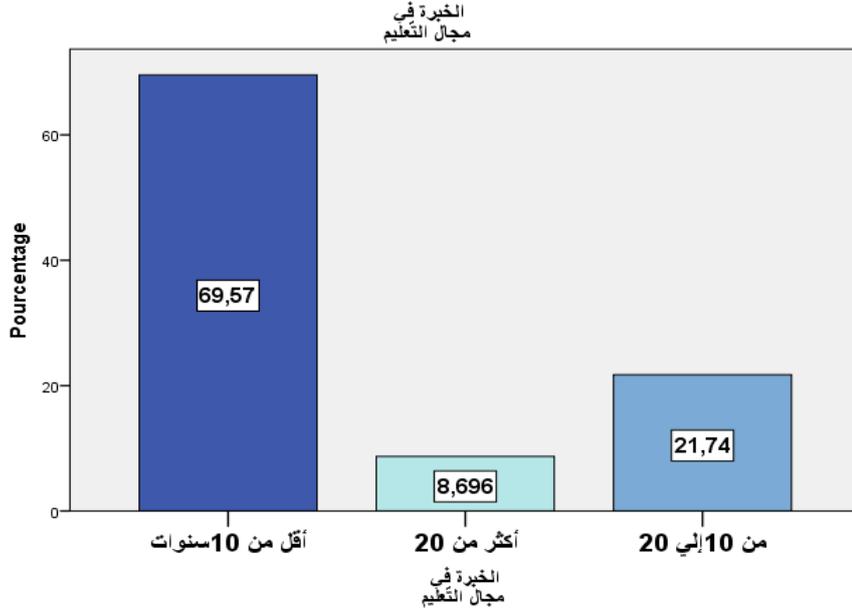
العمود البياني رقم (2) يوضّح المؤهل العلمي للمبحوثين

من خلال الجدول يتبين أنّ غالبية الأساتذة مؤهلين بدرجة ليسانس بنسبة 78,3% ، وأنّ منهم 13% مؤهلين بدرجة الماستر ، بينما نجد أنّ 8,7% كانوا قد درسوا في المعهد التكنولوجي . هذه النسبة الغالبة يمكن تفسيرها بالأهمية البالغة للمستوى التعليمي في تسيير المؤسسات التربوية ، ونحن بصدد دراسة طريقتين ضمن التّجديد التربوي الذي يجعل من المستوى التعليمي ضرورة ملحة ، وهذا ما بيّنه الجدول أنّ نسبة كبيرة من الأساتذة الحاصلين على شهادات جامعية ، مقارنة بفترة ما من الزمن لم تكن الشهادة مشروطة ، وأغلبية الأساتذة مكوّنين في المعهد التكنولوجي .

وأهمية الشهادة تؤكدها النصوص القانونية في وزارة التربية الوطنية والتي أصبحت تشترط شهادات التعليم العالي من أجل الحصول على مناصب الشغل ، وهذا ما أكدته النسبة المئوية المتحصّل عليها في الميدان ، ضف إلى ذلك 3 أساتذة متحصّلين على درجة الماستر . كذلك نجد أنّ الأساتذة ذوي الشهادات العليا تتوافق أفكارهم و مؤهلاتهم مع مستجدات التربية .

الجدول (4) يوضّح الخبرة في مجال التعليم

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الصاعدة
أقل من 10 سنوات	16	69,6	69,6
أكثر من 20	2	8,7	78,3
من 10 إلى 20	5	21,7	100,0
الإجمالي	23	100,0	



العمود البياني رقم (3) يوضح خبرة المبحوثين في مجال التعليم

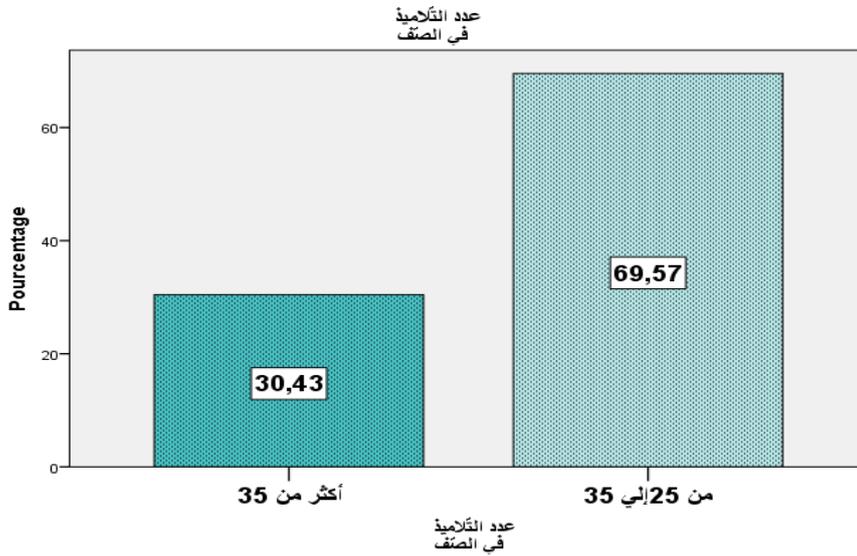
يبين الجدول أنّ الفئة الغالبة لعدد سنوات الخبرة هي فئة الأساتذة الذين لديهم خبرة أقل من 10 سنوات في مجال التعليم بنسبة 69,6 % ، و أنّ منهم 21,7 % من فئة الأساتذة من لديهم خبرة 10 - 20 سنة في مجال التعليم ، بينما نجد أنّ الأساتذة الذين لديهم خبرة أكثر من 20 سنة تبلغ نسبتهم 8,7 % ويظهر أثر الخبرة في القدرة على التحكّم في المهارات البيداغوجيّة وأساليب ووسائل التدريس ، حيث نجد أنّ الأساتذة الجدد هم الأكثر استيعاباً للأعمال الجماعية و المشاريع الميدانية لأنّها من المضامين الأساسية المتبناة في المقاربة بالأهداف ، و يمارسونها بشكل فعلى و مستمر في الحياة المدرسية اليومية ، ذلك لمدي ارتباطها بالجانب التّنموي واستشراق المستقبل .

حيث تعتمد هذه الطرائق الفعّالة الحديثة على عدّة مبادئ أساسية وهي : ( اللعب ، الحرية تعلم الحياة عن طريق الحياة ، التعلّم الذاتي ، المنفعة العملية ، تفتح الشخصية ، الاهتمام بالفوارق الفردية الاعتماد على السيكولوجيا الحديثة ، الاسترشاد بالفكر التعاوني) . (حمداوي جميل، 2015، صفحة 247)

الأساتذة المتواجدين لأكثر من 10 سنوات قد يكونون الأكثر خبرة في مجال التعليم ، لكنهم الأقل استرشادا بالطرائق التربوية الحديثة التي تسعى إلى تحقيق تربية إبداعية ذات مردودية ناجحة ، وتربي النشء على الديمقراطية .

الجدول (5) يوضح عدد التلاميذ في الصف

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الصاعدة
أكثر من 35	7	30,4	30,4
من 25 إلى 35	16	69,6	100,0
المجموع	23	100,0	



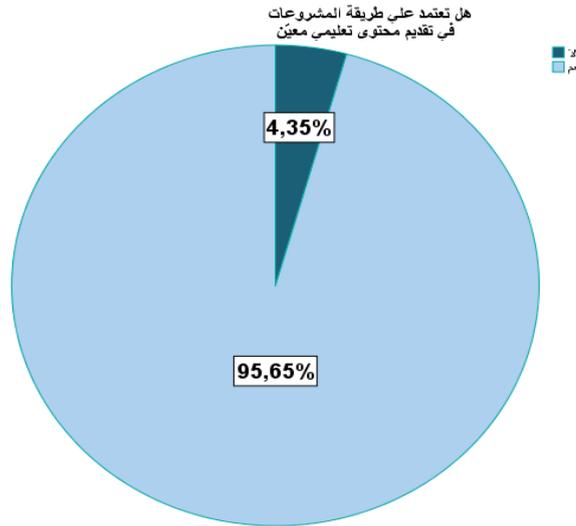
العمود البياني رقم (4) يوضح عدد التلاميذ في الصف

يوضح الجدول أعلاه أن أكبر تكرار بلغ 69,6% الخاص بفئة (25-35) و أن منهم من الصفوف من يفوق 35 تلميذ بنسبة 30% ، ما لاحظته أن أقسام (الأولي و الثانية ) هي الأكثر اكتظاظا حيث يفوق عدد تلاميذها 35 ، و أقل عدد هو 25 تلميذ لأقسام السنة الرابعة و الخامسة ، أقسام السنة الثالثة فهي تضم 35 تلميذ .

## 2-2 عرض وتحليل السؤال الفرعي الثاني

الجدول (6) يوضح اعتماد الأساتذة على طريقة المشروع في تقديم محتوى تعليمي معيّن

النسبة المئوية الصاعدة	النسبة	التكرارات	
4,3	4,3	1	لا
100,0	95,7	22	نعم
	100,0	23	الإجمالي



دائرة نسبية رقم (2) توضح اعتماد الباحثين على طريقة المشروع

يُظهر الجدول أنّ 95,7% من الأساتذة يعتمدون على مفهوم طريقة المشروعات في تقديم محتوى تعليمي معيّن وأنّ منهم 4,3% من لا يعتمدون على مفهومها في تقديم المحتوى التعليمي .

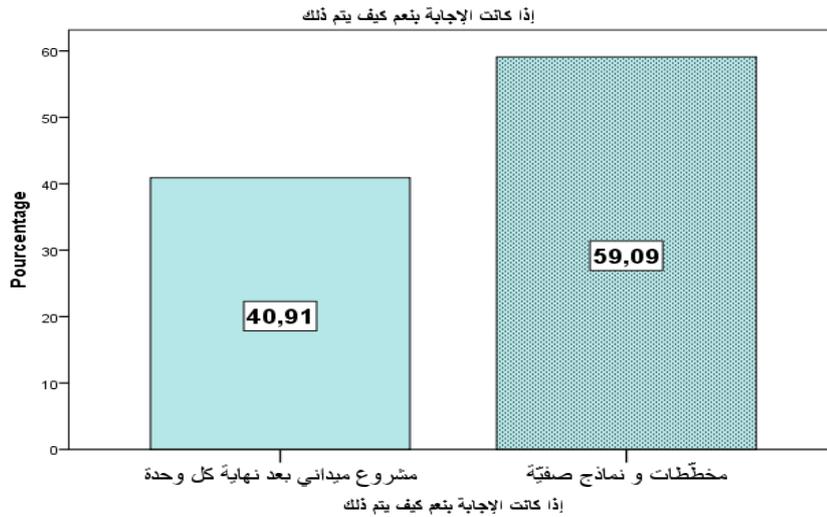
لأنها الطريقة الناجعة التي تخدم مصلحة التلميذ وإشباع رغباته مادياً ، ومعنوياً ، ومصصلحة المؤسسة التعليمية ، وذلك من خلال حلّ مشاكلها ، وربطها بالمحيط الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وتخدم مصلحة المجتمع أيضاً لأنّ تنميته وتطوره مرتبط بتطور المؤسسات التعليمية ، وتطور هذه الأخيرة مرتبط بوجود كوادر بشرية مؤهلة لإنجاز مشروع المؤسسة .

وقد أحصى مارك برو (marc bru) ولوي نوط (louis not) خمس وظائف أساسية للمشروع .  
(حمداوي، 2020، الصفحات 122-124) .

- الوظيفة الإقتصادية والإنتاجية
- الوظيفة العلاجية
- الوظيفة الديدكتيكية
- الوظيفة الاجتماعية والتواصلية
- الوظيفة السياسية

الجدول (7) يوضح كيفية استخدام طريقة المشروع في تقديم المحتوى التعليمي

		التكرارات	النسبة المئوية	نسبة الإجابات المحصل عنها	النسبة التجميعية الصاعدة
أجابت محصل عنها	مشروع ميداني بعد نهاية كل وحدة	9	39,1	40,9	40,9
	مخططات ونماذج صفيّة	13	56,5	59,1	100,0
	الإجمالي	22	95,7	100,0	
المتنعين عن الإجابة ( إجابات ناقصة)		1	4,3		
الإجمالي		23	100,0		



العمود البياني رقم (5) يوضح إجابة المبحوثين بنعم

يفيد الجدول أنّ 56,5% من الأساتذة من يتّبعون طريقة المشروعات في تقديم محتوى تعليمي معيّن وذلك من خلال رسم مخطّطات وتصور نماذج ، وأنّ منهم 39% من الأساتذة من يطبقون المشروع على أرض الميدان بعد نهاية كل وحدة تعليمية .

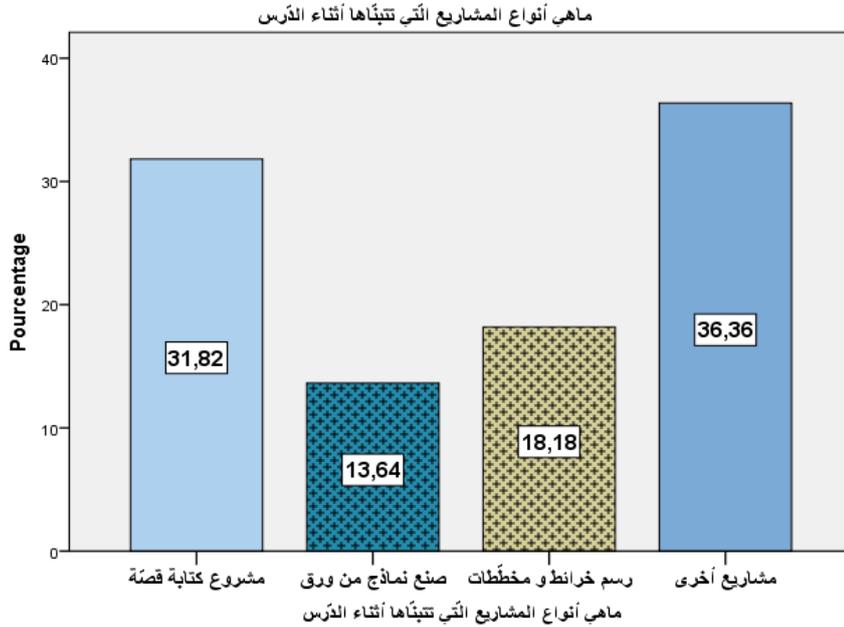
ذلك أنّ مشروع المؤسسة من مظاهر التّجديد التربوي في المؤسسات التعليمية ، والذي يسهم بشكل كبير في تفعيل الحياة المدرسية ودعم المردودية التّحصيلية والمهارية ، وجعل المدرسة مجالا خصبا لإنجاز المشاريع بطرق فردية ، جماعية ، تشاركية ، ومن مميّزات المشروع أنّه مرتبط بطبيعة المؤسسة التعليمية ، وبالفضاء الدّراسي والبيداغوجي والدّيداكتيكي ، ويتكيّف مع الحاجات والوضعيات والمشاكل التي تواجهها مؤسسة تربوية ما ، و كونه فعلا ميدانيا و عمليا فإننا نلاحظ من خلال النّتائج الإحصائية أنّ من حاجات المؤسسات التي طبّقت عليها الدّراسة ربط المشروع بالواقع والممارسة الميدانية ، وأن يكون موضوعه متّصلا بالحياة اليومية للمؤسسة ويهدف إلى نجاعة العمل التّربوي وزيادة فعاليته ، وترقية المستوى الدّاتي للتلميذ وعدم ترك المشروع كفكرة تجول في ذهن التّلميذ أو كمخطّط لا يرتقي إلى الميدان . (حمداوي، 2020، الصفحات 122-123) .

ومن ثمّ فلا بدّ أن يكون مشروع المؤسسة تربويا يثرى البحث الميداني ، ويسهم في تنمية التّجديد التّربوي الذي دعت إليه التّربية الحديثة ، والذي يسهم بشكل كبير في تفعيل الحياة المدرسية وترقيتها إلى مستوى الحرية ، والمبادرة الفردية ، والتّنمية ، والإبداع . ومشروع المؤسسة فيما معناه : " أنّه سلوك إنساني يفترض أسلوبا في التّفكير والعمل ، يحيل على خطّة تستند إلى منهجية تحدي المشاكل ، انطلاقا من تحليل دقيق للواقع ( الوضعية الرّاهنة ) ، واقتراح الحلول ، وضبط وسائل العمل ، وبرمجة النّشاط لبلوغ الأهداف المنشودة . " (حمداوي، 2020، صفحة 122) .

الهدف المنشود = تجاوز الواقع والدّات بأكبر قدر من الفعالية ، والعقلانية ، والتّخطيط .

الجدول (8) يوضح نوع المشروع الذي يتبناه الأستاذ أثناء الدرس

		التكرارات	النسبة المئوية	نسبة الإجابات المتحصل عليها	النسبة التجميعية الصاعدة
الإجابات المتحصل عنها	مشروع كتابة قصة	7	30,4	31,8	31,8
	صنع نماذج من ورق	3	13,0	13,6	45,5
	رسم خرائط ومخططات	4	17,4	18,2	63,6
	مشاريع أخرى	8	34,8	36,4	100,0
	الإجمالي	22	95,7	100,0	
المتتبعين عن الإجابة		1	4,3		
الإجمالي		23	100,0		



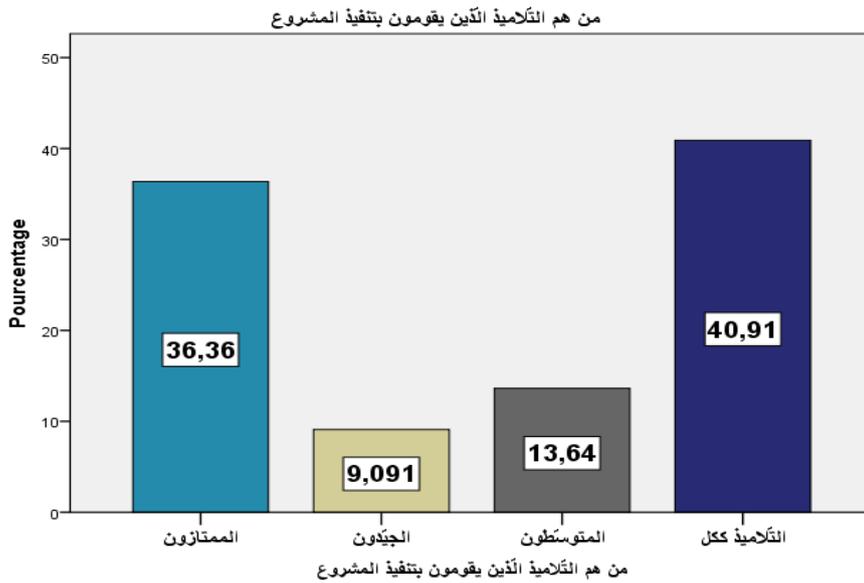
العمود البياني رقم (6) يوضح أنواع المشاريع المتتبّاة أثناء الدرس

يوضح الجدول السابق أنّ 34,8% من الأساتذة يتبنون مشاريع أخرى متنوعة عن المذكورة قبلها ، وأنّ منهم 30,4% من الأساتذة يتبنون مشروع كتابة قصة ، ونجد 13% من الأساتذة من يتبنون المشاريع المعبر عنها بصناعة نماذج من ورق ، أما الأساتذة الذين يتبنون مشاريع رسم خرائط و مخططات فبلغت نسبتهم 17,4% .

إنّ أساس المشروع هو الميدان، يقوم به الفرد ويُنسَم بكونه عملياً وأن يكون هادفاً ، يخدم المادّة العلميّة والبيئة الاجتماعيّة ، لكن ما لاحظناه أثناء الدّراسة أنّ المشاريع التي يتبنّاها الأستاذ أثناء الدّرس تكون فقط في صورة مشكلات ، والتي بدورها تدفع التّلميذ إلى التّخمين والتّفكير لحلّها ، وبالتالي فإنّ عرض المشروع بهذه الصّورة يبقي فقط مجرّد أفكار نظريّة ، وبما أنّها لا ترتقي إلى الميدان فإنّها لا تساهم بشكل كبير في تنمية المجتمع ولا تحقّق أهدافه ، والسّبب في عدم تطبيق المشروع إمّا أنّ المشكلات لا تعبر عن البيئة الاجتماعيّة ، وغياب المهارة لدى الأستاذ لتوضيحها وإيصالها لذهن القارئ ، أو لغياب الإمكانيّات والوسائل .

الجدول (9) يوضّح فئة التّلاميذ الذين يقومون بتنفيذ المشروع

		التكرارات	النسبة المئوية	نسبة الإجابات الفعلية	النسبة التجميعية الصاعدة
الإجابات المحصل عليها	الممتازون	8	34,8	36,4	36,4
	الجيدون	2	8,7	9,1	45,5
	المتوسّطون	3	13,0	13,6	59,1
	التّلاميذ ككل	9	39,1	40,9	100,0
	الإجمالي	22	95,7	100,0	
المتمتعين عن الإجابة		1	4,3		
الإجمالي		23	100,0		



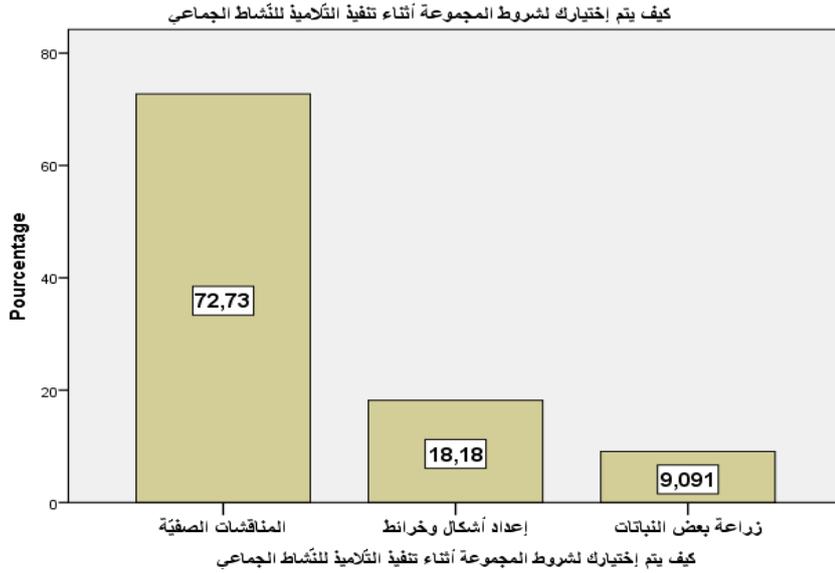
العمود البياني رقم (7) يوضّح فئة التّلاميذ الذين يقومون بالمشروع

يُظهر الجدول أنّ 39,1% من الأساتذة من يشاركون التلاميذ ككل لتنفيذ المشروع ، وأنّ منهم 34,8% من الأساتذة من يشاركون الممتازين من التلاميذ في تنفيذ المشروع ، في حين نجد أنّ الأساتذة الذين يشاركون المتوسّطين من التلاميذ بلغت نسبتهم 13% ، بينما نسبة 8,7% فهي تمثّل التلاميذ الجيّدين المشاركين في تنفيذ المشروع .

فقد ذكرنا سابقاً أنّ أساس نجاح أي مشروع هو المشاركة الفاعلة في إنجاز مشاريع وأنشطة الحياة المدرسية ، وأنّ للجميع الحق في المشاركة دون استثناء مادام الهدف واحد ألا وهو تغيير المؤسسة نحو الأفضل ، و بما أنّ مخطّط المشروع يحدّد بشكل مشترك فإنّ إنجاز المشروع يتمّ بشكل مشترك أيضاً وهذا ما جعل الأساتذة يسعون دائماً إلى إشراك جميع التلاميذ لأنّ تحقيق أهداف المؤسسة مسؤولية الجميع وما يعود على المؤسسة من فوائد لا يقتصر على فرد واحد أو فريق ومعيّن ، و إنّما هو لمصلحة الجميع .

الجدول (10) يوضّح كميّة اختيار الأستاذ لشروط المجموعة أثناء تنفيذ التلاميذ للنشاط الجماعي

		التكرارات	النسبة المئوية	النسبة الفعلية المحصلة	النسبة التجميعية الصاعدة
الإجابات المتحصل عليها	المناقشات الصفية	16	69,6	72,7	72,7
	إعداد أشكال وخرائط	4	17,4	18,2	90,9
	زراعة بعض النباتات	2	8,7	9,1	100,0
	الإجمالي	22	95,7	100,0	
المتنعين		1	4,3		
الإجمالي		23	100,0		



### العمود البياني رقم (8) يوضح شروط المجموعة لتنفيذ النشاط الجماعي

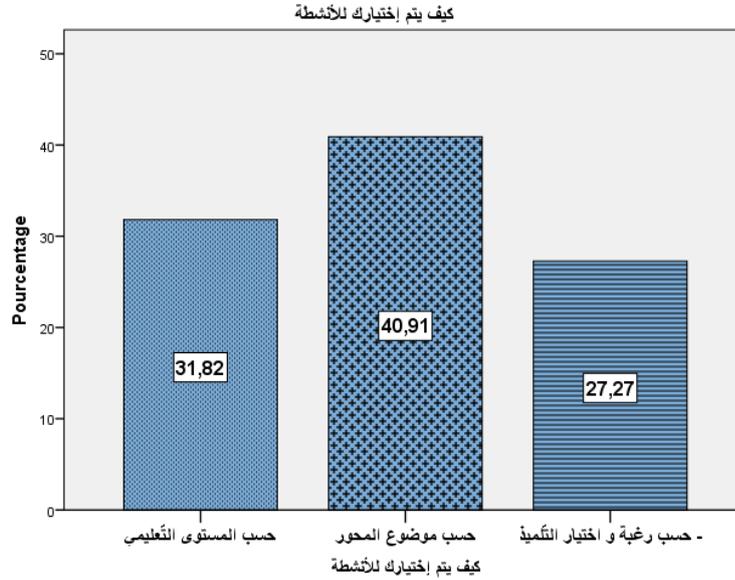
من خلال الجدول السابق يتضح أنّ 69,6% من الأساتذة من يختارون شروط المجموعة لمباشرة النشاط الجماعي من خلال المناقشات الصفية ، وأنّ منهم 17,4% من الأساتذة من يختارون شروط المجموعة من خلال إعداد أشكال و خرائط لمعرفة مستوى التخطيط لدي التلاميذ ، أمّا 8,7% فهي تعبّر عن الأساتذة الذين يختارون شروط المجموعة من خلال زراعة بعض النباتات لمعرفة مستوى تمكّنهم من الجانب الميداني .

ذلك أنّ الأستاذ أثناء تشكيله للمجموعة و تنظيم البيئة التعليمية لإنجاز المتعلمين للنشاط الجماعي ، فإنّه يحدّد شروط المجموعة وينظّمها تبعاً لأهداف النشاط ، ومستوى نضج المتعلمين ، و حجم الصف، ويكون من الأفضل ألا يزيد الفريق عن 6 أعضاء ، وهنا يقوم الأستاذ بتكوين مجموعات غير متجانسة ، من تلاميذ مستوى عالي و متوسط ، و ضعيف ، وتكون لهم حرية الانضمام لأيّ مجموعة يريدون (طرشي حكيمة، 2018، الصفحات 89-90) .

إنّ النشاط الجماعي ما هو إلا خطة من أجل إتاحة فرص تعليم متساوية ، ورفع مستوى التحصيل لدى المتعلمين الضعاف ليلاً يشعروا بالتفاوت مع أقرانهم العالي المستوى ، وتتيح أيضاً المشاركة الكلية للتلاميذ في أنشطة الحياة المدرسية وتفعيلها دون حكرها على مجموعة معيّنة .

الجدول (11) يوضح كيفية اختيار الأساتذة للأنشطة

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة التجميعية التصاعدية
حسب المستوى التعليمي	7	30,4	31,8	31,8
حسب موضوع المحور الإجابات الفعلية	9	39,1	40,9	72,7
حسب رغبة واختيار التلميذ	6	26,1	27,3	100,0
المجموع	22	95,7	100,0	
الممتنعين	1	4,3		
الإجمالي	23	100,0		



العمود البياني رقم (9) يوضح كيفية اختيار الأنشطة

يشير الجدول أعلاه أنّ 39,1% من الأساتذة من يقومون باختيار الأنشطة حسب موضوع المحور، ومنهم 30,4% من الأساتذة من يختارون الأنشطة حسب المستوى التعليمي، فيما هناك 26,1% من الأساتذة من يختارون الأنشطة حسب رغبة و اختيار التلميذ .

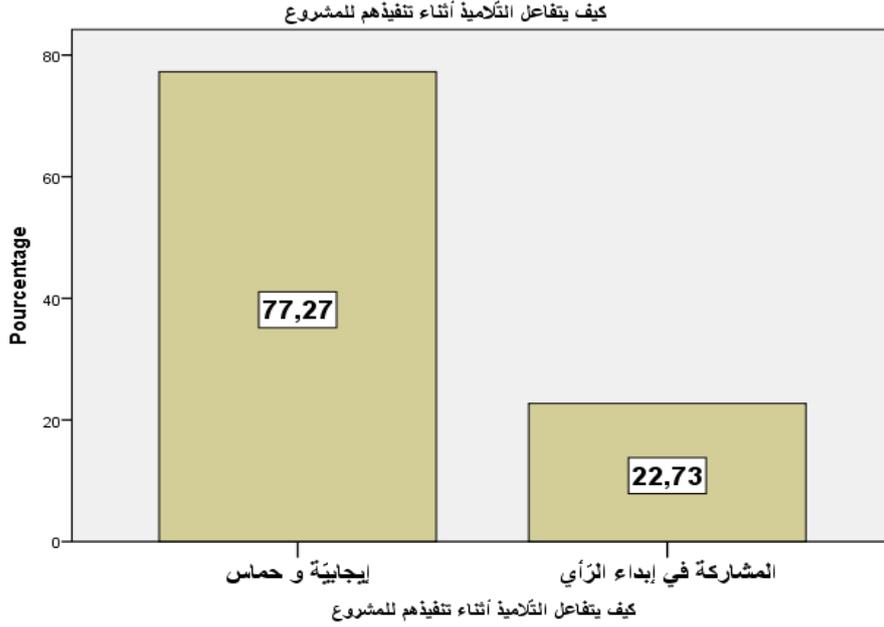
يختار الأستاذ النشاط حسب موضوع المحور ، ذلك أنّ المنهاج المدرسي هو الذي يحدّد الأنشطة و ما على الأستاذ إلا أن يتّبع ما جيء في هذا المنهاج ، وحتى ولو ترك له نوع من الحرية في اختيار النشاط المناسب فإنّ سيكون فقط مجرد نشاط تكميلي للنشاط الصّفّي الرّئيسي المحدّد سلفاً .

ومن هنا فعلى الأستاذ أن يجتهد في توضيح أهميّة النشاط وعلاقته بباقي الموضوعات المقرّرة في المادّة محلّ الدّراسة و المواد الأخرى ، ومدى تنشيطها للحياة المدرسيّة للتّلميذ وارتباطها بالحياة العامّة . ولأنّنا في عالم متطوّر تسيطر عليه المعلومة وكل ما هو إلكتروني فإنّه على الأستاذ مساعدة المتعلّمين في استغلال معطيات الكمبيوتر في مجال التّصميم كتصميم ديكورات خاصّة بالمؤسّسة ، أو متنوّعة يستطيع أن يستفيد منها التّلميذ مادياً حاضراً أو مستقبلاً باستخدام ما يسمّى بالتّسويق الإلكتروني وبالتالي كسب مهنة في سن صغيرة جدّاً .

ومن الأنشطة التي لاحظناها في ميدان الدّراسة هي التي تأتي في صورة مشكلات مثال : يتكلم موضوع المحور عن الآداب العامّة ، فيطرح الأستاذ مشكلة جرت بين زميلين متجاورين أحدهما أساء التّصرّف مع الآخر بقصد ، أو بغير قصد ، ثم يقوم بطرح أسئلة على التّلاميذ تجعلهم يفكّرون في إيجاد حل لها انطلاقاً من خبراتهم السّابقة حول الجار ، أو حول قيمة ما مثل "التّسامح ، التّغاضي" لتجاوز المشكلة ، ويكون السّؤال مثلاً : ماذا كنت ستفعل لو استلف منك جارك أمجد كتابك و أعاده إليك ممزّق ؟ وبهذه الطّريقة يتعلّم التّلاميذ مجموعة من القيم ، ويرشدهم على أحسن الطّرق لحل المشكلات ، وبالتالي الحلول التي تعلّمها ، وطرق التّعامل سيتعامل بها في جميع مواقف حياته حتّى مشكلاته المدرسيّة .

الجدول (12) يوضّح تفاعل التّلاميذ أثناء تنفيذ المشروع

		التكرارات	النسبة المئوية	النسبة الفعلية	النسبة التجميعية الصاعدة
الإجابات الفعلية	إيجابية وحماس	17	73,9	77,3	77,3
	المشاركة في إبداء الرّأي	5	21,7	22,7	100,0
	المجموع	22	95,7	100,0	
المتنعين		1	4,3		
الإجمالي		23	100,0		



العمود البياني رقم (10) يوضح تفاعل التلاميذ أثناء قيامهم بالمشروع

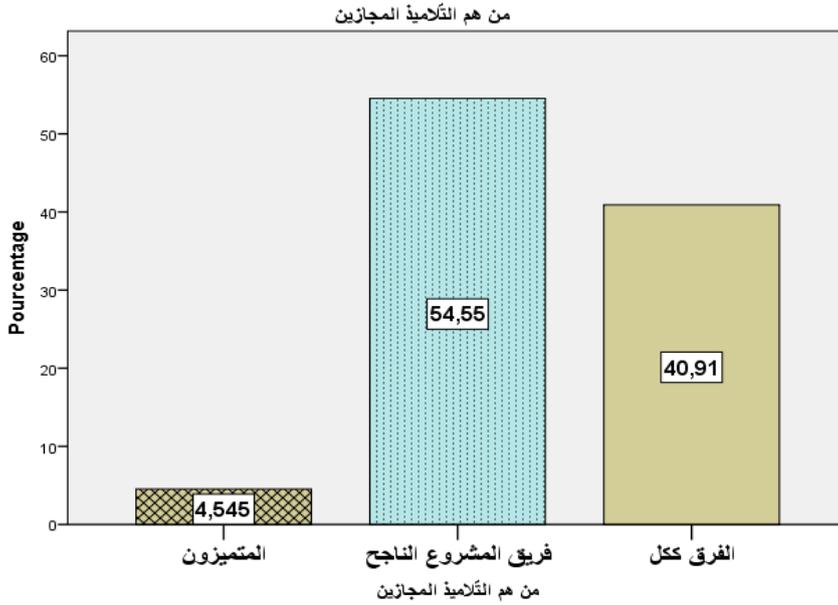
من خلال الجدول أعلاه يتبين أن 73,9% من الأساتذة من يرون أن التلاميذ يتفاعلون أثناء تنفيذهم للمشروع بإيجابية وحماس ، وأن منهم 21,7% من يتفاعلون أثناء تنفيذهم للمشروع من خلال المشاركة في إبداء الرأي .

ذلك أن المشروع يستمد حيويته من ميول وحاجات التلاميذ ، ويدفعهم إلى توظيف المعارف التي حصلوا عليها في دراستهم لتنفيذ المشروع ، كما أن هذه الطريقة تدفعهم للتفكير الحر ، والإبداع والبحث والقراءة دون قيود . ومن مميزات المشروع أنه يثير عنصر التشويق ، فهي تثير اهتمامهم وتشوقهم للتعلم لأنها ،مرتبطة باتجاهاتهم وليست مفروضة عليهم .

والمقصود بالتفاعل هنا : التفاعل الإيجابي الذي يقوم أساسا على اختيار نوع الأسلوب الممكن استخدامه بين المتفاعلين لتحقيق التواصل الإيجابي بين مختلف فئات الحياة المدرسية وفعالها ، وبالتالي القضاء على مشكل التكيف ، والصراع الثقافي والفكري ، واتساع الفجوة في العلاقات بين المتعلمين فيما بينهم والمعلمين ، والمعلمين والمدراء ، ومنه تحقيق التقارب والتواصل حتى ولو كان هناك فارق السن أو المستوي التعليمي . (بن لامة، 2008، صفحة 23) .

الجدول (13) يوضح فئة التلاميذ المجازين

	التكرارات	النسبة	السبة الفعلية	النسبة التجميعية الصاعدة
المتميزون	1	4,3	4,5	4,5
فريق المشروع الناجح	12	52,2	54,5	59,1
الفرق ككل	9	39,1	40,9	100,0
المجموع	22	95,7	100,0	
الممتنعين	999	1	4,3	
الإجمالي	23	100,0		

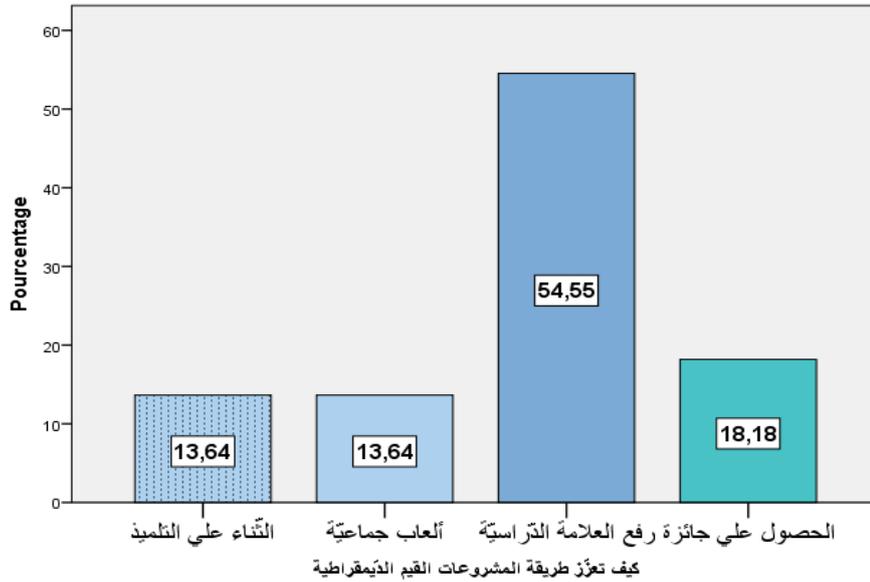


العمود البياني رقم (11) يوضح فئة التلاميذ المجازين

من خلال الجدول أعلاه يتبين أنّ 52,2% من المعلمين يجازون فريق المشروع الناجح ، وأنّ منهم 39,1% من الأساتذة من يجازى الفرق ككل تقديرا لمجهوداتهم وتجديدا لثقتهم بأنفسهم ، وتحفيزا لهم ليكونوا في قائمة المشاريع أو الأعمال الجماعيّة الناجحة في المرات القادمة ، وأنّ منهم 4,3% من الأساتذة من يجازي المتميزين فقط من التلاميذ .ذلك أنّ النّجاح في إنجاز المشاريع لا يقتصر على فئة معيّنة ، وإنما هو نتاج فكري وعملي يتخللهما نشاط و طاقة عالية ، أمّا الأساتذة الذين يكافؤون أعضاء الفريق الناجح من أجل الدّفع بهم نحو إنجاز أكبر ، وأنّهم ساهموا بقدر كبير في استثمار قدراتهم لتعمّ الفائدة على الجميع دون حكر هذه الطّاقة الكامنة على أنفسهم فقط .

الجدول (14) يوضّح تعزيز طريقة المشروع للقيم الديمقراطيّة

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة الفعلية	النسبة المئوية الصاعدة
تقبّل الآخر	3	13,0	13,6	13,6
حرية التفكير	3	13,0	13,6	27,3
إجابات فعلية الحوار والمشاركة	12	52,2	54,5	81,8
المساواة بين الجميع	4	17,4	18,2	100,0
المجموع	22	95,7	100,0	
الممتنعين	1	4,3		
الإجمالي	23	100,0		



العمود البياني رقم (12) يوضّح تعزيز طريقة المشروع للقيم الديمقراطيّة

من خلال الجدول يتبيّن أنّ 52,2% من الأساتذة من يرون أنّ طريقة المشروعات تعزز القيم الديمقراطيّة من خلال الحوار والمشاركة ، وأنّ منهم 17,4% من الأساتذة من يرون أنّ طريقة المشروعات تعزز القيم الديمقراطيّة من خلال المساواة في الإنجاز، أمّا الأساتذة الذين يرون أنّ طريقة المشروعات تعزز القيم الديمقراطيّة من خلال حرية التفكير و تقبّل الآخر فبلغت نسبتهم 13% .

إنّ وضع خطة منظّمة متناسقة العناصر، يتعاون على تنفيذها فريق تربوي داخل المؤسسة لإنجاز مشروع ما لا يمكن أن تتجح إلا إذا تقبل أعضاء الفريق أحدهما الآخر، ومشاركة بعضهم النشاط بفتح باب الحوار و الشعور بالمسؤولية الجماعية ، ذلك أنّ كل عضو له الحق في المشاركة في النشاط وهو مسؤول عن نجاح هذا النشاط مثل البقية ، وعلى الجميع الوعي أنّ مبدأ الاختلاف مع الآخر لا يعني توقّف المشروع لأنّ الهدف واحد ومشارك وهو النهوض بالمؤسسة التعليمية والسّير نحو التغيير .

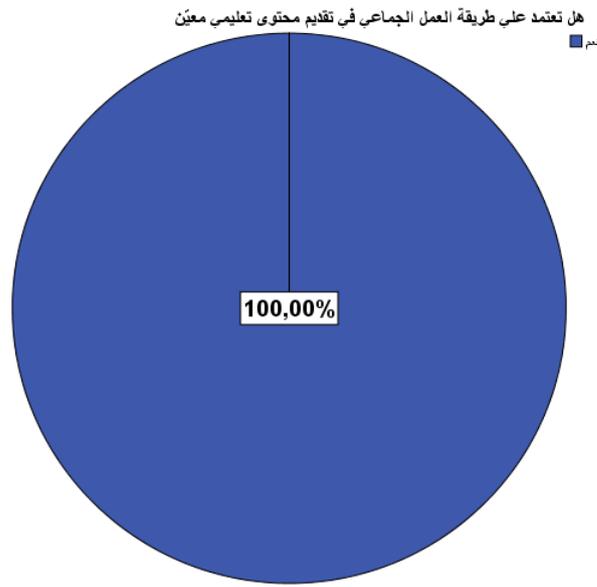
على الرّغم من النّسب المرتفعة للنتائج الميدانية المعبرة عن الحقيقة الديمقراطية ، إلا أنّنا لا نستطيع أن ننكر وجود ذهنية تقليدية تعيد إنتاج قيم ودلالات التعصّب ، والتسلط في فعاليتها التربوية فالمستجدات المصاحبة للتربية والتعليم جعلت من طريقة المشروعات سبيلا للتعبير عن الحرية الفردية والاستقلالية والتميز ، والمبادرة في التنمية ، وتحقيق أهداف المؤسسة لكن هذه الحقيقة موجودة ضمناً فقط وهي بعيدة عن الممارسة التربوية ، والدليل على ذلك ملاحظة غياب للمشروع الميداني الذي يعبر عن ميولات التلاميذ وأفكارهم ، وعن الوضعية الرّاهنة للمدرسة ، ضف إلى ذلك لا توجد أية مؤشرات واقعية تمثل المضامين التنموية ، أو دلائل تجعلنا نتأكد أنّ التغيير و النهوض بالعملية التعليمية هو الهدف المنشود فالإقرار بالإبداع والابتكار و تنمية المواهب كقيم أساسية دون خطة واضحة تضمن توفير الأرضية المناسبة والوسائل ، ووضع ميزانية خاصة للمشروع المؤسّساتي ما هو إلا أيديولوجية تضعها المدرسة في الواجهة لتمارس وظائفها المتمثلة في إضفاء الشرعية على النظام الاجتماعي ، حتّي يكون مقبولاً لدى الجميع .

والأمر لا يقتصر على المشروع الميداني فقط، حتّي تلك المشاريع الصفية التي تأتي في صورة مشكلات كما ذكرنا سابقاً ، فإنّ مضمون الرسالة التي يتضمّنّها كل محتوى تعليمي لا يستطيع أن يستوعبها كلّ التلاميذ ، ذلك أنّها منذ البداية صمّمت لتخدم فئة معينة ، ولقد سبق أنّ ذكرنا أنّ 39,1% من الأساتذة من يختارون الأنشطة على حساب موضوع المحور وهي عبارة عن أنشطة تكميلية أو توضيحية لما جاء في المادة العلمية ، ممّا يجعل التلاميذ يفكّرون في نطاق ضيق دون التعبير عن آرائهم في المشروع ، أو اقتراح مواضيع معبرة عن ميولاتهم .

### 3.2. عرض وتحليل السؤال الفرعي الثالث

الجدول (15) يوضح اعتماد الأساتذة على طريقة العمل الجماعي في تقديم محتوى تعليمي معين

النسبة التجميعية الصاعدة	النسبة المئوية	التكرار	
100,0	100,0	23	نعم



دائرة نسبية رقم (3) توضح اعتماد المبحوثين على طريقة العمل الجماعي

من خلال الجدول يتضح أنّ 100% من الأساتذة من يقدمون المحتوى التعليمي في شكل أعمال

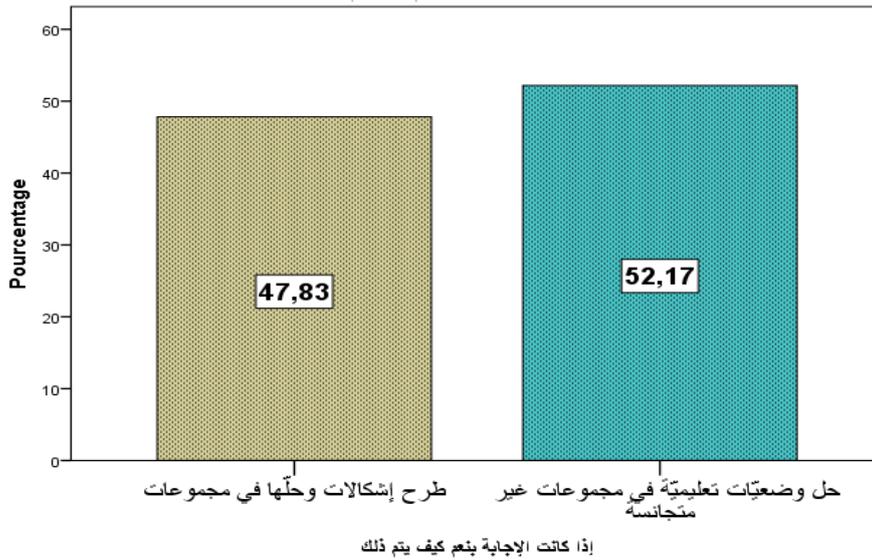
جماعية .

يشجع الأساتذة هذه الطريقة لما لها من أهمية في بث الفكر التعاوني ، وقدرتها على اكتشاف الطاقات التي لم تكتشف بعد ، بل واستثمار المعارف ، وتنمية الخبرات و تقوية الألفة ما بين التلاميذ داخل المدرسة وخارجها أيضا ، والحياة المدرسية لا تنشط إلا بروح الجماعة . كما أنّ للعمل الجماعي أهمية بالغة في رفع المستوي التحصيلي للتلاميذ ، فمشاركة التلاميذ بعضهم البعض في إيجاد حل للمسألة الرياضية وفسح المجال لطرح الأسئلة داخل المجموعة عن مكونات النباتات في علوم الطبيعة ، يسهل عملية الفهم لدي الجميع ، كما أنّ تبادل المعلومات و الأفكار من خلال الحوار مع أفراد المجموعة يسهل عملية الحفظ

ويجعل المحتوى راسخا في ذهن التلاميذ على المدى البعيد إلى فترة الاختبارات ، ممّا يزيد من احتمالات النّجاح لدي جميع التّلاميذ ، فالعمل الجماعي يجعل المعلومة واحدة و المستوى واحد .

الجدول (16) يوضّح إجابة الأساتذة بنعم

النسبة التجميعية الصاعدة	النسبة المئوية	التكرار	
47,8	47,8	11	طرح إشكالات وحلّها في مجموعات
100,0	52,2	12	حل وضعيّات تعليمية في مجموعات غير متجانسة
	100,0	23	المجموع



العمود البياني رقم (13) يوضّح إجابة المبحوثين بنعم

يشير الجدول أنّ 52,8% من الأساتذة من يقدّمون المحتوى التعليمي بطريقة العمل الجماعي وذلك من خلال طرح إشكالات ومحاولة حلها في مجموعات ، وأنّ منهم 47,8% من الأساتذة من يقترح وضعيّات تعليمية خاصّة بكل مادة أو كل محور و حلها في مجموعات غير متجانسة .

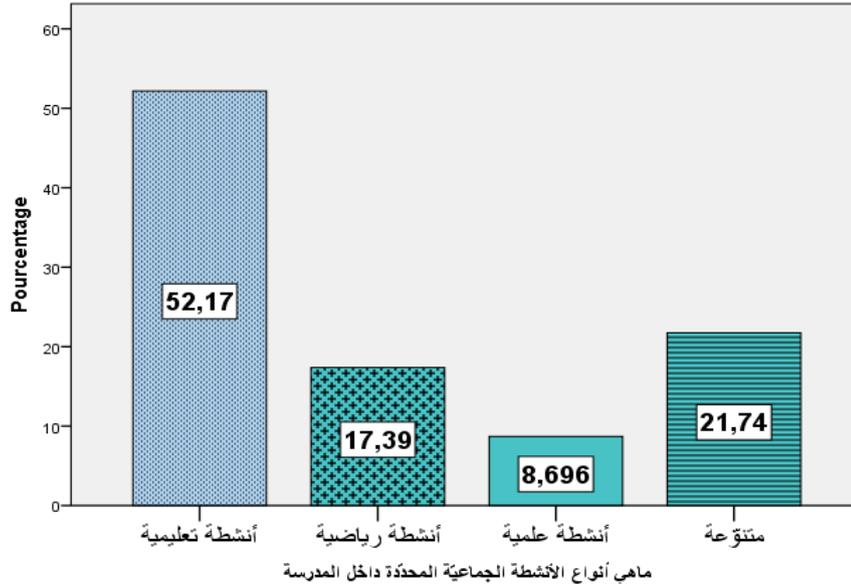
يميل المعلّمون غالبا إلى طريق التّدريس بالمجموعات ذلك أنّها من الطّرق الحديثة الفاعلة والتي تراعي (ميولات ، قدرات) المتعلّم ، بحيث يشترك المتعلّمون في دراسة موضوع ما بشكل جماعي تحت

إشراف الأستاذ ، تلبي حاجات المتعلمين للانتماء للجماعة والاستمرار في عضويتها ، وبهيئ لهم فرصة التحصيل . (طرشي حكيمة، 2018، صفحة 87) ، ومن الملاحظات المسجلة في المدراس التي أجريت عليها الدراسة أنّ العمل في مجموعات يتمّ بصفة كبيرة داخل الصف ، من خلال تقسيم التلاميذ إلى وضعيات غير متجانسة و تكليفهم بوضعيات تعليمية مثل : ( حل مسألة رياضية ) من أجل تسهيل عملية الفهم والوصول إلى حل بشكل جماعي ، و جعل التلاميذ في مستوى واحد ، فالأساليب التعليمية الحديثة التي تضمنتها مقارنة التدريس بالكفاءات وجد الأساتذة أنفسهم أمام شيء جديد كلياً ألا وهو تقديم المادة العلمية في شكل إشكالات والتي أكتشف باحثو سوسيولوجيا التربية مؤخراً من خلال بحوثهم في محتوى المناهج أنّها لا تحاكي الواقع ولا تصل إلى ذهن المتعلم لأنها مجردة ، وهذا ما جعل الأساتذة يحورون محتوى المناهج بأساليب بسيطة تدعّم العمل الجماعي وتفعّله من خلال حل وضعيات تعليمية أثناء الدرس أو عند انتهاء كل وحدة .

ومن الأعمال الجماعية المفعلّة للحياة المدرسية الأنشطة الميدانية التي تربط بين جماعات الصف وبين جماعة المدرسة والمحيط الخارجي وهي شبه منعدمة في المؤسسات قيد الدراسة بحجة غياب الإمكانيات والتكوين والخبرة .

الجدول (17) يوضح أنواع الأنشطة الجماعية المحددة

النسبة التجميعية الصاعدة	النسبة المئوية	التكرار	
52,2	52,2	12	أنشطة تعليمية
69,6	17,4	4	أنشطة رياضية
78,3	8,7	2	أنشطة علمية
100,0	21,7	5	متنوعة
	100,0	23	المجموع



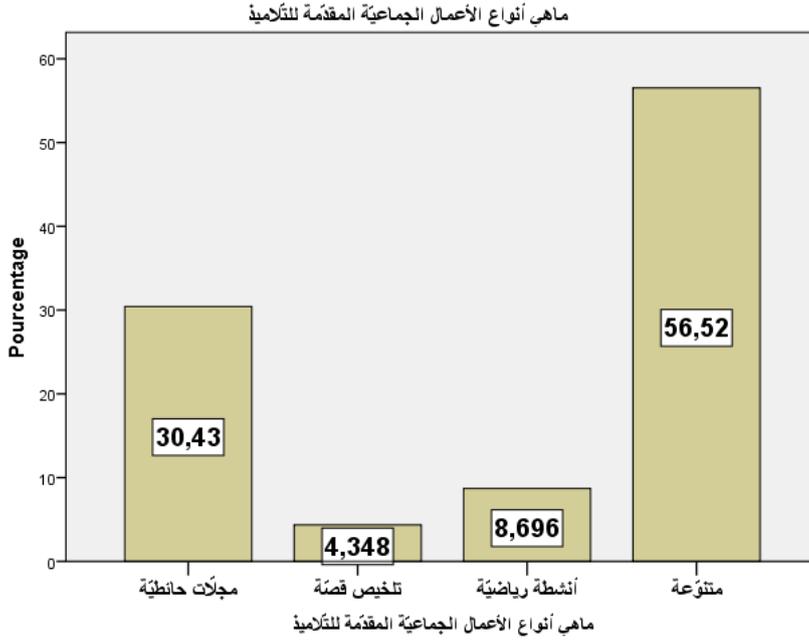
العمود البياني رقم (14) يوضح أنواع الأنشطة الجامعية المحددة داخل المدرسة

يُشير لنا الجدول السابق أنّ 52,2% من الأساتذة من يرون أنّ الأنشطة التي تحددها المدرسة هي أنشطة تعليمية ، ومنهم 21,7% من الأنشطة التي تحددها المدرسة هي أنشطة متنوّعة ، أمّا الأساتذة الذين يرون أنّ الأنشطة التي تحددها المدرسة هي أنشطة رياضية فبلغت نسبتهم 17,4% ، ومنهم 8,7% من يرون أنّ الأنشطة التي تحددها المدرسة هي أنشطة علمية .

من الملاحظ جيّدا أنّ الأنشطة المحددة في هذه المؤسسات هي أنشطة يحددها أساسا المنهاج المدرسي ، يدرّسها التلميذ في شكل نص ، وضعيّة ، تعليمة ، صورة ، حسب موضوع كل محور ، وكل سنة تعليمية ، ولا يخرج محتوى البعض منها عن الأنشطة المذكورة سابقا ( نشاط ثقافي ، فني، اجتماعي) .

الجدول (18) يوضح الأعمال الجامعية المقدّمة للتلاميذ

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة التجميعية الصاعدة
مجالات حائطيّة	7	30,4	30,4
تلخيص قصّة	1	4,3	34,8
أنشطة رياضية	2	8,7	43,5
متنوّعة	13	56,5	100,0
المجموع	23	100,0	



#### العمود البياني رقم (15) يوضح الاعمال الجماعية المقدمة للتلاميذ

يوضح الجدول أعلاه أن 56,5% من الأساتذة من يقدمون للتلاميذ أعمالاً جماعية متنوعة وأن منهم 30,4% من يقدمون أعمالاً جماعية في شكل مجلات حائطية، في حين نجد أن 8,7% من يقدمون أعمالاً جماعية في شكل أنشطة رياضية، أما الأساتذة الذين يقدمون أعمالاً جماعية في شكل تلخيص قصص فبلغت نسبتهم 4,3%.

ذلك أن الحياة المدرسية الفاعلة هي التي تُعنى بتنوع الأنشطة، فهي أساس شعور التلميذ بالحيوية، ومصدر طاقته المتجددة التي تجعله يستمر في الممارسة، والعمل مع الجماعة. ومن الملاحظ أن الأنشطة المقدمة للتلميذ في المؤسسة التي أجريت عليها الدراسة:

-النشاط الثقافي: مجلات حائطية ومدرسية

-النشاط الاجتماعي: \*الاحتفال بالأعياد الدينية، الوطنية.

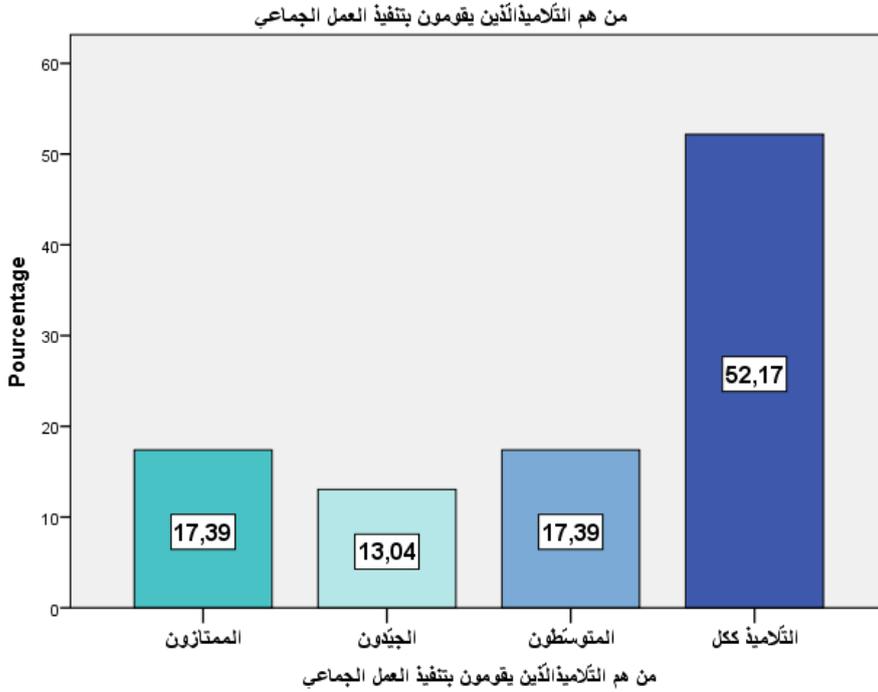
\* الحفلات المدرسية حسب المناسبات (التربوية، الدينية، الوطنية، العالمية)

-النشاط الفني: \* الأناشيد

تُقدّم المدرسة نشاط واحد فقط أو نشاطين في إطار الأنشطة المذكورة أعلاه ، ولا تهتم بباقي الأنشطة مثل الأنشطة الرياضية لأننا ذكرنا سابقا في الجدول الخاص بالجنس أنّ نسبة الإناث العاملات في هذه المؤسسات تغلب نسبة الذكور لذلك يمارس النشاط الرياضي نادرا، كذلك تقل أنشطة القصص لأنّ التلميذ في هذه المرحلة لا يدرك جيّدا مبادئ التلخيص إلا في مراحل معيّنة ، ربّما المرحلة النهائية للتعليم الابتدائي .

الجدول (19) يوضّح فئة التلاميذ الذين يقومون بتنفيذ العمل الجماعي

التكرار	النسبة المئوية	التكرار التجميعي الصاعد
الممتازون	4	17,4
الجيدون	3	30,4
المتوسّطون	4	47,8
التلاميذ ككل	12	100,0
المجموع	23	100,0



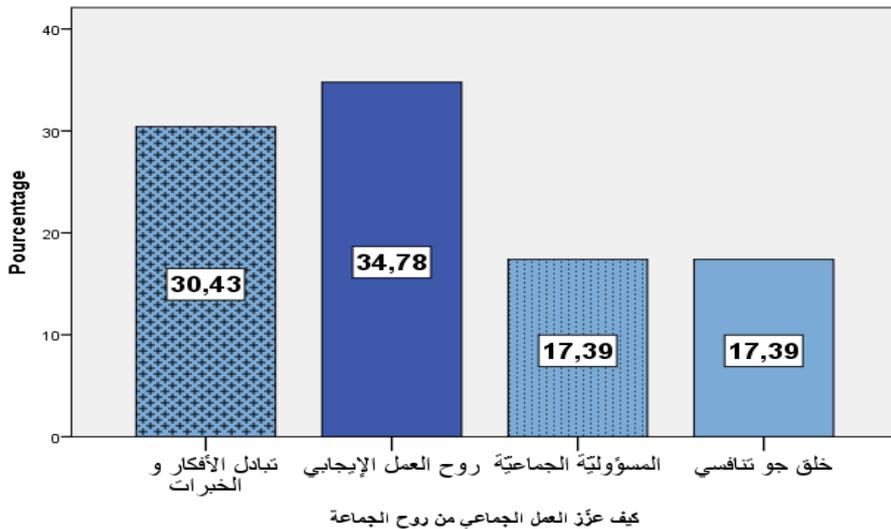
العمود البياني رقم (16) يوضّح التلاميذ الذين يقومون بالعمل الجماعي

يُظهر الجدول أنّ 52,2% من الأساتذة الذين يشاركون جميع التلاميذ في إنجاز العمل الجماعي ، ومنهم 17,4% من المعلمين من يختارون المتوسطين ، والممتازين ، أما الأساتذة الذين يشاركون الجيدين من التلاميذ في تنفيذ العمل الجماعي بلغت نسبتهم 13% .

يشجّع الأساتذة جميع التلاميذ على اختلاف مستواهم التعليمي، وعلى اختلاف خبراتهم ومهارتهم ومعارفهم ، ومكتسباتهم القبلية على تكوين جماعات خارج وداخل الصف ، والعمل مع بعضهم البعض كوحدة متكاملة ، فهو يساعد المتعلمين على تبادل هذه المعارف والاستفادة من أخطاء بعضهم البعض ويجعلهم أكثر خبرة بعد فترات من الزمن ، كما أنّ مشاركة التلاميذ ككل في الأنشطة الجماعية يقلص من نسب التفاوت في التحصيل ، ويجعل الضعاف من التلاميذ يجددون الثقة في نفوسهم ، ويفجّرون طاقاتهم الكامنة وملكاتهم التي لم يكتشفوها بعد .

الجدول (20) يوضّح تعزيز العمل الجماعي لروح الجماعة

التكرار التجميعي الصاعد	النسبة المئوية	التكرار	
30,4	30,4	7	تبادل الأفكار والخبرات
65,2	34,8	8	روح العمل الإيجابي
82,6	17,4	4	المسؤولية الجماعية
100,0	17,4	4	خلق جو تنافسي
	100,0	23	المجموع



العمود البياني رقم (17) يوضّح تعزيز العمل الجماعي لروح الجماعة

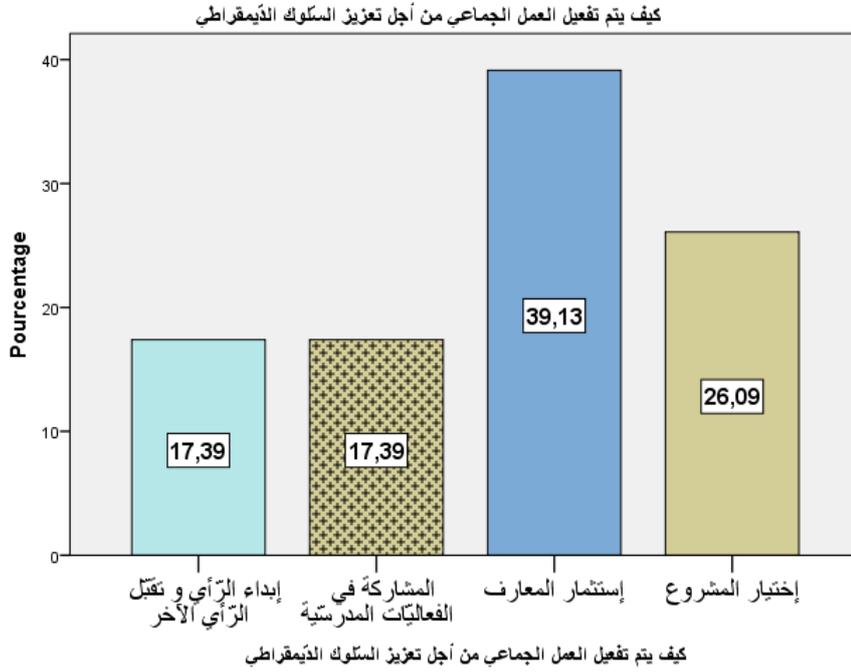
من خلال الجدول أعلاه يتبين أنّ 34,8% من الأساتذة يرون أنّ العمل الجماعي عزّز من روح الجماعة من خلال روح العمل الإيجابي ، وأنّ منهم 30,4% من الأساتذة من يرون أنّ روح الجماعة يتم تعزيزها من خلال تبادل الأفكار والخبرات ، أمّا الأساتذة الذين يرون أنّ روح الجماعة يتم تعزيزها من خلال الشعور بالمسؤوليّة أو خلق جو تنافسي فبلغت نسبتهم 17,4% .

ذلك أنّ للعمل الجماعي من خلال تكوين جماعات، تؤمن بالتعاون التّشارك له الأهميّة البالغة في الشعور بالانتماء إلى المجموعة ، ويحفّز المتعلّم على الاستمرار في عضوية الجماعة ، فهو يشارك الفريق النّشاطات كوحدة متكاملة لا غنى لأحدهما عن الآخر ، وهذا ما يعزّز علاقة أعضاء الفريق وتآزرهم ويزيد حماسهم ، ويقوّي روح الجماعة لديهم ويولّد لديهم الطّاقة الإيجابيّة أثناء الإنجاز ، كذلك تتعزّز روح الجماعة من خلال اكتساب الخبرات التعليميّة والاجتماعية ، فالمتعلّمون أثناء ممارستهم للأنشطة الجماعيّة فإنّهم بذلك يتلقّون معلومات ومعارف جديدة ، ويدعّمونها و في نفس الوقت يصحّحون المعلومات السّابقة ويتعلّمون كيف يساندون ويدعّمون بعضهم البعض ممّا يزيد من الطّاقة الإيجابيّة لديهم ويعزّز الثقة في نفوسهم .

ولما للعمل الجماعي من إيجابيّات فإنّه قد تعيقه عمليّة تصادم الآراء ، وترجيح رأي عن آخر ممّا يؤدي إلى إحباط الرّأي المبعد ، كما أنّ هناك بعض المتعلّمين لديهم حبّ السيطرة على أعضاء المجموعة، وبالتالي يسيطرون على طريقة إنجاز البحث وأداء المتعلّمين ، لذلك لا يمكن اتّباع طريقة العمل الجماعي دائماً . (طرشي حكيمة، 2018، صفحة 90) .

الجدول (21) يوضّح كيفيّة تفعيل العمل الجماعي من أجل تعزيز السلوك الديمقراطي

التكرار التجميعي الصاعد	النسبة المئوية	التكرار	
17,4	17,4	4	إبداء الرّأي وتقبّل الرّأي الآخر
34,8	17,4	4	المشاركة في الفعاليات المدرسيّة
73,9	39,1	9	استثمار المعارف
100,0	26,1	6	اختيار النّشاط
	100,0	23	المجموع



العمود البياني رقم (18) يوضح تفعيل العمل الجماعي من أجل تعزيز السلوك الديمقراطي

يشير الجدول أعلاه أنّ 39,1% من الأساتذة من يفعلون العمل الجماعي من أجل تعزيز السلوك الديمقراطي من خلال استثمار المعارف التي يتمتع بها التلاميذ ، ومنهم 26,1% من يفعلون العمل الجماعي من أجل تعزيز السلوك الديمقراطي وذلك باختيار المشروع ، أما الأساتذة الذين يفعلون العمل الجماعي من خلال إبداء الرأى ، وتقبل آراء الآخرين فبلغت نسبتهم 17,4% ، ونسبة 17,4% من الأساتذة من يفعلون العمل الجماعي من خلال المشاركة في الفعاليات المدرسية .

ينقسم السلوك الديمقراطي داخل المجتمع التعليمي إلى قسمين: (بين المدير والأساتذة أنفسهم وبين الأساتذة والطلبة ) ، ومنه يتم تفعيل العمل الجماعي من خلال تقوية العلاقة التربوية بينهم ، فالأولي تعدّ من أهم العلاقات في الإدارة التعليمية ، إذ تقوم على أساس الإيمان بأنّ لكل فرد من العاملين فيه قدرات وإمكانيات يمكن الاستفادة منها ، و تتميتها في بيئة العمل التربوي ،أما بين الأساتذة أنفسهم فإنّ التعاون فيما بينهم ، واستثمار جهودهم وخبراتهم يعدّ أساس النهوض بمستوى العملية التربوية والتعليمية ، وأساس الرغبة في العمل الجماعي المستمر ، أما بين الأساتذة و الطلبة فهي علاقة تفاعلية بطبيعتها تؤكد على ماهية مضمون الرسائل التي يبعث بها الأستاذ إلى التلميذ في عملية التفاعل أثناء إنجاز نشاط ما ، لأنّ عملية توجيه رسائل التشجيع والتعزيز للتلاميذ ينعكس إيجابياً على الممارسة الصفية وحتى خارج المجتمع التعليمي (صالح، 2014، الصفحات 44-45) .

إنّ السلوك الديمقراطي القائم على التفاعل والمشاركة و الإيجابية، ويستند إلى مناخ من الحرية والعدل، وتقبل الآخر ، والعمل الجماعي يعدّ مؤشراً على الصحة النفسية لأطراف العملية التربوية ، لأنّ الهدف من توفير مناخ تربوي هو بناء علاقات إنسانية قائمة على الاحترام والثقة ، والاستقرار في بيئة العمل الذي بدوره يؤدي إلى الإبداع . (رشيد عساف، 2018، صفحة 149) .

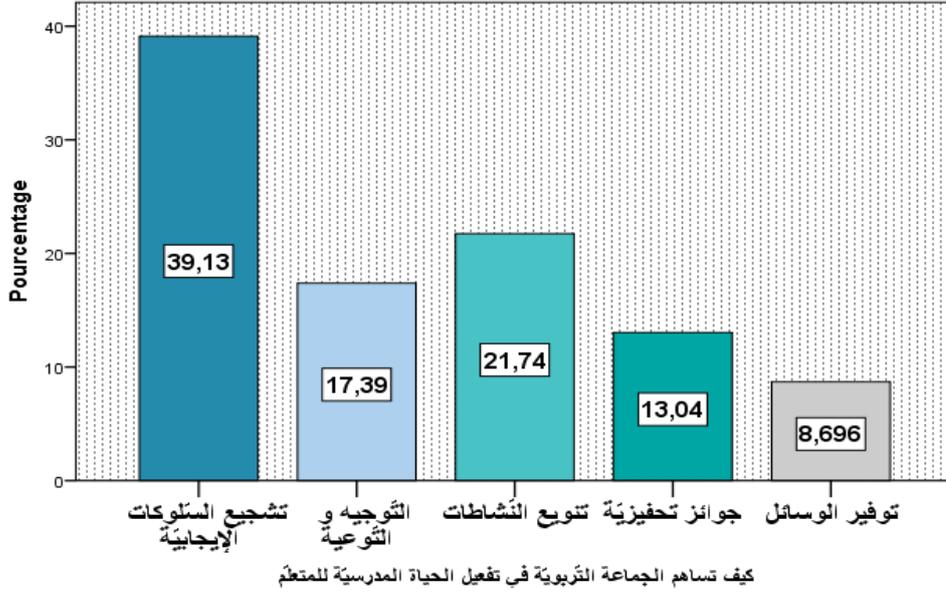
على الرغم ممّا أثبتته الدراسة الميدانية في إمكانية تعزيز الأنشطة الجماعية للسلوك الديمقراطي إلا أنّنا لا نستطيع أن نُنكر غياب الجانب التدريبي والتكويني للمعلّمين بأهداف الديمقراطية، وما توفّره المدرسة من أنشطة في نطاق محدود، لا تقسح مجالاً لتفجير القدرات والإبداع ، لذلك نستطيع القول أنّها بعيدة كلّ البعد عن الجانب التّموي للمؤسسة والمجتمع مادامت لا تراعي مهارات المورد البشري ولا تنمّيها .

كما أنّ المدرسة لا تعزّز أيّ نشاط تكويني أو حرفة تضمن مهنة التلاميذ المستقبلية .  
ضف إلى ذلك وظيفة الاختيار الاجتماعي التي يستخدمها النظام التعليمي وما يضيفه من شرعية على الهرم الاجتماعي لا يكمن فقط في محتوى هذه الأنشطة ، بل يتعدى العلاقات الاجتماعية الموجودة داخل المدرسة

## 2-4 عرض وتحليل السؤال الفرعي الرابع

الجدول (22) يوضّح مساهمة الجماعة التربوية في تفعيل الحياة المدرسية

النسبة التجميعية الصاعد	النسبة المئوية	التكرار	
39,1	39,1	9	تشجيع السلوكات الإيجابية
56,5	17,4	4	التوجيه والتوعية
78,3	21,7	5	تنويع النشاطات
91,3	13,0	3	جوائز تحفيزية
100,0	8,7	2	توفير الوسائل
	100,0	23	المجموع



العمود البياني رقم (19) يوضح مساهمة الجماعة التربوية في تفعيل الحياة المدرسية

من خلال الجدول يتبين أن 39,1% من الأساتذة يرون أن الجماعة التربوية تساهم في تفعيل الحياة المدرسية من خلال تشجيع السلوكيات الإيجابية ، و أن منهم 21,7% من الجماعة التربوية من يساهمون في تفعيل الحياة المدرسية من خلال تنوع النشاطات ، أما من يرون أن الجماعة التربوية تساهم في تفعيل الحياة المدرسية من خلال التوجيه و التوعية فبلغت نسبتهم 17,4% ، ومن الأساتذة من يرون أن الجماعة التربوية تساهم في تفعيل الحياة المدرسية من خلال توفير الوسائل بنسبة 8,7% .

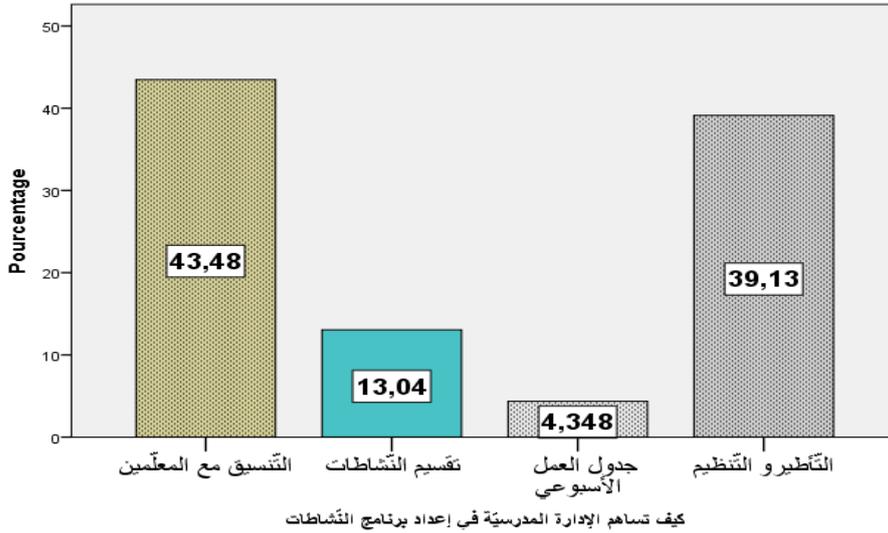
ذلك أن التفاعل الاجتماعي الإيجابي في نطاق الحياة المدرسية يتخذ مظهرا لفظيا وغير لفظي كما يتخذ طابعا اجتماعيا تفاعليا، حيث ينصهر الكل في جماعات صغرى وكبرى داخل المؤسسة التربوية وتتكون كل جماعة من (جماعة الإدارة ، جماعة الأساتذة ، جماعة المتعلمين). (حمداوي، 2020، صفحة 144) .

ومن أبرز صور التفاعل الإيجابي الذي يساهم في تفعيل الحياة المدرسية وينشطها، جعل التلميذ قلب الاهتمام والتفكير، وتشجيع كل أفعاله وسلوكاته الإيجابية حتى ينهض بكامل طاقته ووظائفه اتجاه المؤسسة التعليمية ، أما النشاطات في المؤسسات التي أنجزت عليها الدراسة فإننا نلاحظ أنها لا تتعدى أنشطة الرياضة المدرسية تعليمية ، والنشاطات الموسمية .

ومن الأنشطة التي تشجعها المدرسة الجزائرية توفير الكتب ، والمحافظ للطبقة الاجتماعية الفقيرة من أجل تشجيع العمل الخيري التعاوني داخل الوسط المدرسي ، كذلك الاحتفال بالأعياد الوطنية والعالمية كعيد العلم تمجيدا للعلماء الذين نشروا العلم و إبرازهم للأجيال كنموذج يعزز قيمة العلم .

الجدول (23) يوضّح مساهمة الجماعة التربويّة في إعداد برنامج النّشاطات

النسبة المئوية الصاعدة	النسبة	التكرار	
43,5	43,5	10	التنسيق مع الأساتذة
56,5	13,0	3	تقسيم النّشاطات
60,9	4,3	1	جدول العمل الأسبوعي
100,0	39,1	9	التأطير والتنظيم
	100,0	23	المجموع



العمود البياني رقم (20) يوضّح مساهمة الإدارة المدرسيّة في إعداد برنامج النّشاطات

يُشير الجدول السابق أنّ 43,5% من الأساتذة يرون أنّ الإدارة المدرسيّة تساهم في إعداد برنامج النّشاطات بالتنسيق مع الأساتذة ، وأنّ منهم 39,1% من الأساتذة من يرون أنّ الإدارة المدرسيّة تساهم في إعداد برنامج النّشاطات من خلال التأطير والتنظيم ، أمّا الأساتذة الذين يرون أنّ الإدارة المدرسيّة تساهم في إعداد برنامج النّشاطات من خلال توزيع النّشاطات فبلغت نسبتهم 13% ، ونسبة 4,3% من الأساتذة الذين يرون أنّ الإدارة المدرسيّة تساهم في إعداد برنامج النّشاطات من خلال تحضير جدول العمل الأسبوعي .

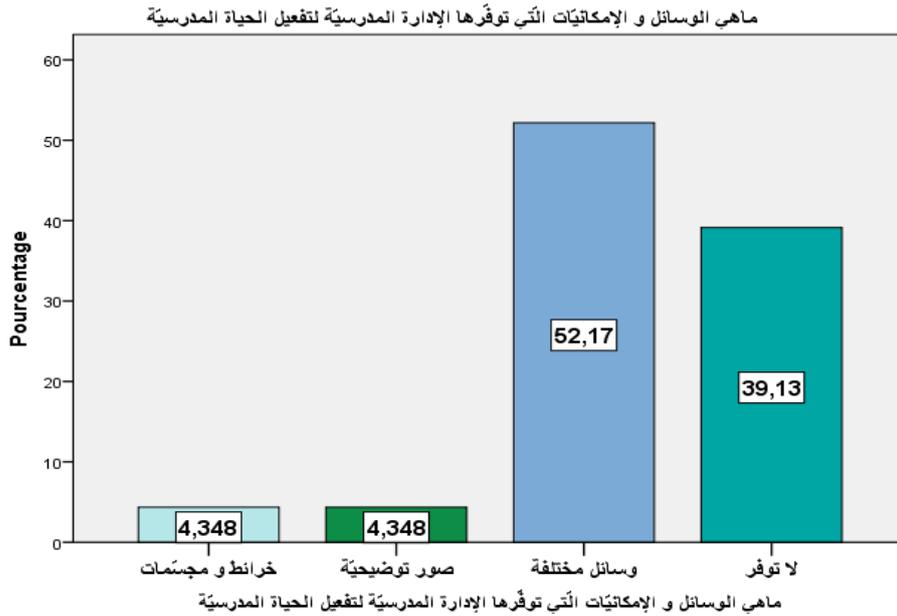
ذلك أنّ الإدارة المدرسيّة تكمن أهمّيّتها في التنشيط التربوي، والتنظيم ، والتأطير، والتنسيق بين الأساتذة ، وهذه العمليّة الأخيرة تزيد من تقوية التّواصل فيما بينهم ، والإدارة المدرسيّة الفاعلة هي الإدارة التي

تشكّل من فريق تربوي متكامل ، تحترم آراء الأساتذة في اقتراح برنامج النّشاطات ، وتستثمر إمكانيّاتها المتوقّرة من أجل تطبيق هذه النّشاطات بنجاح .

فمن الصّروري جدّا أن يكون مدير المدرسة مبادر، وخلاق ، ومبدع ، يؤمن برسالته ، وذكي اجتماعيا ، فهو إنسان يمتلك الخبرة الإداريّة ، ويفهم طبيعة السلوك البشري ، لديه القدرة الاتّصال مع جميع أعضاء هيئة التّدريس والتّلاميذ والعاملين ، والأهمّ من ذلك يشجّع الأبحاث ، والدرّاسات الميدانيّة ، بقصد تحسين العمليّة التربويّة وتطويرها . (عطوي، 2014، الصفحات 49-50) .

الجدول (24) يوضّح مساهمة الإدارة المدرسيّة في توفير الوسائل والإمكانيّات لتفعيل الحياة المدرسيّة

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة التجميعية الصاعدة
خرائط ومجسّمات	1	4,3	4,3
صور توضيحيّة	1	4,3	8,7
وسائل مختلفة	12	52,2	60,9
لا توفر	9	39,1	100,0
المجموع	23	100,0	



العمود البياني رقم (21) يوضّح الوسائل والامكانيات التي توفرها الإدارة المدرسيّة

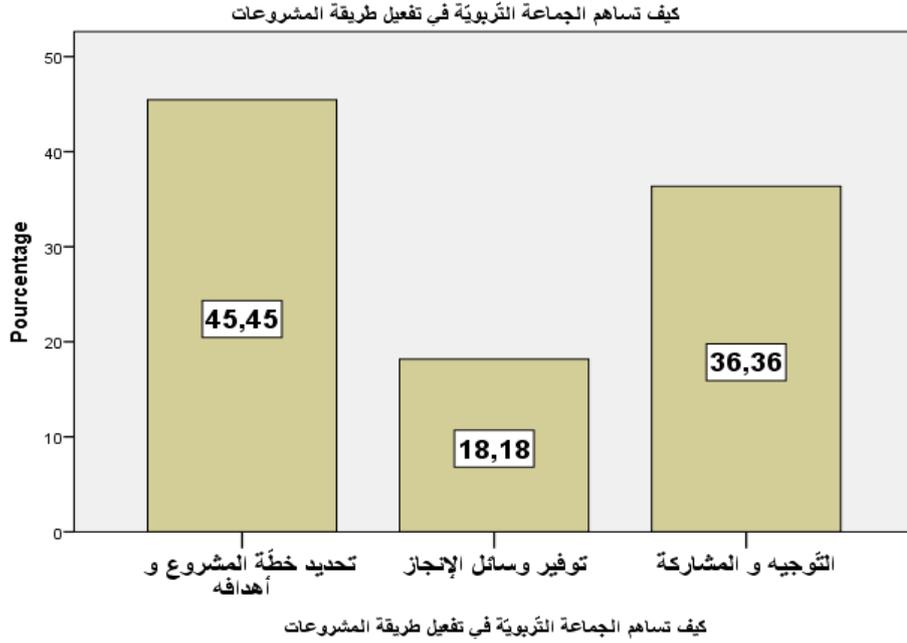
من خلال الجدول يتبين أنّ 52,2% من الأساتذة يرون أنّ الوسائل التي توفرها المدرسة لتفعيل الحياة المدرسية وسائل مختلفة ، وأنّ منهم 39,1% من الأساتذة من يرون أنّ الإدارة المدرسية لا توفر أيّ وسائل وإمكانيات، أمّا الأساتذة الذين يرون أنّ الإدارة المدرسية توفر خرائط ومجسمات وصور توضيحية فبلغت نسبتهم 4.3% .

إذا كان المتعلّم هو الأساس في العملية التعليمية / التعليمية ، ولكلّ عملية تنشيطية مفعلة للحياة المدرسية ، لأنّه هو المستهدف بالتكوين من جميع الجوانب تكويننا سليما ، فإنّه من دون الإدارة المدرسية لن تتم كل هذه العمليات لأنّ أهميتها تكمن في التخطيط ، والتنظيم ليتمّ التكوين ، والتنشيط التربوي على أكمل وجه ، وتعمل على تقوية التواصل بين مختف المسؤولين على تفعيل الحياة المدرسية ، ومن ثمّ يتوقّف نجاحها على مدى مساهمتها في تفعيل المنظومة التربوية ، واقتراح أنشطة تربوية ، أو مادية مدعمة وتوجيهها نحو أهداف موضوعية . (حمداوي، 2020، صفحة 43) .

ومن الملاحظ في الدراسة أنّ الوسائل التي توفرها الإدارة المدرسية لا تساهم بترقية الجانب الميداني وتوسيع دائرة النشاطات فيه ، وإنّما هي تخدم فقط المشاريع التي تكون في صور مشكلات ، من خلال توفير الرسومات ، الصور ، كتب ، وإمكانات مادية بسيطة للتكفل بالأعمال الجماعية ( الاحتفالات ) .

الجدول (25) يوضّح مساهمة الجماعة التربوية في تفعيل طريقة المشروع

		التكرار	النسبة المئوية	النسبة الفعلية	النسبة التجميعية الصاعدة
الإجابات الفعلية	تحديد خطة المشروع وأهدافه	10	43,5	45,5	45,5
	توفير وسائل الإنجاز	4	17,4	18,2	63,6
	التوجيه والنصح	8	34,8	36,4	100,0
	المجموع	22	95,7	100,0	
المتتبعين		1	4,3		
الإجمالي		23	100,0		



#### العمود البياني رقم (22) يوضح مساهمة الجماعة التربوية في تفعيل المشروع

يوضح لنا الجدول السابق أنّ 43,5% من الجماعة التربوية من يساهمون في تفعيل طريقة المشروعات ، وذلك من خلال تحديد خطة المشروع وأهدافه ، ومنهم 34,8% من يساهم بالتوجيه والمشاركة أمّا من الجماعة التربوية من يساهمون بتوفير الوسائل فبلغت نسبتهم 17% .

من أجل ربط المدرسة بخاصية التنشيط الفعّال، وخلق مدرسة الحياة، والمبادرة الفردية والجماعية ، فإنّه من الصّوري للجماعة التربوية أن تساهم في تفعيل المشاريع المنتجة من جميع التّواحي (التنظيم والتّأطير ، التّخطيط ، الإشراف والمتابعة ، توفير الوسائل ، التّوجيه والمشاركة ) بحيث أنّ لكل فرد أو كل جهاز تربوي في هذه الجماعة له وظيفته ، إلا أنّنا في هذه الدراسة نلاحظ أنّ الجماعة التربوية تساهم فقط في جانبين بنسب شبه متقاربة (التّخطيط للمشروع وأهدافه + التّوجيه والنّصح) ، في حين نجد أنّ الجهاز الموكّل بتوفير الوسائل غير مفعّل بنسبة 17,4% ، وهذا راجع إلى : (طرشي حكيمة، 2018، الصفحات 75-78) .

\*اهتمام بعض المدراء بالمظهرية واستغلال ميزانية المشروع والنّشاطات في تحسين الظواهر الشكّلية للمدرسة

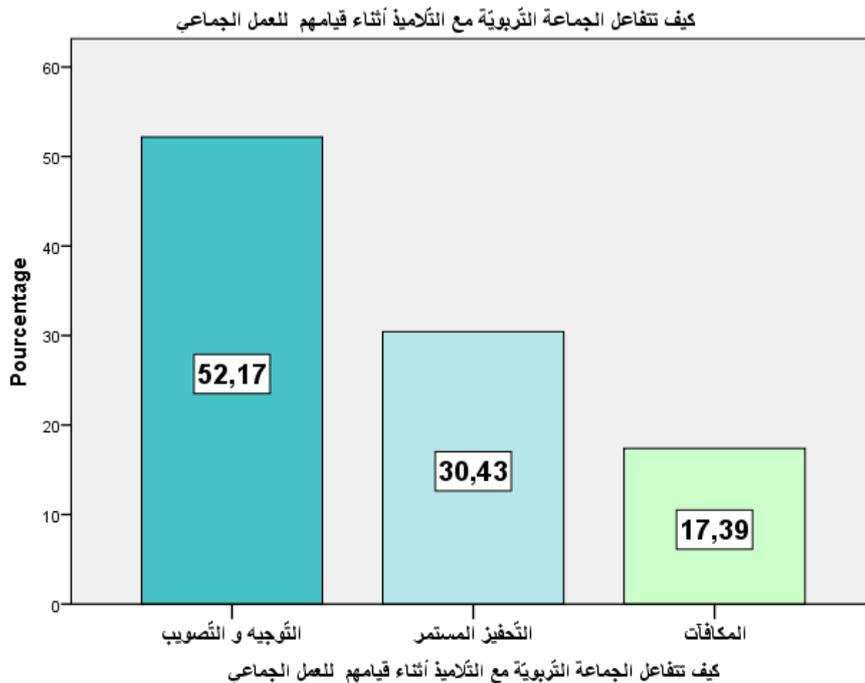
\*عدم تخصيص أماكن لتنفيذ المشاريع .

\* عدم توفر مقومات التخطيط الناجح كالميزانية ، والأدوات ، الحوافز .

ومن هذا المنطلق فإنه على هذه المؤسسات التعليمية إنشاء المنتدى التربوي ، و تفعيله لما له من أهمية في تحقيق مشروع المدرسة و المتمثلة في الحياة المدرسية السعيدة ، كما أنه يشكل فضاء فعال في استغلال أوقات الفراغ لممارسة التنشيط ، والتكوين ، والتأطير ، والتعليم الذاتي الهادف ، وهو أهم السبل الناجعة لتحصيل المردودية المبتغاة من التنمية ( البشرية ، الاقتصادية ، الاجتماعية ) كما وكيفا ، وأهم الطرق الكفيلة لتحقيق مدرسة المشروع ، والجودة ، والشراكة والنجاح ( حمداوي، 2020، صفحة 68) .

الجدول (26) يوضح تفاعل الجماعة التربوية مع التلاميذ أثناء قيامهم بالعمل الجماعي

	التكرار	النسبة	النسبة المئوية الصاعدة
التوجيه والتصويب	12	52,2	52,2
التحفيز المستمر	7	30,4	82,6
المكافآت	4	17,4	100,0
المجموع	23	100,0	



العمود البياني رقم (23) يوضح تفاعل الجماعة التربوية أثناء العمل الجماعي للتلاميذ

يبين الجدول السابق أن 52,2% من الأساتذة من يرون أن الجماعة التربوية تتفاعل مع التلاميذ بالتوجيه و التصويب أثناء أدائهم للعمل الجماعي ، وأن منهم 30,4% من الأساتذة من يرون أن الجماعة التربوية تساهم بالتحفيز أثناء أداء العمل الجماعي ، أما الأساتذة الذين يرون أن الجماعة التربوية تساهم بالمكافآت فبلغت نسبتهم 17% .

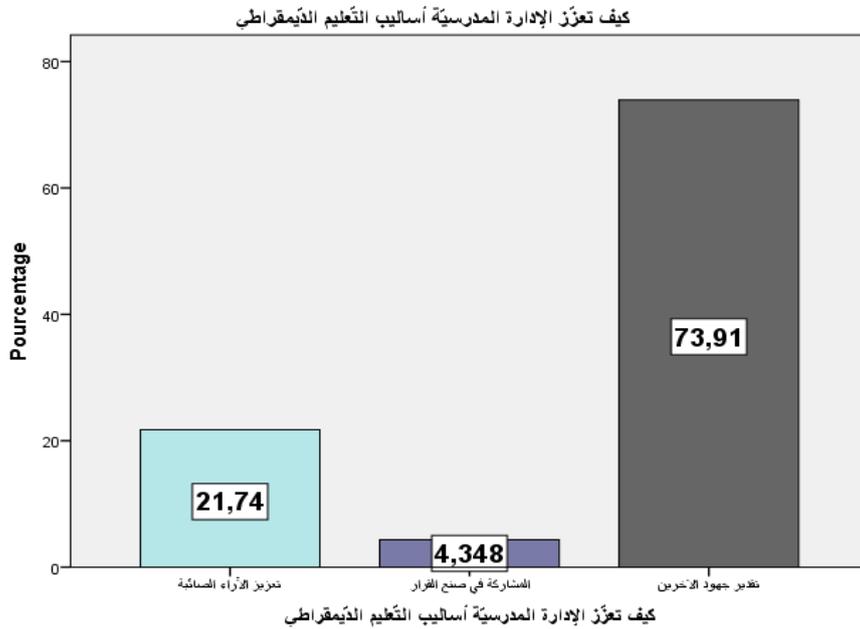
ذلك أن المدرسة الحديثة تعمل جاهدة على إشراك الجماعات التربوية كآليات تنظيمية وتربوية لمن شأنه أن يقوي فرص نجاح التغييرات المرغوب فيها ، والعمل في مجموعات من أبرز الطرق التي تضمن فعالية أنشطة الحياة المدرسية ، حيث يتدخل فيها جميع أفراد المجتمع المدرسي ككل ، انطلاقاً من الأستاذ المشرف وذلك بتحديد نوع النشاط والأهداف الإجرائية له ، إلى التلميذ العنصر المنفذ والمستفيد من النشاط بدرجة أولى ، إلى الإدارة والمجالس التعليمية المعنية بتحديد الحاجات ورصد الصعوبات التي تحول دون تطبيق التوجيهات الرسمية . ومن بين التوجيهات والتصويبات التي يحتاجها التلاميذ (نوع المعلومة كيفية الحصول عليها ، حسن الاختيار ، كيفية تطبيقها في الحياة لتطوير الواقع ) وفق منهج . (طرشي حكيمة، 2018، الصفحات 87-88) .

وللأسرة وجمعية أولياء التلاميذ كمؤسستين تربويتين مكملتين للمدرسة في تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها فالأسرة عليها أن تتبع المسار الدراسي لأبنائها ، ومراقبة مستوى إنجازهم ، وتشجيعهم على توسيع دائرة علاقاتهم مع أقرانهم ومساعدة بعضهم البعض في أنشطة المؤسسة كوحدة متكاملة ، أما جمعيات أولياء التلاميذ ومختلف الجمعيات الأخرى فهي هيئات تنظيمية و منشطة للحياة المدرسية .

والمقصود بالجماعة التربوية " هم مجموعة من الفاعلين التربويين والاجتماعيين والاقتصاديين من متمرسين ، ومدرسين ، وإداريين ، ومؤطرين تربويين ، والمشرفون التربويين، والمستشارون ، والفاعلين الداخليين كالأسر وجمعية أولياء التلاميذ ، والخارجيين كالفعاليات الإبداعية في المجتمع المدني " (حمداوي، 2020، صفحة 35) .

الجدول (27) يوضح تعزيز الإدارة المدرسية لأساليب التعليم الديمقراطي

النسبة التجميعية الصاعدة	النسبة المئوية	التكرار	
21,7	21,7	5	تعزيز الآراء الصائبة
26,1	4,3	1	المشاركة في صنع القرار
100,0	73,9	17	تقدير جهود الآخرين
	100,0	23	المجموع



العمود البياني رقم(24) يوضح تعزيز الادارة المدرسية لأساليب التعليم الديمقراطي

من خلال الجدول يتبين أن 73,9% من الأساتذة من يرون أن الإدارة تعزز أساليب التعليم الديمقراطي من خلال تقدير جهود الآخرين ، وأن منهم 21,7% من الأساتذة من يرون أن الإدارة تعزز أساليب التعليم الديمقراطي من خلال تعزيز الآراء الصائبة، أما الأساتذة الذين يرون أن الإدارة تعزز أساليب التعليم الديمقراطي من خلال إشراكهم صنع القرار فبلغت نسبتهم 4,3% .

إنما نقصد بديمقراطية التعليم ليس فقط نقل المادة التعليمية إلى المتعلمين ، ولكن تنمية مهارات السلوك الديمقراطي ، وخلق إنسان قادر على التعاون والمشاركة ، والنقد البناء ، والتعامل مع الآخرين باحترام وود من أجل خلق حياة مدرسية متوازنة ، وبذلك إن ديمقراطية التعليم لا تتم أيضا باتباع

أسلوب ديمقراطي ، وحر فقط ، بل هناك عوامل (آليات) تتفاعل ، تساعد الأستاذ على تعزيز الأساليب الديمقراطية لتصبح منهج ، وأسلوب حياة في المؤسسات التعليمية ، ومن هذه العوامل : الإدارة المدرسية الفاعلة وذلك من خلال حث الأساتذة على استخدام أفضل الأساليب التعليمية الديمقراطية مثل : استخدام (الأسلوب الفردي) الذي يؤكد على البعد الشخصي للسلوك ، و(أسلوب التهيئة الذهنية) بتهيئة أذهان التلاميذ بعنصري الإثارة ، و التثويق من خلال طرح أمثلة من البيئة المحيطة بالطلاب . (صالح، 2014، صفحة 54) .

والاستعانة بأفضل الوسائل ، وكذلك حث الأساتذة على التنسيق ، ومشاركة طلابهم مشاعرهم وتلبية حاجاتهم بمناقشتهم أفكارهم الإبداعية و تطبيقها على أرض الواقع ، مما يجعلهم يشعرون أن لوجودهم ولتوجهاتهم ، وأفكارهم معني ، وهذا يجعلهم يبرزون حضورهم بشكل مستمر .

ومن هنا فإن هيئة الإدارة التي نتحدث عنها هي الإدارة الفاعلة التي تتكوّن من فريق يقوده قائد يحترم المبادرة ويشجّع السلوكات الإيجابية ومجهودات الآخرين .

والإدارة المدرسية لا تقل أهمية عن الفاعلين الآخرين في تنشيط الحياة المدرسية ، فعلى الرغم مما أثبتته نتائج الدراسة الميدانية بإمكانيتها في تعزيز أساليب التعليم الديمقراطي ، إلا أن هذا لا يعني أنها تمارس القهر ، والتسلط على باقي أعضاء المجتمع المدرسي، فمدراء المدارس لا يشاركون الأساتذة في اتخاذ كافة القرارات ، لأن معظم هذه القرارات تخدم مصلحتهم الذاتية ، ويعتمدون في ذلك على معارفهم وعلاقاتهم مع أطراف خارجية لها مكانتها في سلك التعليم، وعلى الرغم من اطلاعهم على كل ما هو جديد في ما يخص الطرائق البيداغوجية التي تفعل الحياة المدرسية، إلا أنها لا تبذل جهدا كافيا في توفير إمكانيات ووسائل ذات مستوى عالي لتجسد حقيقة هذه المضامين .

كذلك الروابط الموجودة داخل الوسط المدرسي لا تتجاوز حدود العمل أو حدود الدراسة ، فمدراء المؤسسة لا يكافؤون التلاميذ على إنجازاتهم ، ولا يمنحون الأساتذة أي امتيازات في حالة وجود جهد إضافي يساهم في تفعيل الحياة المدرسية .

ولقد ذكرنا سابقا مساهمة الجماعة التربوية بنسبة 17,4 % من الوسائل لإنجاز مشاريع المؤسسة ، وهي نسبة تعبر عن مساهمتها بوسائل بسيطة ، لا تعزز الجانب الميداني العملي الذي يفعل الحياة المدرسية .

# الفصل الخامس

## مناقشة النتائج العامّة للدراسة

1- مناقشة النتائج العامّة في ضوء التساؤلات الفرعيّة .

2- مناقشة النتائج العامّة في ضوء الدراسات السابقة .

3- مناقشة النتائج العامّة في ضوء نظريّة إعادة الإنتاج الثقافي لبيار بورديو .

## الفصل الخامس : مناقشة النتائج العامة للدراسة

### 1- النتائج العامة للدراسة:

#### 1-1 مناقشة النتائج العامة في ضوء التساؤلات الفرعية

بعد أن قمنا بعرض الجانب النظري والميداني للدراسة ، حاولنا الإجابة عن التساؤل الرئيسي والأسئلة الفرعية المتعلقة به ، والتي كانت موضع انطلاق الدراسة من أجل الوصول إلى نتائج علمية وموضوعية ، نقيس بها حقيقة الحياة المدرسية في المؤسسات التعليمية الجزائرية في ضوء المؤشرات التي تحديدها ، والمتمثلة في (طريقة المشروعات ، طريقة العمل الجماعي ، الإدارة المدرسية ) ، ومن هذا المنطلق سنقوم بعرض نتائج الدراسة المرتبطة بكل سؤال فرعي، ومنه الإجابة على السؤال الرئيسي في شكل نتيجة عامة استخلصناها من الواقع المؤسساتي التربوي والتعليمي ، وما يتعلّق به من أفكار وبيانات تمّ جمعها .

1/ مناقشة السؤال الفرعي الأول والذي يتمحور حول ما إذا كانت هناك علاقة بين تفعيل طريقة المشروع وتعزيز القيم الديمقراطية ؟

بعد عرض وتحليل وتفسير البيانات المتحصّل عليها من واقع الدراسة توصلنا إلى ما يلي :

- بأنّ الإجابات العامة لأساتذة المدارس الابتدائية ببلدية الفيض مجتمع الدراسة أنهم يتبعون طريق المشروع في تقديم محتوى تعليمي معيّن بدليل النسبة المئوية البالغة 95,7 % في الجدول رقم (6) لأنها من الطرق الحديثة التي تضمّنتها مقارنة التدريس بالكفاءات و التي تسهم في ممارسة الأنشطة المدرسية بفعالية، فهي تستهدف التلاميذ وميولاتهم ، اهتماماتهم وأنشطتهم الذاتية ، و تنمّي فيهم روح الإبداع والابتكار ، وتنمّي شخصياتهم ، وتحقّق نواتهم داخل المجتمع المدرسي ، أو في المجتمع الأكبر وعلى رأس هذه المشاريع تلك التي في صورة حل مشكلات داخل الصف ، وفي ميدان الدراسة نجد 56,5% من الأساتذة يمارسون هذه الطريقة من خلال رسم مخطّطات ونماذج صفيّة فهي الأيسر لإمكانيات المدرسة .

- وأن 34,8% من الأساتذة من يتبعون مشاريع متنوعة ، لأنّ التنوع في التّشاطات المتعلّقة بالمشاريع المدرسيّة تفتح مجالاً واسعاً للتّلاميذ لأن يتعلّموا مهارات اجتماعية مختلفة ، واكتساب ميولات متعدّدة وتوسيع مداركهم للارتقاء بمستوي المشروع ، كما أنّه يسببهم عادات إيجابية كالتّعاون وتقبّل الآخر .
- وأنّ 39,1% من الأساتذة من يشركون التّلاميذ ككل في تنفيذ المشروع ، فالمشاريع التي المصاحبة للتّربية الحديثة جاءت أصلاً لتفعل الحياة المدرسيّة من خلال المشاركة الجماعيّة ، والتّعاون في الإنجاز والأهم من ذلك بناء علاقات إيجابيّة للتّخفيف من حدّة التوتّرات .
- ووجدنا أنّ 69,6% من الأساتذة من يقومون باختيار شروط المجموعة لتنفيذ النّشاط الجماعي من خلال المناقشات الصفّيّة ، لأنّها الطّريقة التي تجعل التّفاعل ممكناً ، والتّفاعل الصّفّي بدوره يجعل الأستاذ يضع المعايير المناسبة للمجموعات المشاركة في المشروع ، لأنّه يكون في ذلك الأثناء الأكثر اطلاعاً على سلوك الجماعة ، وثقافتها ، وقيمها ، والأكثر دراية بتكوينهم النّفسي ، والاجتماعي ، صف إليه التّباين في المستوى التعليمي .
- كما بيّنت نتائج الدّراسة الميدانيّة أنّ 39,1% من الأساتذة من يقومون باختيار الأنشطة مراعاة لموضوع المحور ، من أجل تنظيم المعلومات الجديدة التي اكتسبها التّلاميذ ، وخبراتهم المسبقة ، وتجعلهم أكثر مهارة في ربط الأفكار والمواضيع ببعضها البعض .
- ووجدنا أنّ 73,9% من الأساتذة من يرون أنّ التّلاميذ يتفاعلون بإيجابيّة وحماس أثناء تنفيذهم للمشروع لأنّ هذه الطّريقة تقوم على حريّة التّفكير، والأساتذة لا يفرضون على التّلاميذ قيوداً في البحث عن المعلومة ، أو القراءة .
- كما تبين أنّ 52,2% من الأساتذة من يقومون بمجازاة فريق المشروع النّاجح، ذلك أنّه من الصّعب جدّاً إنجاز أي مشروع ، فهو يحتاج إلى جهد ، ووقت ، وإلى فكر ، وعمل ممّا يجعل الأساتذة يحترمون الفروقات الموجودة وأنّ من حق ذوي الكفاءات العالية المكافأة بعد هذا الجهد .
- وأنّ 52,2% من الأساتذة من يرون أنّ طريقة المشروعات تعزّز القيم الديمقراطيّة من خلال الحوار والمشاركة ، تفتح المشاركة الجماعيّة في إنجاز المشروع باباً واسعاً للحوار ، وتبادر الأفكار ، والخبرات

وهذا التفاعل الإيجابي يعزز في التلاميذ عادات ، وسلوكيات إيجابية فهي تجعلهم متعاونين ، منقبطين لبعضهم البعض .

وبناء على الطرح السابق يمكن القول أنّ السؤال الفرعي الأول تحقق في بعض الجوانب بأنّ تفعيل طريقة المشروع يعزز من القيم الديمقراطية في المدرسة الجزائرية .

تبين أنّ غالبية الأساتذة في المدرسة الجزائرية يقدمون المحتوى التعليمي في شكل مشروع صفّي، وذلك بإنجاز مخططات ونماذج صفيّة إلى جانب ذلك دفع التلاميذ إلى التفكير المبدع والمنتج من خلال إشراك جميع التلاميذ دون استثناء في مشاريع أخرى يقدمها الأستاذ داخل الفصل والتي تكون في صور مشكلات ومحاولة اكتشاف مسيّباتها .

كما بيّنت الدراسة الميدانية أيضا أنّ غالبية الأساتذة يحدّدون معايير (شروط) المجموعة من بمراعاتهم وملاحظتهم لمستوى التفاعل في المناقشات الصفيّة ، ويختارون الأنشطة على حساب موضوع المحور ، ومضمون الرسالة التي يهدف إلى إيصالها للتلاميذ عبر ذلك النشاط، بحيث يتفاعل التلاميذ ككل مع هذا المضمون بإيجابية وحماس . كما يعمل الأساتذة من خلال ممارسة هذه الطريقة ترسيخ بعض القيم ومن أجل المزيد من العمل ، والحرية ، والتفكير، والإبداع ، والمشاركة يجازي مشرفو المشروع (الأستاذ) أصحاب المشروع الناجح .

2/ مناقشة نتائج السؤال الفرعي الثاني والذي مفاده هل هناك علاقة بين تفعيل طريقة العمل الجماعي وتعزيز السلوك الديمقراطي في المدرسة الجزائرية؟

بعد عرض وتحليل البيانات وتفسيرها أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أنّ 100% من الأساتذة من يقدمون محتوى تعليمي معيّن بطريقة العمل الجماعي ، فهي أحد مؤشرات الممارسة الديمقراطية داخل المجتمع التعليمي ، القائمة على التفاعل ، والمشاركة ، والإيجابية ، والتفاهم الاجتماعي والعدل ، فعند تدريس المحتوى والعمل مع الجماعة يكون التفاعل أفضل ، ذلك أنّ العمل الجماعي يتخذ عدّة أشكال فالبعض قد يتعلّمون بطريقة أفضل عندما يكونون في دور قيادي ، والبعض الآخر من خلال تنظيم الملاحظات ، وآخرين يستفيدون من خلال الدائرة المستديرة ومنه فإنّ هذه الطريقة تتّصف بالمرونة ، كما أنّ مشاركة التلاميذ ، وتطور مهارات الأدوار تعتبر العناصر الصّابطة في التفاعل داخل الجماعة . وما لاحظنا

في ميدان الدراسة أنّ 52,8% من الأساتذة يربطون المحتوى حول مشكلة يواجهها التلاميذ أوقد تعترض حياتهم ، وتجعلهم يطرحون أسئلة تضمن أنّ المادة التي ستتمّ تغطيتها تتناسب مع احتياجاتهم .

وأنّ 52,2% من الأساتذة من يرون أنّ الأعمال الجماعية التي تقدّمها المدرسة أنشطة جماعية متنوّعة ، فالتنوّع في النشاطات يتيح الفرصة للتلاميذ لأن يتعلّموا مهارات متنوّعة ، ويمارسوا أدوارا مختلفة في جوّ من الإيجابية و التفاعل المستمر ، ففي ميدان الدراسة تبين أنّ 56,5% من يمارسون النشاط الثقافي كإعداد المجلّات الحائطيّة ، والنشاط الاجتماعي كالاحتفال بالأعياد الدينيّة ، والوطنية ، والأناشيد التي يتضمّننها النشاط الفني .

وأنّ 52,2% من الأساتذة من يشركون جميع التلاميذ في إنجاز الأعمال الجماعية ، فالأنشطة الجماعية أساسها العمل ضمن فريق متعدّد المهارات ، والأفكار ، ومتباين في المستويات، فهي جاءت في إطار المقاربة بالكفاءات لتذويب هذه التباينات ، والتفاوتات من خلال تعزيز المشاركة الجماعية في جو من المناخ الإيجابي .

واتّضح أنّ 34,8% من الأساتذة من يرون أنّ العمل الجماعي عزّز من روح الجماعة من خلال روح العمل الإيجابي ، فممارسة هذه الطريقة يتطلّب وقبل كلّ شيء خلق مناخ تعليمي إيجابي ، وذلك ببناء علاقات فعّالة بين الأساتذة والطلّبة في فصول الدراسة ، وتهيئة بيئة متعاونة تحترم الأفراد. وأنّ 30,4% منهم أنّ العمل الجماعي عزّز من روح الجماعة من خلال تبادل الأفكار ، والخبرات من أجل تحقيق الكفايات الاجتماعية والتربويّة .

وأنّ 39,1% من الأساتذة من يرون أنّه يتم تفعيل العمل الجماعي من أجل تعزيز السلوك الديمقراطي من خلال استثمار المعارف ، فميدان الدراسة يؤكّد أنّ غالبية الأساتذة يقومون بتمرير مختلف المعارف والمهارات على جميع التلاميذ ، والتي تجعلهم يعيشون أجواء النشاط في جو من الثقة ، والاحترام وتقدير الآخر ، والتعبير عن الذات وبنسبة 26,1% من الأساتذة من يدعون حرية اختيار الأنشطة للتلاميذ

وانطلاقا ممّا سبق نستطيع القول أنّ التساؤل الفرعي الثاني تحقّق ، بأنّ تفعيل طريقة العمل الجماعي عزّز السلوك الديمقراطي في المدرسة الجزائرية .

اتّضح أنّ غالبية الأساتذة يدرّسون بطريقة العمل الجماعي داخل الصّف ، بحيث يتمّ إيصال الفكرة العامّة للمحتوي التعليمي ، أو الهدف من خلال إنجاز النّشاط الجماعي في مجموعات تضم أفراداً غير متجانسين ، ويتمّ طرح وضعيّات تعليمية بما يتناسب و المادّة آنذاك .

كما أوضحت الدّراسة الميدانيّة أيضاً أنّه إلى جانب الأنشطة الصفّيّة التي اتّخذت شكل وضعيّات تعليمية تمارس أنشطة أخرى كالنشاط الفنّي (مجلّات حائطيّة) ، أو أنشطة جماعيّة (الاحتفالات بالأعياد الوطنيّة والدينيّة) . يشارك في هذه الأنشطة جميع التّلاميذ ، ويتفاعلون مع أجوائها من خلال تبادل الأفكار والخبرات والتّآزر ، ممّ يعزّز فيهم روح الجماعة والعمل الإيجابي بشكل دائم ومستمر ، من خلال إقامة علاقات وديّة تمكّنهم من استمرار معارف بعضهم البعض لمدّة أطول .

3/ مناقشة نتائج السّؤال الفرعي الثّالث المتعلّق بما إذا هناك علاقة بين الإدارة المدرسيّة وتعزيز أساليب التعليم الديمقراطي في المدرسة الجزائريّة ؟

بعد تمحيص أساليب التعليم الديمقراطي المتّبعة في المدارس الابتدائيّة لبلديّة الفيض وجدنا أنّه :

- تراعي 39,1% من الجماعة التّربويّة الحياة المدرسيّة للمتعلم من ناحية تشجيع السلوكات الإيجابيّة وهي إجمالاً نسبة ضعيفة مألها ركود الدّافع لإنجاز النّشاط ، خاصّة لدى ضعاف القدرات التعليميّة وتلاشي الطّاقة الإبداعية لدي الممتازين منهم ، فالتّشجيع وتعزيز كل ما هو إيجابي له أهميّة في زيادة تنشيط المتعلّم ، ومنه تنشيط الحياة المدرسيّة ككل .
- ووجدنا أنّ 43,5% من إسهامات الإدارة المدرسيّة في إعداد برنامج النّشاطات من خلال التّسيق مع الأساتذة ، فتنظيم وإدارة وتنسيق العمل المدرسي أحد أهمّ وظائف الإدارة المدرسيّة الفاعلة ، وحضور هذه الوظيفة في جوانب معيّنة دون الأخرى ، يفقد مصداقية وفاعلية العمل الإداري ككل .
- وأنّ 52,2% من إسهامات الإدارة المدرسيّة في توفير وسائل مختلفة من أجل تفعيل الحياة المدرسيّة فميدان الدّراسة يثبت أنّ غالبية الإداريّين يساهمون فقط بوسائل وإمكانيات بسيطة جدّاً كالكتب والأدوات المدرسيّة .

- وتبين أن 43,5% من إسهامات الجماعة التربوية في تفعيل طريقة المشروعات من خلال تحديد خطة المشروع وأهدافه ، فمشروع المدرسة هو مجهود تربوي يتفاعل فيه جميع التربويين لإيجاد حلول لوضعيات المؤسسة ، وميدان الدراسة يثبت أن هذه الطريقة مفعلة فقط في حجرة الصف ، وبعيدة تماما عن الواقع و الممارسة الميدانية .
- كما أتضح 52,2% من تفاعلات الجماعة التربوية بالتوجيه والتصويب أثناء قيام التلاميذ بالعمل الجماعي ، بدليل وجود علاقات إيجابية ، وودية بين التلاميذ نتيجة تصويبات وتوجيهات كل من (الأسرة وأعضاء المجتمع المدرسي ، وبعض الجمعيات) .
- ووجدنا 73,9% من تعزيزات الإدارة المدرسية لأساليب التعليم الديمقراطي من خلال تقديرهم لجهود الآخرين، على الرغم من هذه النسبة العالية لمؤشر أساليب التعليم الديمقراطي ، فإن واقع الميدان يثبت أنها أتخت فقط جوانب معينة ، فالأسلوب الديمقراطي هو الأسلوب الذي يستند على الحرية والمشاركة والموضوعية ، ومحاولة اقتراح أساليب إجرائية ، ومنطقية ، وقد تكون فردية لإتقان مهارة التدريس .
- وعليه يمكن القول أن التساؤل الفرعي أعلاه تحقّق على جوانب معينة حيث توصلنا إلى أن :  
الجماعة التربوية تسهم بشكل بسيط جدًا في تفعيل الحياة المدرسية للمتعلم ، كما تبين ذلك في الدراسة الميدانية، فهم يشجعون السلوكات الإيجابية في مواضع قليلة ، حتي من ناحية إعداد برنامج النشاطات فإن الإدارة المدرسية تقوم بالتنسيق مع الجماعات التربوية في جوانب معينة دون الأخرى مما يجعل الحياة المدرسية فاعلة في أنشطة دون الأخرى.
- كما بينت أيضا الدراسة الميدانية أن الإدارة المدرسية على الرغم من إسهاماتها بتوفير الوسائل إلا أن أنها بإمكانيات بسيطة جدًا ، ومحدودة وهذا لا يرتقي بمستوي الحياة المدرسية إلى الأفضل، لأن المستوى المادي (الأجهزة + الميزانية) أساس تنفيذ المشاريع المؤسساتية والأعمال الجماعية التي تنادي بها مقارنة التدريس بالكفاءات .

## 1-2 مناقشة النتائج العامة في ضوء الدراسات السابقة:

يُعدّ الرجوع والاستناد إلى الدراسات السابقة على اختلافها (مشابهة ، مطابقة) من ضروريات أي بحث تم إنجازه ، و تعبر عن اكتماله ، فما تم ذكره من دراسات في التراث النظري وما يتعلّق من جوانبها

بهذه الدراسة سواء من ناحية متغيرات ومؤشرات الدراسة ، أو من ناحية المحتوى إلا ولها أهمية في إثراء البحث العلمي ، وتأكيد موضوعيته ومصداقيته ، ومعرفة العوامل المتحكمة في موضوع الدراسة على اختلاف النتائج . وعليه اعتمدنا على مجموعة من الدراسات السابقة التي تكشف لنا ذلك :

#### الدراسة الأولى : دراسة بن لامة سهام

ما أمكن الاستشهاد به في هذه الدراسة هو وجود علاقة بين أسلوب الحوار كثقافة بسلوك المعلم الديمقراطي، وأهميته في بناء علاقة تربوية بين المعلم والمتعلم ، وأن أسلوب الحوار يزيد من وعي المعلم بالثقافة الديمقراطية ، فحسب النتائج طريقة العمل الجماعي تنمي السلوك الديمقراطي لدي المتعلم، وتمكّنه من بناء علاقات ودية ، عن طريق المشاركة الجماعية، الحوار ، حرية العمل ، تمكّنه من تجاوز عائق الاختلاف الفكري ، وتفاوت المستوى التعليمي .

#### الدراسة الثانية : دراسة خالد الرميضي

جاءت هذه الدراسة مؤكدة للتوجه العام للدراسة الحالية وهو "واقع الحياة الديمقراطية في المؤسسة التعليمية " ، وإلى أي حدّ تتيح المدرسة الجزائرية وعيا بالقيم الديمقراطية لدي تلاميذها .

#### الدراسة الثالثة : حارث على العبيد " المناخ الاجتماعي في الحياة المدرسية "

جاءت هذه الدراسة مؤكدة على جانب من جوانب الدراسة الحالية ألا و هو " أنّ نمط العلاقات الاجتماعية يمكن أن يرسم صور لأنماط التفاعل في الحياة المدرسية " ، وذلك من خلال الوقوف على الواقع الاجتماعي للمدرسة ، ومعرفة أهم النشاطات الاجتماعية، والتربوية ، والبحث في صور التفاعل بين أفراد المجتمع المدرسي .

#### الدراسة الرابعة: فاروق جعفر عبد الحكيم

جاءت هذه الدراسة مؤكدة انطلاقا من النموذج المقترح على عوامل تفعيل الممارسة الديمقراطية في المؤسسات التعليمية وهي :

- المعلم والتفاعل الصفّي .
- الإدارة المدرسيّة .
- المناهج وطرق التدريس .

وجاءت مؤكّدة على جملة من منطلقات الدراسة والمتمثّلة في :

- تعزيز الممارسة الديمقراطيّة لدي المتعلّمين بالمدارس .
- تعزيز قيم الديمقراطيّة بهدف تحقيق تغيير في سلوكيات النشء .

### 1-3 مناقشة النتائج العامة في ضوء نظريّة إعادة الإنتاج الثقافي لبيار بورديو:

بعد تحليل وتفسير معطيات الدراسة ميدانيًا ، وعرضها في ضوء مؤشرات الدراسة التي اتخذت شكل الأسئلة الفرعيّة ، وفي ضوء الدراسات السابقة، نقوم بتطبيق الخطوة الموالية وهي محاولة إسقاط نظريّة إعادة الإنتاج الثقافي على نتائج الدراسة وفق الفكرة الموضوعيّة القائمة على :

- مناقشة السّؤال الفرعي الأول في ضوء نظريّة إعادة الإنتاج الثقافي لبيار وريو :

على الرّغم من أنّ المدرسة بيئة اجتماعية مصفّاة ، فهي تنقي البيئة المدرسيّة من فساد قيمي أو أخلاق يخل بها إلا أنّنا نكشف وجود نظام ذهني وتربوي تقليدي يعمل على إنتاج منظومة من القيم الاجتماعية ذات الطابع التقليدي التي لها الصّلاحية والسّلطة والقادرة على امتصاص كل محاولة نهضويّة في الحياة التّربويّة .

فهذه العقليّة التقليديّة رافضة لمبادرات الإبداع والتّطور والابتكار لأنّها غير قادرة على التّجاوب مع القيم الديمقراطيّة الجديدة .

- مناقشة نتائج السّؤال الفرعي الثاني في ضوء نظريّة إعادة الإنتاج الثقافي لبيار بورديو:

إذ ما أردنا معرفة مدي فاعلية طريقة العمل الجماعي في تعزيز السلوك الديمقراطي نجد أنّ آلية النظام التعليمي للقيام بوظيفته في الاختيار الاجتماعي وفي إضفاء الشرعية على الهرم الاجتماعي لا تكمن في محتوى المناهج فقط والأساليب فقط ، وإنما في نمط التدريس و علاقات الاتصال أيضا وقد قلنا سابقا أنّ الهدف من النشاط الجماعي هو إقامة علاقات ودية بين أعضاء المجتمع المدرسي فعلى الرغم مما يبديه الأساتذة من معاملة حسنة ، فهذا لا يعني أنّ النشاط التربوي خالي من العقاب والتمييز واللامساواة بين التلاميذ .

● مناقشة نتائج السؤال الفرعي الثالث في ضوء نظرية إعادة الإنتاج الثقافي لبيار بورديو:

تؤكد نتائج الدراسة الميدانية أنّ الإدارة المدرسية تسهم بشكل بسيط جدًا في تعزيز أساليب التعليم الديمقراطي ، ذلك أنّ بعض الأساليب التي يستخدمها الأساتذة لا تحمل في طياتها المصلحة الجماعية مثل الاختبارات الشفوية حيث يتم توجيه الأسئلة للجميع على أساس تقويم الخبرات والمعارف لكن في الحقيقة هو هدفها الشكل أكثر من المحتوى على أساس دلائل خاصة بالاعتراف الاجتماعي والذي يتجلى في المظهر، والنبرة ، واللباقة والأسلوب الجيد (الحضور) على عكس الاختبارات الكتابية فكلّ التلاميذ لهم نفس الأسلوب والاستعدادات . إذا ما يحكم عليه الأساتذة ليس هو امتياز مدرسي بقدر ما هو اجتماعي .

التصور المقترح

## التصوّر المقترح

### مفهوم التصوّر المقترح (Paradigm) :

هو تخطيط مستقبلي مبني على نتائج فعلية ميدانية من خلال أدوات منهجية كمية أو كيفية لبناء إطار فكري عام يتبنّاه فئات الباحثين أو التربويين. وهو دائما ما يركز على نتائج الدراسة ، لذلك فهو يمثل الفصل الأخير من الدراسة . (زين الدين، 2013، صفحة 07)

### والتصوّر المقترح المقصود به في الدراسة :

هو عبارة رؤية مستقبلية ( تخطيط مستقبلي) تمّ بناؤه انطلاقا من حقيقة الحياة المدرسية التي يعيشها التلميذ الجزائري حاليا ، ومن خلال هذه الحقيقة يجيب أجيب علي السؤال الآتي (ما يجب أن تكون عليه الحياة المدرسية في المستقبل) بناء على نتائج البحث الحالي محدّدة منطلقاته وعناصره والمستهدف هنا هو الجماعة التربوية وخاصة الأستاذ كمسؤول علي عملية التدريس.

يتم اعتماد هذا التصوّر بناء على المتطلّبات الموضوعية أسفل ، والعناصر التي حدّدها والتي رأيت فيها أساس نجاح هذا التصوّر .

### منطلقات التصوّر المقترح:

- يرتكز التصوّر المقترح على جملة من المنطلقات يمكن إبرازها في :
  - سعي كل الدول ومن بينهم الجزائر على ترسيخ الثقافة الديمقراطية لدى مواطنيها ، ومن ثمّ تعزيز السلوم الديمقراطي لدي أعضاء المجتمع المدرسي وخاصة المتعلمين في المؤسسات التعليمية .
  - تفعيل الحياة المدرسية بهدف خلق إنسان نشط، مبدع ، ومبتكر يساهم في التنمية المحلية ، ويشارك في الفعاليات العالمية.

### أهداف التصوّر المقترح:

يسعى التصوّر المقترح إلى تحقيق الأهداف التالية :

- تفعيل الحياة المدرسيّة من خلال تجسيد مشاريع المؤسسة وتعزيز عمل الجماعات .
- تعزيز القيم الديمقراطيّة داخل المدرسة وخارجها مثل قيم الحرّيّة : (حرّيّة القول ، التّفكير ، الممارسة) وقيم التّواصل الاجتماعي ، قيم العدالة .
- تنمية مهارات السّلك الديمقراطي داخل حجرة الدّراسة وتعزيزه في بيئة العمل التّربوي .
- إبراز الدّور الفعّال للإدارة المدرسيّة خاصّة في تحديدها لأساليب التّعليم والطّرق التي تراعى مصلحة التّلميذ .
- تحقيق المناخ الديمقراطي في المؤسسة التّربويّة التّعليميّة .

#### متطلّبات تنفيذ تصوّر المقترح:

- يمكن تنفيذ تصوّر المقترح من خلال ما يلي :
- مضاعفة جهود الدّولة نحو التحوّل الديمقراطي ، والعمل على اتّباع اللامركزيّة في اتّخاذ القرارات .
- تنويع الأنشطة المدرسيّة وتخصيص أرضيّة صلبة لإنجازها ، وتشجيع الجانب الميداني لها .
- بناء ورشات من أجل صقل المهارات البدويّة ، وتنمية المبدعين .
- تقدير جهود الأساتذة والمتعلّمين ، وإشراكهم في اتّخاذ القرارات ، واحترام آراءهم .
- تعزيز التّعاون بين المدرسة والمؤسّسات التّربوية الأخرى من أجل توفير بيئة عمل جيّدة ، وتوفير مناخ إيجابي يشجّع على التّفكير والعمل .
- تجهيز المدرسة بوسائل متنوّعة (وسائل تكنولوجيا التعليم الآلية و الغير آلية) .

### عناصر التصوّر المقترح:

يمكن تنفيذ التصوّر المقترح من خلال مجموعة من العناصر وذلك من خلال الدور المهم الذي يؤديه كل عنصر .

### الأستاذ والمناخ الصفّي الديمقراطي:

- أن يكون الأستاذ القدوة والمثل الأعلى في السلوك الديمقراطي ، فالأستاذ الديمقراطي يتّجه إلى الممارسة الديمقراطية تلقائياً .
- التّمية المهنية للأستاذة من خلال الإعداد المهني المستمر ، وتدريبهم على التّعامل الديمقراطي .
- القيادة الجيدة للفصل الدراسي ، والمشاركة في عمليات التخطيط .
- أن يكون الأستاذ مساهماً للحياة السياسيّة والاجتماعية و الاقتصادية .
- خلق جو تربوي فاعل ، وتكوين علاقات تربويّة سليمة .
- زيادة دافعيّة التلاميذ نحو العمل ، و تشجيع سلوكياتهم الإيجابية .
- غرس القيم الاجتماعية الإيجابية ، والقيم الديمقراطيّة بواسطة المناقشات الحرّة والاتّصال المفتوح المستمر .

### وسائل تكنولوجيا التعليم:

1- ومن هنا يمكننا إتّباع تصنيف " حمدان " الثنائي في طبيعته

أ- وسائل وتكنولوجيا التعليم غير الآلية و تضم ما يلي :

• وسائل البيئة الواقعية والمحلية

• النماذج المجسمة والعينات الحقيقية

• الصور والرّسوم التعليمية

• الخرائط الجغرافية

• السبورات التعليمية

• المواد التعليمية

ب- وسائل وتكنولوجيا التعليم الآلية وتضم ما يلي :

• الوسائل المترافقة ومراكز مصادر التعليم

• الصور المتحرّكة والفيديو والتلفزيون التعليمي

• المرئيات الثابتة والآلية

• المواد والوسائل السمعية

• وسائل وتكنولوجيا التعليم في المستقبل (الحاسوب الشخصي ، والحاسبة اليدوية)

2- تصنيف " بريتس" قسّم الوسائل التعليمية إلى ست فئات ، وذلك حسب الصيغة الحسية التي تقدّم بها

الوسيلة و مادّتها التعليمية ، فهناك الصّفة المسموعة الثابتة ، أو المتحرّكة ، أو مزيجا منها جميعا .

الخصائص				الوسائل التعليمية	الفئة
حركة	كتابة	صورة	صوت		
				الوسائل السّمعية/ البصرية المتحرّكة	1
×	×	×	×	التلفزيون	
×	×	×	×	أفلام الفيديو	
×	×	×	×	أفلام الصّور المتحرّكة	
				الوسائل السّمعية/ البصرية	2
×	×	×	×	-أفلام الصّور الثّابتة المرافقة بتسجيل سمعي	
×	×	×	×	- الشّرائح المرافقة بتسجيل سمعي	
				الوسائل السّمعية/ شبه متحرّكة	3
×	×		×	التلّغراف والتلّكس	
				الوسائل المرئية المتحرّكة	4
×	×	×		أفلام الصّور الصّامتة	
				الوسائل المرئية الثّابتة	5
	×	×		المواد المطبوعة	
	×	×		أفلام الصّور الثّابتة	
	×	×		أفلام الميكرو	
	×	×		الصّور والرّسوم السّطحيّة	
				الوسائل السّمعية	6
			×	الرّاديو	
			×	التلفزيون	
			×	التّسجيلات الصّوتية	

شكل رقم (2) تصنيف برينس لوسائل وتكنولوجيا التعليم . (زيتون، 2003، صفحة 351)

الأنشطة الميدانية:

- تشجيع الرحلات التعليمية والعلمية .
- تشجيع عمليات البحث الذاتي من خلال الاطلاع على المجالات الثقافية .
- المشاركة في الخدمات العامة والمناسبات والانخراط في الجمعيات التعاونية .
- المسابقات الرياضية .
- تعليم الموسيقى والفنون المختلفة .
- المسرح التربوي . الحرفة
- زيارة المتاحف .
- التشجيع على إقامة معرض خاص بالمدرسة .
- الندوات العلمية.

الوسائل التعليمية الآلة السّمعية  
والبصريّة

- غرفة الإعلام الإلي
- توظيف شبكة الأنترنت  
والأنترانات
- التّلفزيون التعليمي

- الصّور المتحرّكة
- الفيديو و التّسجيلات الصّوتية
- الحاسب الشّخصي.

الوسائل التّقنية التّطبيقية المصحوبة  
بشهادة

- الزّيارات العلميّة و الميدانيّة
- السّفرات والرّحلات
- ورشات العمل (الحرف)

- تعلم الموسيقى والفنون  
الجميلة
- الدّورات التّدريبية التّكوينية
- التعلّم الدّاتي - المكتبات

شكل رقم (3) تصنيف الطّالبة لوسائل وتقنيّات التّعليم من أجل حياة مدرسيّة فاعلة ومتطوّرة.

خاتمة

## خاتمة:

وختاماً يمكنني القول: إنّ عملية بناء ثقافة الديمقراطية في أي مجتمع من المجتمعات العربية لا يمكن أن تتم إلا إذا حدث التغيير على هاذين المستويين : الأول : النظام السياسي وما يتعلّق به من قوانين مجتمعية ومؤسسية ، والثاني : يتعلّق بمنظومة القيم المجتمعية والمفاهيم والأفكار ، والسلوكيات السائدة التي لا يمكن تهذيبها، وتقويمها ، ومن ثمّ تعزيزها ، إلا عن طريق تربية الناشئة تربية مقصودة ومنظمة ، وهذا العملية وحدها المدرسة من تستطيع ممارستها وعلى أتم وجه، ذلك أنّها المسؤولة على نقل الثقافة من جيل إلى آخر من خلال إعداد أفراد صالحين وفاعلين يساهمون في بناء المجتمع، و يحافظون على تماسك وحداته ، ومن ثمّ فهي قادرة على نشر الوعي الثقافي ابتداء من توجيه الاهتمام بالحياة المدرسية التي يعيشها الطفل ، والعمل على تفعيلها وتنويع أنشطتها لتحقيق التوازن في جوانب شخصيته (الجانب الروحي ، الجانب الجسدي ، الجانب العقلي ، الجانب الاجتماعي) وهذا الأخير أساس التفاعل داخل الحياة المدرسية فهو يتعلّق بنسق العلاقات الإنسانية والاجتماعية ، فوجود علاقات ودية بين أعضاء المجتمع المدرسي يتم بناء منظومة القيم الديمقراطية والتمثّلة في التعاون ، التسامح ، احترام الآخر ، المشاركة في اتّخاذ القرار المساواة وتشبيتها في سلوك التلاميذ من خلال الممارسة والتدريب .

وتعدّ طريقة المشروعات والعمل الجماعي مجالاً خصباً للكشف عن حقيقة الديمقراطية في العملية التعليمية من حيث حرية التفكير ، وتبادل المعارف والخبرات ، واكتشاف الملكات وتنميتها وإتاحة الفرصة للمبدعين والتميّزين ، واستثمار مواهبهم في خدمة المجتمع .

التوصيات

والاقتراحات

## توصيات البحث:

- تفعيل دور المدرسة في تعزيز السلوك الديمقراطي للتلاميذ من خلال تدريبهم على أساليب المشاركة الجادة في خدمة الحياة المدرسية والمجتمعية ، وتدريبهم على مهارات التعامل ، وأدب الاختلاف وإكسابهم مهارة العمل الجماعي .
- خلق أجواء دينامية للفعل التنشيطي داخل المؤسسة في مجال الفن والبيئة والرياضة ، وتشجيع الهوايات الفردية والجماعية .
- الدعم المالي لمشاريع المؤسسة والأنشطة الجماعية من طرف المؤسسات الاقتصادية والجماعات المحلية ، وتوفير الأرضية المناسبة لإنجازها .
- توفير التقنيات الحديثة للمتعلمين ، وخلق فضاءات للدروس التكوينية والأعمال اليدوية وتعليم المتعلمين كيفية الاستفادة منها في الحصول على مهنة المستقبل .
- العمل على رصد الكفاءات وتحفيزها على الإبداع بتخصيص جوائز تقديرية .
- تشجيع الجانب الميداني التطبيقي للمشاريع والأنشطة الجماعية .
- تفعيل دور الإدارة المدرسية بتوفيرها للإمكانيات وتجهيز الوسائل المناسبة للقيام بالأنشطة الميدانية .
- الاستفادة من التجارب العربية والعالمية الناجحة في ميدان تعزيز الوعي الديمقراطي والقيم الديمقراطية في الحياة المدرسية .

# قائمة المراجع

## قائمة المراجع

### I. الكتب:

- 1- الهادي طوالبه وآخرون : طرائق التدريس ، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمّان 2010م .
- 2- جابر عوض سيّد حسن ، العمل مع الجماعات : أسس ونماذج نظريّة ، ط1 ، المكتب الجامعي للحديث ، 2007م .
- 3- جلال غربول السنّاد : علم الاجتماع المدرسي ، ط1 ، دار الإعمار العلمي للنشر والتوزيع الأردن 2015م .
- 4- جميل حمداوي : سوسيولوجيا الحياة المدرسيّة ، ط1 ، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني الناظور ، المملكة المغربيّة ، 2020م .
- 5- جودت عزّت عطوي : الإدارة المدرسيّة الحديثة - مفاهيمها النظريّة وتطبيقاتها العمليّة - ط8 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمّان (الأردن) ، 2014م .
- 6- ربيع محمّد وطارق عبد الرّؤوف : الديمقراطيّة المدرسيّة ، ط1 ، دار اليازوري العلميّة ، عمّان (الأردن) ، 2015م .
- 7- شبل بدران : التّربية والمجتمع - رؤية نقديّة في ( المفاهيم ، القضايا ، المشكلات ) ، ط3 ، دار المعرفة الجامعيّة ، جامعة الإسكندريّة ، 2009م .
- 8- طارق السيّد : أساسيات علم الاجتماع المدرسي ، دط ، مؤسّسة شباب الجامعة ، الإسكندريّة 2007م .

- 9- طارق عبد الحميد السامرائي ، اتجاهات جديدة للإدارات والقيادات التعليمية في رعاية الإبداع التربوي عمان ، 2013م .
- 10- عبد الكريم غريب : المنهل التربوي - معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية ، منشورات عالم التربية ، 2006م .
- 11- عبد الله الرشدان : علم اجتماع التربية ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2008م .
- 12- علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب : علم الاجتماع المدرسي - بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية ، ط1 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 2004م .
- 13- علي السيد محمد الشخبي : علم اجتماع التربية المعاصر وتطوره ، منهجيته ، الفرص التعليمية ط1 ، دار الفكر العربي ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 2002م .
- 14- علي عبد الرحيم صالح ، ديمقراطية التعليم وإشكالية التسلط والأزمات في المؤسسات الجامعية ، ط1 دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان (الأردن) ، 2014م .

## II. الرسائل الجامعية:

- 15- أيوب بلحاج : البيئة المدرسية وعلاقتها بتنمية الإبداع لدي التلاميذ - دراسة ميدانية بابتدائيات بلدية وثوعة ، تخصص علم اجتماع تربوي ، 2016-2017م .
- 16- بن لامة سهام : دور أسلوب الحوار في تفعيل العلاقة بين المعلم والمتعلم في المدرسة الجزائرية مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص علم اجتماع تربوي ، 2007-2008م .
- 17- خوني وريدة : دور الوسط المدرسي في غرس قيم الانتماء الوطني لدي تلاميذ المرحلة المتوسطة دراسة تطبيقية بمتوسطة العالية الجديدة 1 بمدينة بسكرة ، مذكرة مكتملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع تربوي ، 2009م .

18- طرشي حكيمة : إستراتيجيات الأنشطة التّعليميّة والاندماج الاجتماعي للمتعلّم في المرحلة الابتدائيّة أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ، تخصص علم اجتماع التّربية 2017-2018م .

19- علي شريف حوريّة : محاضرات في مدارس ونظريّات علم الاجتماع التّربوي ، أولي ماستر علم اجتماع تربوي ، كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة ، جامعة محمّد بوضياف بالمسيلة ، 2015م .

20- مسعي أحمد محمّد ، العلاقة بين الأسرة والمدرسة وتفعيل الحياة المدرسيّة ، دراسة ميدانيّة في بعض مؤسّسات مدينة الوادي ، تخصص علم اجتماع التّربية ، 2018-2019م .

21- مضايي علي محمّد السّبيّل : الإبداع في الإدارة المدرسيّة والإشراف التّربوي ، فهرسة الملك فهد الوطنيّة ، 2013م .

### III. المجالات:

22- حليلة عكسة : تصوّرات المراهق حول الوسط المدرسي وعلاقتها بالشّعور بالانتماء المدرسي لدية دراسة ميدانيّة ببعض متوسّطات باتنة ، مجلّة العلوم النّفسية والتّربويّة 1 سبتمبر 2015 (169-187) 27-08-2015 .... قبل النّشر .

23- خالد الرّميسي : الممارسة التّربويّة الديمقراطيّة في المدرسة الكويتيّة - آراء عيّنة من طلبة الصّف الرّابع الثّانوي في دولة الكويت ، مجلّة جامعة دمشق - المجلّد 26 - العدد الرّابع - 2010م ، كليّة التّربية ، جامعة الكويت.

24- فاروق جعفر عبد الحكيم : الممارسات الديمقراطيّة بمدارس التعليم العام في مصر - دراسة ميدانيّة مجلة كلية التربية ، جامعة الإسكندرية ، المجلد التاسع والعشرون (العدد الأول) ، 2019م .

25- قدّوري عبد القادر : دور المدرسة الجزائريّة في التّنشئة الديمقراطيّة ، المركز الجامعي عين تيموشنت مجلّة العلوم الاجتماعيّة : العدد 02 ديسمبر 2017-201م .

26- محمّد مجاهد زين الدين ، أساليب بناء التصوّر المقترح في الرسائل العلميّة ، وزارة التعليم العالي جامعة أم القرى ، كلية التربية قسم التربية الاسلاميّة والمقارنة ، المملكة العربيّة السعوديّة ، 2013 .

27- محمّد محمود رشيد عسّاف : دور استجابة المناهج المدرسيّة الفلسطينيّة في المرحلة الأساسيّة لسّمات التّعليم الديمقراطي من وجهة نظر المعلّمين ، مجلّة كليّة التّربية الأساسيّة للعلوم التّربويّة والإنسانيّة ، جامعة بابل ، حزيران 2018م .

28- محمّد وعكّاب صالح ، المناخ المدرسي لدي معلّمي المدارس الابتدائيّة ، مجلّة جامعة تكريت للعلوم الإنسانيّة ، المجلّد (20) ، العدد (09) ، أيلول ، 2013م .

#### IV. المراسيم:

29- النّشرة الرّسميّة للتّربية الوطنيّة : القانون التّوجيهي للتّربية الوطنيّة ، رقم 08-04- المؤرّخ في 23 جانفي ، 2008م .

#### V. المواقع:

30- جميل حمداوي : تدبير الحياة المدرسيّة ، ط 1 ، شبكة الأولويّة ، 2015م ، [www.alukan.net](http://www.alukan.net)

31- جميل حمداوي : سوسيولوجيا التّربية ، ط 1 ، شبكة الأولويّة ، الناظور (المغرب) ، 2015م . [www.alukah.net](http://www.alukah.net)

ملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد خيضر - بسكرة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الاجتماعية



استمارة مقابلة

الحياة المدرسية وعلاقتها بديمقراطية

التعليم في المدرسة الجزائرية

دراسة ميدانية بابتدائيات بلدية الفيض

مذكرة مكتملة لنيل شهادة الماستر

ل. م. د في علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع التربية

إشراف الأستاذة:

حسني هنيّة

إعداد الطالبة:

عربي نور الهدى

السنة الجامعية 2020/2019

ملاحظة: يشرفني أن أضع بين أيديكم هذه الاستمارة من أجل تحكيمها ، وتوجيه مدى قياس أو عدم قياس الأسئلة المطروحة في الاستمارة لأبعاد ومؤشرات الدراسة . علما أنّ التساؤل الرئيسي للدراسة هو :

هل هناك علاقة بين تفعيل الحياة المدرسية وديمقراطية التعليم في المدرسة الجزائرية ؟

أهم التساؤلات الفرعية:

هل هناك علاقة بين تفعيل طريقة المشروع وتعزيز القيم الديمقراطية في المدرسة الجزائرية ؟

هل هناك علاقة بين تفعيل طريقة العمل الجماعي وتعزيز السلوك الديمقراطي في المدرسة الجزائرية ؟

هل هناك علاقة بين الإدارة المدرسية وتعزيز أساليب التعليم الديمقراطي في المدرسة الجزائرية؟

المحور الأول: البيانات الشخصية

- 1/ الجنس: ذكر  أنثى
- 2/ السن: ( )
- 3/ المؤهل العلمي:  بكالوريا  المعهد التكنولوجي  ليسانس  ماستر
- 4/ الخبرة في مجال التعليم :  أقل من 10 سنوات  من 10 إلى 20 سنة  أكثر من 20 سنة

5/ متوسط عدد التلاميذ عدد الصف :  أقل من 25 تلميذ

من 25-35 تلميذ

أكثر من 35 تلميذ

المحور الثاني: العلاقة بين تفعيل طريقة المشروع وتعزيز القيم الديمقراطية في المدرسة الجزائرية.

6/ هل تعتمد على طريقة المشروع في تقديم محتوى تعليمي معين؟ نعم  لا

إذا كانت الإجابة بنعم كيف يتم ذلك؟

.....

.....

.....

.....

7/ ما هي أنواع المشاريع التي تتبناها أثناء الدرس؟

.....

.....

.....

.....

8/ من هم التلاميذ الذين يقومون بتنفيذ المشروع؟

- الممتازون
- الجيدون جدا
- الجيدون
- المتوسطون
- التلاميذ ككل

9/ كيف يتم اختيارك لشروط المجموعة أثناء تنفيذ التلاميذ للنشاط الجماعي؟

- المناقشات الصفية
- أنشطة القصص
- إعداد أشكال وخرائط
- صنع نماذج من طين
- زراعة بعض النباتات

10/ كيف يتم اختيارك للأنشطة؟

.....

.....

11/ كيف يتفاعل التلاميذ أثناء تنفيذ المشروع؟

12/ من هم التلاميذ المجازين؟

- المتميزون

- فريق المشروع الناجح

- الفرق ككل

13/ كيف تعزز طريقة المشروع القيم الديمقراطية في المدرسة الجزائرية؟

تقبل الآخر

حرية التفكير

- الحوار والمشاركة

- المساواة بين الجميع

المحور الثالث: العلاقة بين تفعيل طريقة العمل الجماعي وتعزيز السلوك الديمقراطي في المدرسة الجزائرية.

14/ هل تعتمد على طريقة العمل الجماعي في تقديم محتوى تعليمي معين؟ نعم  لا

إذا كانت الإجابة بنعم كيف يتم ذلك؟

15/ ماهي أنواع الأنشطة الجماعية المحددة داخل المدرسة؟

أنشطة تعليمية

أنشطة رياضية

أنشطة علمية

أخرى

16/ ما هي أنواع الأعمال الجماعية المقدّمة للتلاميذ؟

.....  
.....  
.....  
.....

17/ من هم التلاميذ الذين يقومون بتنفيذ العمل الجماعي؟

- الممتازون

- الجيّدون جدا

- الجيّدون

- المتوسّطون

- التلاميذ ككل

18/ كيف عزّز العمل الجماعي من روح الجماعة؟

.....  
.....  
.....  
.....

19/ كيف يتم تفعيل العمل الجماعي من أجل تعزيز السلوك الديمقراطي لدى المتعلّم؟

.....  
.....  
.....  
.....

المحور الرابع: العلاقة بين الإدارة المدرسية وتعزيز أساليب التعليم الديمقراطي في المدرسة الجزائرية .

20/ كيف تساهم الجماعة التربوية في تفعيل الحياة المدرسية للمتعلم؟

.....  
.....  
.....  
.....

21/ كيف تساهم الإدارة المدرسيّة في إعداد برنامج النّشاطات ؟

.....

.....

.....

.....

22/ ما هي الوسائل والإمكانيّات التي توفّرها الإدارة المدرسيّة لتفعيل الحياة المدرسيّة؟

.....

.....

.....

.....

23/ كيف تساهم الجماعة التّربويّة في تفعيل طريقة المشروع ؟

.....

.....

.....

.....

24/ كيف تتفاعل الجماعة التّربويّة مع التّلاميذ أثناء قيامهم للعمل الجماعي؟

.....

.....

.....

.....

25/ كيف تُعزّز الإدارة المدرسيّة أساليب التعليم الديمقراطي؟

تعزير الآراء الصّائبة

المشاركة في صنع القرار

تقدير جهود الآخرين

الإحصاء الوصفي : التكرارات

	الجنس	السّن	المؤهل العلمي	الخبرة في مجال التعليم	عدد التلاميذ في الصّف
المجيبين	23	23	23	23	23
إجابات ناقصة	0	0	0	0	0

الإحصاء الوصفي : التكرارات

	هل تعتمد على طريقة المشروعات في تقديم محتوى تعليمي معيّن	إذا الإجابة بنعم كيف يتم ذلك	ماهي أنواع المشاريع التي تتبناها أثناء الدّرس	من هم التلاميذ الذين يقومون بتنفيذ المشروع
المجيبين	23	23	22	22
إجابات ناقصة	0	0	1	1

الإحصاء الوصفي : التكرارات

	كيف يتم اختيارك لشروط المجموعة أثناء تنفيذ التلاميذ للنشاط الجماعي	كيف يتم اختيارك للأنشطة	كيف يتفاعل التلاميذ أثناء تنفيذهم للمشروع	كيف تعزّز طريقة المشروعات القيم الديمقراطيّة
المجيبين	22	22	22	22
إجابات ناقصة	1	1	1	1

الإحصاء الوصفي : التكرارات

	هل تعتمد على طريقة العمل الجماعي في تقييم محتوى معين	إذا الإجابة بنعم كيف يتم ذلك	ماهي أنواع الأنشطة الجماعية المحددة داخل المدرسة	ماهي أنواع الأعمال الجماعية المقدمة للتلاميذ
المجيبين	23	22	23	23
إجابات ناقصة	0	1	0	0

الإحصاء الوصفي : التكرارات

	من هم التلاميذ الذين يقومون بتنفيذ العمل الجماعي	كيف عزز العمل الجماعي من روح الجماعة	كيف يتم تفعيل العمل الجماعي من أجل تعزيز السلوك الديمقراطي	كيف تساهم الجماعة التربوية في تفعيل الحياة المدرسية
المجيبين	23	23	23	23
إجابات ناقصة	0	0	0	0

الإحصاء الوصفي : التكرارات

	كيف تساهم الإدارة المدرسية في إعداد برنامج النشاطات	ماهي الوسائل والإمكانيات التي توفرها الإدارة المدرسية لتفعيل الحياة المدرسية	كيف تساهم الجماعة التربوية في تفعيل طريقة المشروعات
المجيبين	23	23	22
إجابات ناقصة	0	0	1

الإحصاء الوصفي : التكرارات

	كيف تتفاعل الجماعة التربوية مع التلاميذ أثناء قيامهم بالعمل الجماعي	كيف تعزز الإدارة المدرسية أساليب التعليم الديمقراطي

المجيبين	23	23
الإجابات الناقصة	0	0







